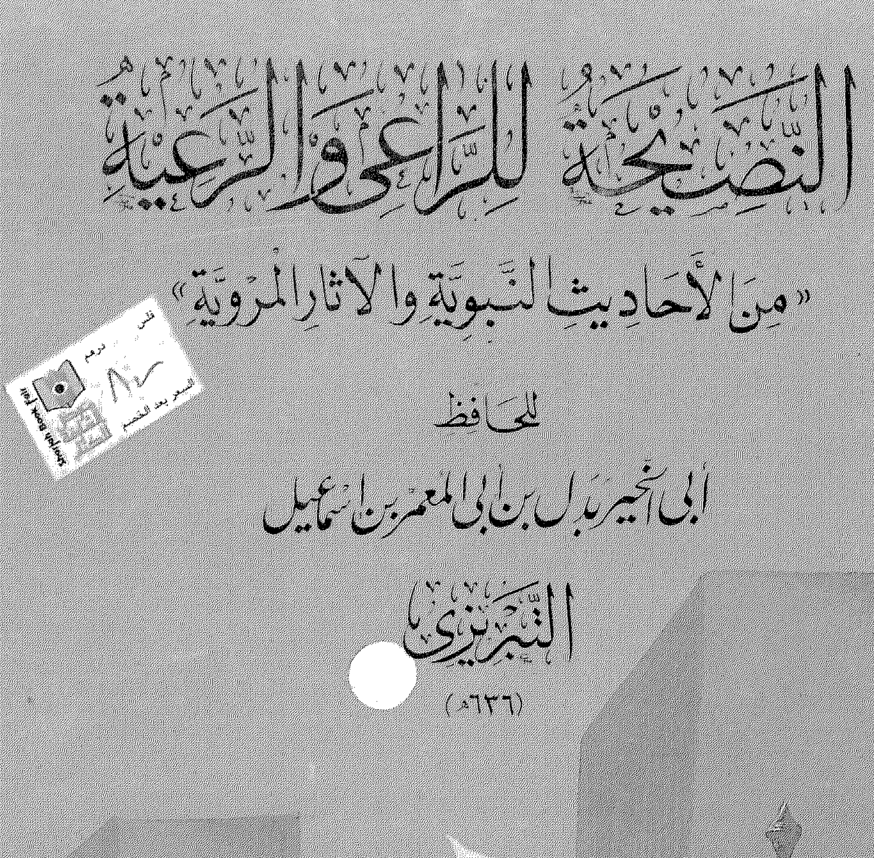


النصيحة للراعي والرعية

«من الأحاديث النبوية والآثار المروية»

للحافظ

أبي الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل

التبريزي

(٦٣٦هـ)



حققه وعلق عليه

أبو الزهراء عبد الله الأثري

عفا الله عنه

دار الصحابة للتراث بطنطا



النصيحة للراعي والرعية

«من الأحاديث النبوية والآثار المروية»

للحافظ

أبي الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل

التبريزي

(٦٣٦هـ)

حققه وعلق عليه

أبو الزهراء عبيد الله الأثري

عفا الله عنه

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات :
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشـــر :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (آل عمران : ١٠٢)

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (النساء : ١) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ (الأحزاب : ٧٠ – ٧١) .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار . نسأل الله العظيم أن ينجينا من البدع ، وأن يثبت أقدامنا على سنة نبينا محمد ﷺ .

ثم أما بعد :

أخى المسلم .. كما عودناك دائماً أن نقدم لك ذخائر التراث وعيون الكتب ، نقدم لك هذا الكتاب الجليل النصيحة للراعى والرعية ، داعين الله أن ينفع به المسلمين ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير . آمين .. آمين .

أبو حذيفة : إبراهيم بن محمد

وصف المخطوطة :

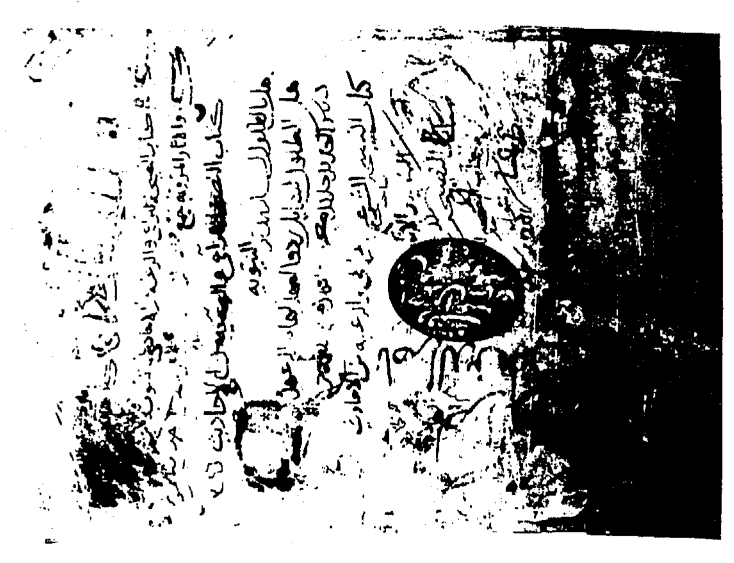
بتوفيق من الله عثرنا على هذه المخطوطة بمعهد المخطوطات وقد قمنا بتصويرها .

وتوجد نسخة هذه المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رمز تيمور برقم ٣٤٦ حديث .

وتحمل هذه المخطوطة عنوان « كتاب النصيحة للراعي والرعية من الأحاديث النبوية والآثار المروية » للحافظ بدر الدين بدل بن المعمر بن إسماعيل التبريزى ، وهذه النسخة مقروءة على المصنف كما يستفاد من آخرها ، وتمت كتابتها سنة ٦٢١ هـ .

وهى تقع فى ٨٠ صفحة قياس ١٥ × ٣٠ سم .

والصفحة تحتوى على (١٧) سطراً ، وكل سطر يحتوى على (٩) كلمات تقريباً ، وهى مكتوبة بخط نسخى جيد فى معظمه ، إلا أنه توجد بعض الكلمات غير الواضحة ، خاصة فى نهاية الأسطر



انا محمد بن احمد بن دلويه [illegible] محمد بن يزيد السلمي [illegible]
نا ابراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضيل بن عياض [illegible]
حملة العلم اجناب الامرا وابوابهم [illegible]
من القران احـــــــ[illegible] ابو سعيد [illegible]
[illegible] محمد بن الفضل بن احمد [illegible]
ابو سعيد [illegible] قال [illegible] ابو [illegible]
الدغولي قال سمعت علي بن الحسن [illegible]
قال [illegible] بن الفضيل [illegible]
السلطان [illegible] علماهم والذي [illegible]
اخاف ان [illegible] يوم القيامة [illegible]
ابن فلان [illegible]
احـــــــ[illegible] ابو سعد [illegible]
ابن احمد بن [illegible] قال [illegible] ابو القسم [illegible]
التمامي قال [illegible] السهمي قال [illegible]
ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب [illegible]
لو ان الملوك بلا حاجة [illegible]
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا [illegible]

[illegible] الله تعالى

[illegible] فان [illegible] حالهم [illegible]
[illegible] يستثقل الكاتب واستعين بالله عن
[illegible] الوقوف على ابوابهم [illegible]
[illegible] على محمد واله اجمعين

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
[illegible] العبد الضعيف الراجي الى رحمة
الله تعالى محمود بن احمد بن يوسف
[illegible] الجامي في الحادي عشر من شهر الله
[illegible] رمضان سنة [illegible] وعشرين وستمائة

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الكتاب الاداب المبارك
[illegible] محمود بن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم لمن اطاعه المنتقم ممن عصاه وعد
على طاعته بحسن ثوابه واوعد على معصيته سوء
عقابه وبعد فان الدنيا مزرعة الاخرة فيجب
على العاقل ان يطلب نعيم الاخرة الذي لا يزول ولا يحول
وحصول ذلك النعيم منوط بامتثال امر الشارع والا
نزجار عن نهيه وقد خص الله الانسان بالمنقبة التي
كرمه بها على سائر الحيوانات والمرتبة التي فضله
بها على كثير من المخلوقات وانما يحوز هذه الفضيلة بالسنة
الحميدة التي رغبت فيه وندب اليها واستعماله اياها
وليس يمكنه مقامه في هذا العالم الا بالحرث والنسل
الذين جعلا سببا للعمارات في دار الدنيا ولا يمكن
قوام الحرث والنسل مع العيش والرفه الا بالصناعات
المختلفة ولزمه الحاجة الى ان ينفرد كل طائفة منهم
بنوع من انواعها فينتظم بذلك معاشهم فصار كل واحد
منهم خادما او مخدوما فتم على الكل بذلك النعمة
[illegible] في ذلك بينهم نوع تعبد وتفاوت [illegible]

وقد [illegible] وحسد [illegible]
يسرعون بها الى [illegible] الا [illegible]
من حيث تجد [illegible] عليها [illegible]
عليها [illegible] الله تعالى على نهج العدل وامر [illegible]
ونهيه وبين لهم حلاله وحرامه و[illegible]
في المعاملات وما يتعاطونه من البياعات لتكون
حجته لهم لازمة ادلة الخلق والامر [illegible]
اخبارهم ويكشف عن عقايدهم واسوارهم [illegible]
مستوجبين بما يظهر منهم الثواب والعقاب وان الله
لم يخل زمانا من الازمان عن نبي يرشد الخلق الى الحق
ويود [illegible] وحين ختم الله النبوة والرسالة بخاتم النبيين
وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم استخلف في امته
الامرا الراشدين والولاة المهتدين ليقوموا بنصرة
الدين وليعدلوا بين الخلق اجمعين ويحملوهم على الصراط
المستقيم فان بالعدل تحسن الزمان وتخصب البلاد
وتامن السبل ويطيب العيش وينتظم اسباب [illegible]
والعدل من افضل الفضائل واجلها قدرا واشرفها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق :

« إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فلا مُضِلّ له ، ومن يُضلِل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ... ...

﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اتقوا الله حَقّ تقاته ولا تَموتُنّ إلّا وَأَنْتم مُسلِمون ﴾ (٣ - ١٠٣) .

﴿ يا أيها الناسُ اتقُوا رَبَّكُم الّذى خَلَقَكُمْ مِنْ نفسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلق منها زَوْجَهَا ، وَبَثّ مِنهُمَا رجَالاً كثيراً ونِسَاءً وَاتَقُوا الله الذى تَسَاءَلونَ بِهِ والأرحَامَ إنّ الله كان عَلَيْكُم رَقِيبًا ﴾ (٤ : ١) .

﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنوا اتقوا الله وَقُولُوا قولًا سَدِيدًا يُصلِح لَكُمْ أعْمالَكُم ويغفر لَكُمْ ذُنُوبَكُم ، وَمَن يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فقدْ فازَ فَوْزًا عظيمًا ﴾ (٣٣ : ٧٠ - ٧١) .

أما بعد ... ... فإن أصدق الحديثِ كتابُ الله تعالى ، وأحسن الهَدْى هدىُ محمد ﷺ ، وشر الأمورِ مُحْدَثاتُها ، وكُلّ مُحدثةٍ بدعة ، وكُلّ بدعة ضلالَة ، وكُلّ ضَلَالَةٍ فى النّار ،

نعوذُ باللهِ تَعَالى من الخِذْلَان بَعدَ العصمة ، ومِن الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ كما نعوذ به تعالى من فِتنَةِ القولِ وَالعَمَل .

فمِنَ المعلوم - للمؤمنين - أنّ الله تعالى بَعَث محمدًا ﷺ بالهُدَى ودِين الحَقّ ليظهره على الدّين كُلّه ، وكفَى بالله شَهيدا ومن المعلوم أنه - سبحانه - قد

بيّن للناس ما أخبرَهُم بهِ من أمورِ الإيمان بالله واليوم الآخر ومعاشهم فى دنياهم ومعادهم فى أخراهم والإيمان بالله واليوم الآخر لابَدّ أن يكون متضمّنا الإيمان بالمبدأ والمعاد ، وهو الإيمان بالخلق والبعث ، كما جمع بينهما فى قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يقول آمَنَّا بالله وباليوم الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ (البقرة:٨)، وقال تعالى : ﴿ **مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾(٣٨ – لقمان) ، وقال تعالى : ﴿ **وَهُوَ ٱلّذى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه** ﴾ (٣٧ – الرّوم) .

وقد بيّن على لِسَان نبيّه ﷺ من الإيمان بالله واليوم الآخِر ما هدى الله به عبادَه ، وكشف به مُرادَه ، لِكَيْ لا يكون لأحد عليه – سبحانه – حُجّة . مع غناه عنهم ومعلوم للمؤمنين أن رسول الله ﷺ أعلم من غيره بذلك ، وأنصح من غيره للأمّة ؛ وأفصح من غيره عبادةً وبياناً ، بل هو أعلم الخلق بذلِك ، وأنصح الخلق للأمّة ، وأفصحهم ، فقد اجتمع فى حَقّه كمالُ العِلم والقُدرة والإرادة ومعلومٌ أن المُتَكَلّم أو الفاعل إذا كُملَ علَمُه وقُدرته وإرادته كَمل كلامُه وفِعْلهُ ، وإنما يَدْخُل النقصُ : إمّا مِن نِقص عِلْمِهِ وإمّا من عَجْزِهِ عن بيان عِلمِهِ ، وإمّا لعَدَم إرادته البيَان . والرسول ﷺ – هو الغاية فى كمال العلم ، والغاية فى كمال إرادة البلاغ المبين ، والغاية فى قدرته على البلاغ المبين . ومع وجود القدرة التّامة والإرادة الجازمة يجب وجود المراد ، فعُلِمَ – قطعاً – أن ما بَيَّنه من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر ، والمعاش والمعاد حصل به مرادُهُ من البيان ، وما أراده من البيان فهو مطابق لِعلمِهِ ، وعلمُه بذلك أكمل العلوم ، ﷺ .

فكلُّ من ظن أنّ غَيرَ الرَّسُولِ أعلم بهذا مِنْهُ وأكمل بياناً منه أو أحْرَص على هَدْى الخلق منهِ – فهو من الملحدين لا من المؤمنين ﴿ **فلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُونَ حَتى يُحكمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم ، ثمّ لا يجدُوا فِى أنْفُسِهِم حَرَجًا مِمَّا قضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسليماً** ﴾ .

ولكن « كُلّما بَعُدَ العهد – كما يقول العلّامة صدرُ الدّين على بن أبى العِزّ الحنفى (ص ١٥ – شاكر) ظهرت البدع وكثر التحريف الذى سَمّاهُ أهله

« تَأْوِيلاً » ليُقْبَل ؛ وَقَلَّ من يهتدى إلى الفرق بين « التحريف » و « التأويل » إذ قد يُسَمَّى صَرْفُ الكلام عن ظاهِرِه إلى معنى آخر يَحتَمِلُه اللَّفظُ فى الجُمْلَة « تأويلاً » وإن لم يكن ثَمَّ قرينة توجب ذلك (!) ومن هنا حصل الفساد ، فإذا سَمّوه « تأويلاً » قُبل وراج على من لا يهتدى إلى الفرق بينهما . فاحتاج المؤمنون بعد ذلك إلى إيضاح الأدِلّة ودفع السُّنَّة الواردة عليها ، وكثُرَ الكلامُ والشَغب ، وسبب ذلك إصغاؤهم إلى شُبَهِ المبطلينَ وخَوْضِهِمْ فى الكلام المذموم ، الذى عَابَهُ السّلَفُ ونهوا عن النظر فيه والاشتغال به والإصغاء إليه امتثالاً لأمْرِ رَبّهم حيث قال ﴿ وإذَا رَأيْتَ الذينَ يخوضُونَ فى آياتِنَا فأعْرِضْ عَنْهُم حَتّى يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ فإن معنى الآية يشملهم وكُلّ من « التحريف والانحراف » على مراتب ، فقد يكون كفراً ، وقد يكون فِسْقًا ، وقد يكون معصيةً ، وقد يكون خطأً ... (!) .

فالواجب اتباع المرسلين ، واتّباعُ ما أنزل الله عليهم . وقد خَتَمَهُم الله بمحمّد ﷺ ، فجعله آخِرَ الأنبياء ، وجعل كتابه مُهَيمِنًا على ما بين يديه من كتاب السّماء ؛ وأنزل عليه الكتاب والحكمة ، وجعل دعوته عامة لجميع الثقلين من الجِنِّ والإنس ، باقية إلى يوم القيامة ، وانقطعت حُجَّة العباد على الله ؛ وقد بيّن الله به كل شىءٍ ، وأكمل له ولأمته الدّينَ خَبَرًا وأمْرًا ؛ وجعل طاعته طاعةً له ؛ ومعصيته معصيةً له ؛ وأقسَمَ بنفسِهِ [جَلّ جَلاَلُه] أنهم لا يؤمنون حتى يُحَكّمُوهُ فيما شَجَرَ بينهم ، وأخبر أن المنافقين يريدُون أن يتحاكَمُوا إلى غيره وأنهم إذا دُعُوا إلى الله والرّسول ؛ وهو الدّعاء إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ صَدّوا صُدُودًا ؛ وأنهم يزعمون أنهم إنما أرادوا إحسانا وتوفيقا ... » إلخ كلامه يرحمه الله .

فاعلم – علمنى الله وإيّاك – أن العصمة فى الدّين : أن تنتهى فى الدّين حيث انتهى بك ، ولا تُجاوِز ما قَدْ حُدَّ لكَ ، فإن من قوام الدين معرفة المعروف وإنكاَر المنكر ، فما بُسِطَتْ عليه المعرفةُ ، وسكنت إليهِ الأفئدة ، وذُكِرَ أصلُه فى

الكتاب والسُّنّة ، وتوارثت عِلمَهُ الأمّة ، فلا تخافنّ فى ذكرِهِ وصِفَتِهِ والقول به فى كلّ حالٍ لومةً لائم . وما أنكرَتْه نفسك ، ولم تجد له ذكرًا فى كتاب ربك وسُنّة رسولكَ ﷺ فلا تكَلّفَنَّهُ ولا تشغل عقلك به ولا تصفه بلسانك ، واسكت عنه كما سكت الرَّبُّ – جلّ وَعَلَا – عنه ، فإنك إن تكلّفتَ مَعْرفة ما لم تُؤمَرْ به وتُنه عنه فأنت المُتَنطّع المتكلّف المُتَفَيْهِق الثَّرثار المُتشبع بما لِم يُعطه المتنكّب سواء الصّراط ، وما أنت – حينئذ – إلّا ﴿ **كالذى استَهْوتْه الشَّياطِينُ فى الأرضِ حيران** ﴾ (الأنعام : ٧١) ، ﴿ **وَمَنْ يَشَاقِقِ الرسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّن لَهُ الهُدَى ، وَيَتّبع غَيْر سَبيلِ المُؤمِنَين نُوَلّه مَا تَوَلىّ ، وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصيراً** ﴾ (١١٥ : النساء) (!)

وَبَدَلاً من ذلك – يرحمنى الله وَإيّاك – فاعمل الصّواب ؛ واشتغل بالصّواب ، واعتقد الصّواب (!) وليَكُن فى اعتقادك ضمن ما تعتقد – من اعتقاد أهل السُّنّة والجماعة – أن الله تعالى قد أباح المكاسِبَ والتّجَارات والصّناعات ؛ وإنّما حَرّم الله الغش والظلم والفساد والفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ والإثم والبغى بغير الحقّ ؛ وحرّم على المؤمنين دِمَاءَهم ؛ وأموالهم وأعراضهم ، وذكَرَ ذلكَ وبيَّنهُ رَسُولُه ﷺ فى حَجَّة الوداع ، وليكن فى اعتقادك أن الله تعالى لا يأمُرُ بإتيان شره ثم يعدم أسباب الوصول إليه ، كأن يأمر – جلَ ثناؤه – بأكل الحلال والعمل به ثم يعدمُ الوصولَ إليه من جميع الجهات (!) لأن ما طالبَ الناسَ به موجود إلى يوم القيامة ، وهد أبْيَنُ من الصّبح لذى عينين (!) والمُعْتَقِدُ أن الأرض تخلو من الحلال ، والعمل به أن الناسَ يتقلبون فى مراتع الحَرَامِ الصرف ، فذلك هو الضّالّ المغبون الخاسر المبتدع الذى لا يَتورّع عن الافتيات على الله جَلّ ذكرهُ وعلى رسوله ﷺ ، وهو على شفا هَلَكَة.نعم إن الحَلَال يَقِلّ فى مَوْضِعٍ ويَكثرُ فى مَوْضِع ، ولكنّه لَيْسَ مفقوداً من الأرض جُمَلةً ، فهذا لا يقول به إلا الرّاغب فى أن ينادى على نفسِهِ بما يَكْرَه (!) .

وَلْيَكُن فى اعتقادك ، أننا إذا رَأَيْنَا من ظاهِرٍ جميل : لا نَتَّهِمُه فى مكسبه ، ومالِهِ وطعامه ، وجائز أن يؤكل طعامُهُ ؛ والمعامَلَة مَعَهُ فى تجارته ، فليس علينا أن نشق عن صدور الناس ، ولا أن نكشف عما فى خبايا قلوبهم وثنايا ضلوعهم فإن سأل سائِلٌ – على سبيلِ الاحتياط – جاز إلّا مَنْ داخلَ الظُّلْمَة ، ونزع فى الظّلم ؛ فالسؤال (!) تَوَقِّياً وحَذَرًا من الوقوع فيما عاقِبَتُه النّدَامَة ، نسأل الله السَّلامَة فمن زَعِمَ أنه مُشْرِف على الخلق ، يعلم مقاماتهم عِنْدَ باريهم بغير الوَحْى المُنزّلَ من قول رَسُولِ الله ﷺ فهو خارج ضالّ مُضِلّ .

ومن ادّعى أنه يعرف مآل الخَلْق ومُنْقَلَبِهم ، وعلى ماذا يموتون ، وبأىّ شىءٍ يُختم لهم – بغير الوحى من قولِ رسولِ الله ﷺ ، فقد باءَ بغضب من الله (!) وَلِمُعْتَرِضٍ أن يَعترِضَ علينا بالزّعم بأننا نُهْمِلُ الفِراسَةَ والإلهام (!) فذاك لم يفهم مراد كلا منا ولا محتواه ولا مؤدّاه (!) فالفراسة والإلهام حَق – على أصولهما المذكورة فى مواضعها وليس ذلك مِمَّا نقول به فى شىْءٍ قلّ أو كَثرَ والله تعالى أعلم .

* * * *

« توضيـــح »

قالت أمُّنا – أمّ المؤمنين – الصِّديقةُ بنتُ الصِّدِّيق رَضى اللهُ عَنْهُمَا – فيما رواه مسلم – رحمه الله – وغيره : « كان رسول الله ﷺ إذا قام يُصلّى من الليل قال : « اللّهُمّ رَبّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، فاطِرَ السّمواتِ والأرضِ ، عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهَادَة أنت تحكم بينَ عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لِمَا اختُلِف فيه من الحَق بإذنك ، إنك تهدى من تشاءُ إلى صراطٍ مستقيم » وفى رواية لأبى داود : « أنه – ﷺ – كان يُكَبّر فى صلاته ثم يقول ذلك » .

فالمتحصّل أن تردّد المؤمن فى الأخذ بأمر رَبِّهِ والعمل به أو تركه والعزوف عنه – إنّما يكون بحسب ما يؤتاهُ من العلم والإيمان « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُور » (!) والمعلوم سلفًا أن من دوامَ قرْع الباب ولج (!) فإذا افتقر العبدُ إلى الله تعالى ، وَدَعَاهُ ، وترك ما دونه من أولياء ، ونقّى نفسه من رِقّ الأغيار ، وشوائب الأكدار ، وأدمَنَ النظرَ فى كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ، وكلام الصَّحابة والتابعين لهم بإحسان ، وأئمة المُسلمين انفتح له طريق الهُدى ، وانغلق دونه باب الغواية والضّلال ومعلوم أنّ لكلّ راعٍ حمىً ، وأن حِمَى اللهِ فى أرضِهِ : مَحَارِمُه فمن لم يدخل فيه فهو فى عافية ، وقد عرف غايته ؛ مع الإخلاص والتجرّد ، فما بقى يخاف من شىءٍ آخر (!) وأما من واقع الحمى ، وآنتهك المَحَارم ، وأصْغى بسمعه لغير نداء رَبِّه ونداء رسوله ﷺ ، وهذا الغير كثير (!) أهلُ أهواء ، وأهلُ بدع ، ومتفلسِفة ؛ ومُتطرّفون ، وغُلاة ، ودعاة ضلالات ، وغيرهم كثير (!) سَلّمَنَا الله تعالى منهم – فهذا هو صاحب السَّوْأةِ السّوءَاءِ التى وقع فيها وانغمس » وماذا بعد الحَقّ إلّا الضلال (؟!) وقديما قيل : إن أكثر ما يفسد الدّنيا : نصف متكلّم ونصف متفقه ، ونصف مُتَطَبِّبْ ، ونصف نَحْوِىّ (!) فهذا يفسد البلدان ، وهذا يفسد الأديان ، وهذا يفسد الأبدان ، وهذا يفسد اللسان (!) .

ومن عَلِمَ أن المتكلمين من المتفلسفة وغيرهم – فى الغالب ﴿ فى قَوْلٍ مُختلِفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَن أُفِكَ ﴾ (الذاريات : ٨ – ٩) عَلِمَ أن لا نجاة له إلاّ فيما جاءَ به الرّسولُ عن رَبّه ، وعَلِمَ أن حجّته من ذلك هى الحُجَّة ، وما حُجَجُهم إلّا كَبَيت العَنكَبُوتِ أَوْ هِىَ أَوْ هَى ! لا تكاد تقوم .

حُجَجٌ تَهَافَتُ كَالزُّجَاجِ تَخَالُهَا حَقّاً وَكُلٌّ كَاسِرٌ مَكْسُورُ

ويعلم – كما قال شيخ الإسلام رحمه الله – أبو العباس أحمد بن تيمية – وجُلّ ما فات من كلامنا مُستفَادٌ من كلامه – العليم البصير بهم؛ أنهم : من وجهٍ : مستحقون ما قاله الشافعى – الإمام – رضى الله عنه، حيث قال : حكمى فى أهل الكلام أن يضربوا

بالجريد والنّعال ، ويطاف بهم فى القبائل والعشائر ، ويُقال : هذا جزاءُ مَنْ ترك الكتابَ والسُّنَّة وأقبل على الكلام » (ا) .

ومِن وجه آخر : إذا نظرت إليهم بعين القَدَرِ ، والحيرةُ مستولية عليهم ، والشيطان مستحوذ عليهم ، رحمتهم ، ورفقت بهم ، أوتوا ذكاءً (أى توقد الفهم) ولم يؤتوا زكاء (أى الطّهارة والبركة) أعطوا فُهُومًا ، وَمَا أُعْطوا عُلومًا ؛ وأُعطوا سَمْعًا وأبصارًا وأفئدة ﴿ **فما أغنَى عَنْهُم سَمْعُهُم ؛ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفئِدَتُهُم مِنْ شَىْءٍ إذْ كانُوا يَجْحَدُوَن بآيات الله ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئونَ** ﴾ .

ومن كان عليما بهذه الأُمُور تَبيّنَ لهُ حذق السَّلف وعلمهم وخبرتهم حيث حذروا من « الكلام » والاستماع إلى لغو أهل الأهْواء ، ونهوا عن ذلك وذمّوا أهَله وعابوهم .

وَعَلِمَ أنّ من ابتغى الهُدى فى غير الكتاب والسُّنة لم يَزْدَدْ إلاّ بُعدًا عن الطريق ، وإيغَالاً فى ظُلُماتِ الجهالة ، وتردِّيًا فى مهاوى السّوء ، نسأل الله تعالى العافية والهداية إلى سواء الصراط المُستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم ، غير المَغضُوبِ عَلَيهم وَلا الضّالين آمين ﴾ .

* * * *

فصـــــل

إذا عُلِمَ مِمّا قدّمنا أنه لا معبود بحقٍّ إلّا الله تعالى ، وأن لَا مَتْبُوعَ بحَقّ إلّا رَسُولَهُ ﷺ ، عُلِمَ – تبعًا لِذلك – أن تَلقىّ ما يَصحّ وروده عن الله جلّ وَعَلا ، وعن رسوله المعصوم ﷺ ، واجب مُتحَتّم القبول ؛ وأنه لا يمكن – بحال – أن يكون عُرْضَةً لجدال أو لجاج أو أخذ أو رَدّ ، بل هو على القبول ،

وعلى العين وعلى الرأسِ وإن لم يُفهَم له معنى ، وإن لم يوافق هَوَى البعض من أهل الزيغ والضّلال ، وإن لم يُعجب البعض من دُعَاة التّحَللِ والتفسُّخ والهزيمة (!) .

فلابُد من قيد يحكم حركة البشر ؛ ولابُدّ أن يكون هذا القيد مستوعِباً لكُلّ الكمالات ، متكفّلاً بكافة الضّمانات ولابُدّ أن يكون رَفيعًا مُنزّهًا عَمّا يَعْتَور غيرَهُ من التشريعات والتقنينات ، متضمنا لكل دواعى البقاء على مَرّ السّنوات ولا تجد ذلك – بل وأكثر منه بكثير – إلّا فى نهج الله القويم وطريقه المستقيم ، وسُنة رسوله ﷺ (!) ﴿ **قل أفغيرَ الله تأمُرونّى أعْبد أيُّها الجَاهِلُون * وَلَقَدْ أوُحِىَ إلَيْكَ وَإلَى الّذِينَ مِنْ قَبْلك لِئِنْ أشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنّ عملُك وَلَتَكُونَنّ من الخاسِرِينَ * بَلِ الله فاعْبُدْ وَكُن مِنَ الشّاكِرِينَ** ﴾ (الزّمَر ٦٤ – ٦٥ – ٦٦).

فالآمِر بعبادة غير الله تعالى : جاهل خاسِرٌ حابطٌ عمله (!) وعبادة غير الله – ليس بالضّرُورَة أن تكون لصنم أو لوثن أو لبقر أوْ لشمسٍ أوْ لقمر أو حتى لبشر (!) فأنت عليم أن النبىّ صَلّى الله عليه وآله وسلم قد فسّرَ « العبادة » بأنها هى « الطّاعَة » ، وذلك لمّا نزل قول ربنا تبارك أسمُه ﴿ **اتخذوا أحبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُم أربَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ، والمَسِيحَ ابن مَرِيَم ، وَمَا أمِرُوا إلّا لِيَعْبُدُوا إلهاً واحداً لا إله إلا هَو سبحَانَه** ﴾ « التوبة : ٣١ » قالوا : يارسول الله ، ما عَبَدُوهم قال : أو ليسَ قد أمروهُم ونَهَوْهُمْ فأطاعوهُم ، فَتِلْكَ عِبَادَتُهُم » (!) فمن هذا النص الصّحيح الصّريح يفْهَم أن : كُلّ طاعة مُصْرُوفةٍ لغير أمر الله تعالى ورسوله ﷺ ، داخِلَة تحت الوعيد فى هذه الآية وكُلّ اتبّاعٍ لغيْر ما شرع الله وبيّنَ رسولُه ﷺ تشملُه هذه الآية وكُلّ تحاكم إلى غير ما فرضَ الله وبلّغهُ رسولُه ﷺ تحتَويِهِ الآية ﴿**وقد نزل عَليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفَر بها ويُستَهْزأ بِهَا فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديثٍ غيره إنكم إذًا مثلهم ، إن الله جَامِعُ المُنافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فى جَهَنَّم جميعًا** ﴾ [النساء : ١٤٠] .

« فكلّ رجل يجلس معهم مجلس المعصية ، ولم ينكر عليهم ، يكون معهم فى الوزر سواء ، وينبَغى أن يُنكِر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها ، فإن لم

يقدر علَى النكير عليهم فينبغى أن يقوم عنهم حَتّى لا يكون من أهل هذه الآية وقد روى أن عمر بن عبد العزيز رضى اللهُ تعالى عنه – أخذ قومًا يشربون الخمر ، فقيلَ لَهُ عن أحد الحاضرين : إنه صائم فحمل عليه فى الأدَب ، وقَرَأ هذهِ الآية ﴿ **إنكم إذًا مثلُهُم** ﴾ أىْ أنّ الرّضا بالمعصيةِ معصيةٌ ، ولِهذا يؤاخذ الفاعل والراضى بعقوبة المعاصى ، حتى يَهلكوا جميعا » قالهُ أبو عبد الله القرطبى (٤١٧/٥) رحمه الله تعالى .

فالشاهد – إذَن – الذى اَرَدْنا سَوْقَه وَبَيانُهُ هو : المُواطأة والموافقة والمُتابعة لكُلّ ذى معصية أو بدعة أو شبهة على معصيته أو بدعته أو شبهته ، وإقراره عَلَيها ، وعدم إنكار ذلك لا بالفعل ولا بالقول فمن هنا وَجَبَ على كُلّ مَن مَلّكَهُ الله تعالى أدوات العلم ومَلَكاتِ الفَهْم وقُدْرَةِ البَيَان وآلاتِ الدّراية والمعرفة أن يَنْصَحَ ، وَيَنْصَحَ ، وَيَنْصَحَ ، ولا يألو فى ذلك جُهدًا – بالتى هى أحسن – كما أمرَ رَبُّنا عَزَّ اسمُه ﴿ **ادْعُ إلى سَبيل رَبِّكَ بالحِكْمَةَ وَالمَوْعَظَةِ الحَسَنَةِ ؛ وجَادِلهُمْ بِالتى هِىَ أحَسْنُ** ﴾ (النحل : ١٢٥) ومن هذه الحيثية ينبغى أن تُفهَمَ مرامى هذا الكتاب ومطالبُه (!) .... النصح (!) والنصح المحض لا شىء غيره فإن جماع الأمْر كُلّه ، ومِلاكهُ ، وذروة سنامه هو النصح الذى يأخذ شكل الوجوب الشرعىّ المتحتم على وجه اللزوم فعلُه بحيث يذمّ التارك له مع الاستطاعة .

يقول معلم الإنسانية الخير سَيدنا محمد ﷺ –فيما رواه أصحاب هذه الكتب – « إن الدّينَ النّصيَحةُ (ثلاثا) ، قالوا لِمَن يا رَسُول اللهِ ؟ قال : للهِ ، ولكِتابهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأِئمّة المسلمين وعامّتهم » .

قال فى الفتح (١٣٧/١ – ١٣٨) : ..... كل عمل لم يُردْ بِهِ الإخلاص فليس من الدين . وقال المازرى : النصيحة : مشتقَة من : نصحت العسل إذا صفيته ، يُقال : نصح الشىء إذا خلص ونصح له القول : إذا أخلصه . أو مشتق من النصح وهى الخياطة بالمنصحة وهى الإبرة . والمعنى : أنه يلم شعث أخِيهِ

بالنصح كما تلم المنصحة . ومنه : التوبة النصوح ؛ كأنّ الذنب الذى يمزّق الدّين ، والتوبة تخيطه . قال الخطابى : النصيحَة : كلمة جامعة ، معناها : حيازة الحظ لِلْمنصُوحِ لَهُ وهى من وجيز الكلام ، بل ليس فى الكلام كلمة مفردة تستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة . وهذا الحديث من الأحاديث التى قيل فيها أنها أحد أرباع الدين ، ومِمّن عَدّه فيها : الإمام محمد بن أسلم الطوسى . وقال النووى : بل هو وحده محصّلة لغرض الدّين كلّهِ ؛ لأنه منحصر فى الأمور التى ذكرها . فالنصيحة لله : وَصْفُهُ بما هُوَ لَهُ أهلٌ ؛ والخضوع له ظاهِرًا وباطِناً ، والرغبة فى مَحَابّه بفعل طاعِته ، والرّهبة من مَسَاخِطِهِ بترك معصيته ، والجهاد فى رَدّ العاصين إليه ، وروى الثورى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى ثمامَة صاحب على [رضى الله عنه] قال : قال الحوارِيُّونَ لعيسى عليه السلام : يارُوحَ الله ، من الناصحُ لله ؟ قال : الذى يُقَدّم حَقّ كتابه على حَقِّ النّاس .

والنصيحة لكتاب الله : تَعلمُهُ وتعليمُهُ ، وإقامة حروفه فى التلاوة ، وتحريرها فى الكتابة ؛ وتفهّم معانيه ، وحفظ حدوده ، والعمل بما فيه ، وذبٌّ تحريف المبطلين عنه . والنصيحة لرسوله : تعظيمه وتوقيره ونصره حَيًّا ومَيِّتاً ، وإحياء سنته بتعلّمها وتعليمها ، والاقتداء به فى أقواله وأفعاله ، ومَحَبته ومَحَبّة أتباعه .

والنصيحة لأئمة المسلمين : إعانتهم على ما حملوا القيام به وتنبيههم عند الغفلة ، وسَدّ خلّتهم عند الهفوة ، وجمع الكلمة عليهم ، وَرَدّ القلوب النّافِرة إليهم . ومِنْ أعظم نَصيحَتِهِم : دفعهم عن الظّلم بالتى هى أحسن . ومِن جُملَة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد ؛ وتقع النصيحة لهم ببث علومهم ، ونشر مَنَاقِبِهم ؛ وتحسين الظن بهم . والنصيحة لعامة المسلمين : الشفقة عليهم ؛ والسّعى فيما يعود نفعه عليهم ؛ وتعليمهم ما ينفعهم ، وكفّ وجوه الأذى عنهم ، وأن يُحِب لهم ما يُحِب لنفسِهِ ، ويكره لهم ما يَكْرَهُ لنفسه . وفى الحديث فوائد أخرى : منها : أن الدّين يطلق على العمل ، لكونه سَمّى النصيحة دينا » ا . هـ كلام الحافظ

– رحمه الله تعالى – فى « الفتح » (١/١٣٧ – ١٣٨) وقد – والله – شفىَ وكفىَ – على قِصَرِهِ – ببَيَان معنى النصيحة : لغة ، وشرعًا ، وبه نَجتَزِىء والله تعالى أعلم .

فصل فى بعض ما يَشْتَبِهُ عَلَى العَامَّـــة

قال ابن أبى العِزّ – رحمه الله تعالى – (ص – ٣٠٩ – شاكر) : « اعلم – رحمك الله وإيّانا – أنه يجوز للرّجل أن يُصَلى خلف من لم يعلم منه بدعة وَلَا فسقا باتفاق الأئمة . وليس من شرط الائتمام أن يَعْلَم المأموم اعتقاد إمامِهِ ولا أن يَمتَحِنَه فيقول : ماذا تعتقد ؟ بل يُصَلّى خلف المستور الحال ولو صَلّى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته أو فاسق ظاهر الفسق ، وهو الإمام الراتب الذى لا يمكنه الصّلاة إلّا خلفه كإمام الجمعة والعيدين ، والإمام فى صلاة الحَجّ بعَرَفَةِ ونحو ذلك – فإن المأموم يصلى خلفه عند عامّة السّلف والخَلَف . ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء . والصّحيح أنه يُصَلّيها ولا يعيدها . فإن الصَّحابَة رضى الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعات خلف الأئمة الفجّار ولا يعيدون ، كما كان عبد الله بن عمر [رضى الله تعالى عنهما] يُصَلّى خلف الحَجّاج بن يوسف ، وكذلك أنس رضى الله عنه ، وكذلك عبد الله بن مسعود [رضى الله عنه] وغيره يُصَلّون خلف الوليد بن عقبة بن أبى معيط وكان يشرب الخمر ؛ حتى إنه صَلّى بهم الصّبح – مرّة – أربعا (!) ثم قال : أزيدكم (؟!) فقال له ابن مسعود : مازلنا معك – منذ اليوم – فى زيادة (!) وفى الصَّحيح أن عثمان بن عَفّان رضى الله تعالى عنه لمَّا حُصِرَ ، صَلّى بالناسِ شخص ، فسأل سائلٌ عثمانَ : إنك إمام عامّة ، وهذا الذى صَلّى بالناس إمام فتنة ، فقال : ياابن أخى ، إن الصّلاة من أحسن ما يعمل الناس ، فإذا أحسنوا فأَحْسِنْ معهم ، وإذا أسَاءُوا فاجتنبْ إسَاءَتَهم » .

والفاسق والمبتدع صلاته صحيحة فى نفسها ؛ فإذا صَلّى المأموم خلفه لا تبطل صلاته ، لكن إنما كَرِهِ مِنْ كَرِهَ الصّلاة خَلْفهُ لأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب ومن ذلك أن من أظهر بدعة أو فجوراً لا يرتب إماماً للمسلمين ، فإنه يَسْتَحِق التزير حتى يتوب ، فإذا أمكنَ هَجْرُه حتى يتوب كان حَسَنًا ؛ وإذا كان بعض الناس إذا ترك الصّلاة خلفه .
وصَلّى خلف غيره أثرَّ ذلك فى إنكار المنكر حتى يتوب أو يُعْزَل أو ينتهى الناس عن مثل ذنبه ، فمثل هذا إذا ترك الصّلاة خلفه وكان فى ذلك مَصْلَحَة شرعية ، ولم يَفُت المأموم الجمعة ولا الجماعة فهنا لا يَترك الصّلاة خلفَه إلا مبتدع مخالف للصّحابة رضى الله عنهم .

وكذلك إذا كان الإمام قد رَتّبهُ وُلَاة الأمور ليس فى ترك الصّلاة خلفه مَصْلَحَة شرعية ، فهنا لا يترك الصّلاة خلفه بل الصّلاة خَلْفَ الأفضل أفضل .

قال رحمه الله : وقد دَلَّت نصُوصُ الكتاب والسُّنة ؛ وإجماع سلف الأمة أن ولى الأمر وإمام الصّلاة ، والحاكم وأمير الحرب ، وعامل الصَّدَقة ؛ يُطاع فى مواضع الاجتهاد وليس عليه أن يطيع أتباعَه فى موارد الاجتهاد ، بل عليهم طاعته فى ذلك ، وترك رأيهم لرأيِهِ ، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف ، ومفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من أمر المسائل الجزئية .

والصّواب المقطوع به صِحّة صلاة الحكام بعضهم خلف بعض .

يروى عَن أبى يوسف أنه لمّا حَجَّ مع هارون الرّشيد فاحتجم الخليفة وأفتاه مالك [رضى الله عنه] بأنه لا يتوضّأ ، وصَلّى بالناس . فقيل لأبى يُوسف : أصَلّيتَ خلفه (؟!) قال : سُبْحَانَ الله (!) أمير المؤمنين (!) يُريدُ بذلك أنّ تَرْك الصّلاةِ خلف وُلاة الأمور من فعل أهل البدع (!) وحديث أبى هريرة [رضى الله عنه] الذى رواه البخارى : أن رسول الله ﷺ قال يُصَلون لكم ، فإن أصَابُوا فَلَكُم وَلَهَم ، وَإن أخطأوا فلَكُم وَعَلَيْهم » نصٌّ صحيح صريح فى أن الإمام إذا أخطأ فخطؤه عليه ، لا على المأموم . والمجتهد غايته أنه أخطأ بترك واجب اعتقد

أنه ليس واجبًا ، أو فَعَلَ مَحظورًا اعتقدَ أنه لَيْسَ مَحْظُورًا ولا يحلّ لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخالف هذا الحديث الصَّريح الصَّحيح بعد أن يبلغه ؛ وهو حُجَّة على من يطلق من الحنفية والشافعية والحنبلية أن الإمام إذا ترك ما يعتقد المأمور وجوبَهُ لم يَصِحّ اقتداؤه به (!) فإن الاجتماع والائتلاف مِمّا يجب رعايته وترك الخلاف المفضى إلى الفساد ...

قال – رحمه الله – فقد دلّ الكتاب والسُّنة على وجوب طاعة أولى الأمر ما لم يأمروا بمعصية ، فتأمّل قوله تعالى : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسُولَ وَأولى الأمرِ مِنكُم** ﴾ كيف قال : « وأطيعوا الرّسول » ولم يقل : وأطيعوا أولى الأمر منكم (!) لأن أولى الأمر لا يُفردُون بالطاعة ، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله ، وأعادَ الفعلَ مَعَ الرسول [للدّلالة على أن من أطاع الرسول] فقد أطاع الله ، وأنّ الرّسول لا يأمر بغير طاعة الله ؛ بل هو معصوم فى ذلك وأما وَلى الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله ، فلا يُطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله ، وأما لزوم طاعتهم – وإن جارُوا – فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جَوْرِهِم (!) بل فى الصّبر على جَوْرِهِم تكفير السّيّئات ، ومضاعفة الأجور ؛ فإن الله تعالى ما سلّطَهُم علينا إلاّ لفسَاد أعمالنا ، والجزاء من جنس العَمَل ، فعلينا الاجتهاد بالاستغفار والتوبة وإصلاح العَمَل ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِنْ مُصيبَة فبما كَسَبَتْ أيديكُم ويَعْفُو عَنْ كثير** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **أَوَ لَمّا أَصَابَتْكُم مُصيبَةٌ قَد أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا قُلْتُم أَنّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أنفسِكُمْ** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَة فَمِنَ الله وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئةٍ فمن نَفْسِكَ** ﴾ ﴿ **وَكَذَلِكَ نُوَلّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بما كانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ فإذا أراد الرعيّة أن يتخلّصوا من ظُلْم الأمير الظّالم فليتركوا الظّلْمَ ، وعن مالك بن دينار أنه جاء فى بعض كُتُب الله : « أنا اللهُ مَالِكُ المُلكِ ، قُلُوبُ العبادِ بِيَدى ، فَمَن أطاعَنى جَعَلْتُهُم عَلَيه.رحمةً ، وَمَن عَصَانى جَعَلْتُهُم عَلَيْهِ نِقْمَةً ، فلا تشغلوا أنفسكم بِسَبَبِ المُلُوكِ لكِنّ تُوبُوا أُعْطفْهُم عَلَيْكُمْ » (!) .

قوله : (ونتبع السّنّة والجماعة ونجتنب الشُّذُوذَ والخلافَ والفُرقة)

– ش – : السّنّة طريقة الرسول ﷺ والجماعة : المسلمون ، وهم الصّحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدّين ؛ فاتّباعُهُم هُدًى ، وخلافهم ضلال ، قال الله تعالى لنبيّه – ﷺ – : ﴿ قُلْ إن كنتم تُحبُّونَ الله فاتَّبِعُونِـى يُحْبِبْكُم الله وَيَغفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُم وَاللهُ غفورٌ رَحيم ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرسـول مِن بَعْدِ مَا تَبيَّنَ لَهُ الهُدى وَيَتَّبِعْ غيرَ سَبِيلِ المُؤمِنينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ ونصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصيراً ﴾ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَطيعُوا اللهَ وأطيعَواْ الرَّسُولَ ، فَإنْ تَوَلَّوْا فإنّما عَلَيهِ مَا حُمِّلَ وَعَليكُم ما حُملْتُم وإن تطيعوه تهتدوا وما عَلَى الرّسَولِ إلا البَلَاغُ المُبين ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأنَّ هَذا صِراطِى مُسْتَقيمًا فاتبعُوهُ ولا تتّبِعُوا السُّبُلَ فتفرّقَ بكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لعَلّكُم تتّقُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إنَّ الّذينَ فرّقوا دِينَهُمْ وَكَانوا شِيَعاً لسْتَ مِنهُم فى شىْءٍ إنّما أمرُهُمْ إلىٰ الله ثُمّ يُنَبِّئُهم بِمَا كَانُوْا يَعْمَلونَ ﴾ .

وما أحسن قول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – حيث قال : « من كان مُسْتَنّاً فَلْيَستَنَّ بمن قدْ مَاتَ ؛ فإنّ الحَيَّ لا تؤمَن عليه الفتنة ؛ أولئك أصحاب مُحمّدٍ ﷺ ، كانوا أفضل هذه الأمّة ، أبرّهَا قُلوبًا ، وأعمقها علمًا ، وأقلّها تكلّفاً ؛ قَوْمٌ اختارَهُم الله لصُحبة نبيّه ﷺ ، وإقامة دينه فاعرفوا لهُم فضلهم ، واتبعوهُم فى آثارِهِم ، وتمسّكوا – ما استطعتـم من أخلاقِهِم ، ودينهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم » ا . هـ .

فالله الله فى دينكم ، من قبل أن يَأْتِىَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ الله ، يَوْمَئِذٍ يصَّدَّعُونَ * مَنْ كَفر فَعَلَيْه كُفْرُهُ ، وَمَنْ عَمِل صَالِحاً فَلأنفسِهِمَ يمْهَدُوَن .

الله الله فى دينكم وفى سُنّة رسولكم ﷺ من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خُلّة ولا شفاعة ... الله الله فى رسولكم الذى عَلّمكم وأرشدَكُمْ وَهَدَاكُم وَبَشّرَكُم وَأَنْذَرَكُم ، وَبَادرُوا قبل الفوت .... ﴿ وَأَنْذِرِ النّاسَ يَوْمَ يَأتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ الّذينَ ظَلَمُوا رَبّنا أخّرنا إلى أجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ

ٱلرُّسُلْ ؛ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنتُم فِي مَسَاكِنِ ٱلذِين ظَلَمُوا أَنفُسَهُمَ وَتَبين لَكُم كَيْف فَعَلْنَا بِهِمْ وَضرَبْنا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَد مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ الله مَكْرُهُم وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لتزولَ مِنْهُ الجبَالَ * فَلَا تَحْسَبَنَّ الله مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسلهُ إنّ الله عَزِيزٌ ذُو ٱنْتِقَام * يَوْمَ تُبَدّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَٱلسَّمْواتُ وَبَرَزُوا لله ٱلوَاحِدِ القَهّارِ * وَتَرىٰ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقرّنِينَ فى الأَصفَادِ * سَرَابِيْلُهُم مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوْهَهُم النَّارُ * لِيَجْزِىَ الله كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إن الله سَرِيعُ الحِسَاب * هَذا بَلَاغٌ للنّاسِ وَلِيُنْذَرُوْا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أنّما هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذكّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ [إبراهيم : ٤٤ – ٥٣] .

فإنّ الدّنيا قد أدْبَرَت وأُذَنت بودَاع ، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرَفتْ باطّلاع ، ألا وإن اليَوْمَ المِضمَارُ وغدًا السّباق ، والسّبقَةِ الجَنة ، والغاية النّار ؛ أفلا تَائبٌ من خَطيئتِهِ قَبْلَ مَنِيتِهِ (؟!) ألا عَامِلٌ لنفسه قبل يوم بُؤسِهِ (؟!) ألا وإنكم فى أيّام أَمَل ، مِنْ ورائه أجلْ ، فمن عملَ فى أيامِ أَمَلِهِ قبل حضور أجَلِه فقد نفعه عملُه ، ولم يَضرُرْهُ أَجَلُه ، ومن قَصَّرَ فى أيامِ أمَلِه قبل حُضُورِ أجَلِهِ فقد خسِرَ عمله ، وضرَّهُ أجلُه . ألا فاعملوا فى الرّغبة كما تعملون فى الرّهْبَة ، ألاّ وإنى لم أرَ كالجَنّة نامَ طالبُها ، ولا كالنار نامَ هاربُها (!) ألا وإنه من لا ينفعه الحَقّ يضرّهُ الباطل ، ومن لا يستقيم به الهُدَى ، يَجُرّ به الضلال إلى الرَّدَى (!) ألا وإنكم قد أُمِرْتُم بالظعن ودُلِلْتُمْ عَلَى الزّاد ، وإن أَخْوَف ما أَخَاف عَلَيْكُم اثنتان : اتباع الهوَى ؛ وطول الأمَل فتزودُوا فى الدُّنْيَا من الدُّنْيَا ما تحرزونَ به أنفسكم غدًا »(*) وَمَا أريدُ أنْ أخَالِفَكُم إلى مَا أنْهَاكُمْ عَنْه إنْ أريدُ إلاّ الإِصْلَاحَ مَا أَسْتَطعتُ وَمَا تَوْفِيقِى إلاّ بِاللّهُ عَلَيْه تَوَكّلْتُ وَإلَيْهِ أُنِيبُ » .

* * * *

(*) من كلام معزوّ إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب – عليه السلام – راجع « نهج البلاغة » (٧٨/١ – ٨٠) .

والحمدُ لله الّذى بنِعْمَتِه تَتِمّ ٱالصَّالحَاتُ

وصَلّى الله تعالى وَسَلم وَبَارَك عَلَى مُعَلِّم الإنسَانِيّة الخَيْرِ سَيِّدِنَا مُحمَد وَآلِهِ وأصحابه وأتباعه وإخوانه وَسَلامُ اللهِ تعالى عَلَى عِبَادِهِ ٱلّذينَ ٱصْطفى وَهُوَ سُبْحَانَهُ حَسْبُنا وَكفى .

وَالسَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلى عِبَاد الله الصَّالحِينَ

واللهُ - سُبحَانَهُ وَتَعالى - مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ .

وَكَتَــب :

أُحْقَرُ ٱلخَلْقِ وَأُفْقَرُهُم وَأُحْوَجُهُم إلىٰ رَحمَــةِ بَارِيهِ أُبُو عَبْدِ الرّحمٰنِ عُبَيْدُ اللهِ ٱلْمِصْرِىّ الأثَرَى عَامَلَهُ الله تَعالىٰ بِلطْفِهِ الخَفِىّ

لخمس ليالٍ خَلَوْنَ من شهر الله - رجب الفرد لثمانى سنين وأربعماية وألِف - من هجرة خير من وَطِىءَ الحصى محمّد بن عبد الله ﷺ .

** ترجمة المصنف **

* هو الإمام المحدث الرّحال أبو الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي .

* مولده :

ولد بعد الخمسين وخمس مئة – على ما في « سير أعلام النبلاء » وقال في « تاريخ الإسلام » : « ولد سنة اثنتين وخمسين ظنا » .

* طلبه للعلم وشيوخه :

سمع من أبي سعد بن أبي عصرون ، وأحمد بن الموازيني ، ويحيى الثقفي ، ولازم بهاء الدين بن عساكر وسمع بأُصبهان من أبي المكارم اللبان ومحمد بن أبي زيد الكراني ، وبنيسابور من أبي سعد الصفار ، وبمصر من البوصيري . وكتب وتعب وخرّج وخطه رديء ، وكان دَيِّنًا فاضلاً له فهم . وَلِيَ مشيخة دار الحديث بإربل فلما استباحتها التتار نزح إلى حلب .

* تلامذتـه :

روى عنه القوصي ، ومحيي الدين ابن سراقة ، ومجد الدين ابن العديم ، وجمال الدّين الشرّيشي .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، وأبو نصر المِزّي

* وفاته رحمه الله :

مات في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستة مئة – على ما في « سير أعلام النبلاء » وغيره . والله سبحانه وتعالى أعلم .

من :

(١) التكملة لوفيات النقلة – للمنذرى جـ٣/٢٨٦٥ .
(٢) تاريخ الإسلام للذهبى ٣٠١٢ (آيا صوفيا) ق / ١٧٦ .
(٣) العبر – له أيضا – جـ٣ / ٢٢٦ .
(٤) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٤ – له أيضا .
(٥) الوافى بالوفيات ١٠/١٠٠ الترجمة ٤٥٥١ (الصفدى) .
(٦) طبقات الشافعية للسبكى ٨/٥٦ ، ٣٧٠ .
(٧) النجوم الزاهرة ٦/٣١٤ – ابن تغرى بردى
(٨) شذرات الذهب ٤/١٨٠ ابن العماد .
(٩) سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٦٢ الترجمة رقم (٤٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المصنف]

الحَمْدُ لله ، الرّحيم لمن أطاعه ؛ المنتقم مِمَّن عصاه . وَعَدَ على طاعته حُسنَ ثوابِهِ ؛ وأوْعَدَ على معصيته سُوءَ عذابِهِ . وَبَعْـدُ ...[١] .

فإن الدّنيا مزرعة الآخرة ؛ فيَجِبُ على العاقل أن يطلب نعيم الآخرة الذى لا يزول ولا يحول .

وتحصيل ذلك النعيم منوط بامتثال أمر الشارِعِ والانزجار على نهيِهِ . وقد خصّ اللّٰهُ الإنسان بالمَنْقَبَةِ التى كرَّمَهُ بها على كثير من المخلوقات . وإنَّما يحوز هذه الفضيلة ؛ بالصِّفات الحميدة التى رُكِّبت فيه ؛ ونُدِبَ إليها ، واستعماله إيّاهَا .

وليس يَتَهَيَّأُ له بقاء[٢] مدة هذا العالم إلاّ بالحرْث والنّسل اللذين جُعِلا سَبَبًا للعمارات فى دار الدّنيا ؛ وَلَا يُمْكِنُ قوام الحرث والنسل مع العيش الرَّفِهِ إلا بالصّناعات المختلفة ولُزْمَة الحاجة إلى أن ينفرد كُلُّ طَائفة منهم بنوع من أنواعها ؛ فتنتظم – بذلك – معايشهم .

فصار كلُّ واحِدٍ منهم خادِمًا أو مخدومًا ، فَتَمَّ على الكُلّ – بذلك – النّعْمَة ، وكان بينهم بَوْنٌ[٣] بعيد ؛ وتفاضلٌ كثير وقد رُكِّب فى أصل بنيتهم ، وأساس جِبلّتِهِم[٤] قوى شهوانيّة ينزعون بها إلى المُشتهيات من أصناف المَلَاذّ ، حتى يتناولوا من حيث يجدوا السّبيل إليها ، وتغلبوا بجهدهم مبلغ قوّتهم عليها ؛

---

(١) نسِيَ المُصنّف أو الناسخ – ما أدرى – أو ترك عمدًا – تصدير تَقْدِمَتِهِ « بخطبة الحاجة » التى رواها مسلم وأبو داود والنسائى وغيرهم ، فلم يَتَشَهَّدْ أو يُصَلّى على النبىّ ﷺ (!) وهذا يعدّه البعض شيْئًا وعوارًا فى أىّ مصنَّف – لا سِيّما إن كان صاحبه من أهل الحديث (!)

(٢) بالأصل : « بقايا » مقصور بغير همز ، وهو كذلك حيث وقع ، وهو جائز .

(٣) البون : البُعْدُ .

(٤) بالأصل : « حيلتهم » بمهملة فى أوّلِهِ ثم مثناة من تحت ، وما أثبتناه أليق وأصح ، والجِبلّة : الخِلْقَة .

فحملهم اللهُ تعالى على نهج العدل ؛ وأنزل عليهم أمرهُ ونهيه ؛ وبَيّنَ لهم حَلاله وحرامه ؛ ونَدَبَهُم إلى الإنصاف فى المعاملات وما يتعاطونه من البياعات ، لتكون حُجَّته لهم لازمة أدلة الخلق والأمر ؛ فيمتحنهم بما يبلو[٤] أخبارهم ؛ ويكشف عن عقائدهم وأسرارهم[٥] فيكونوا مُسْتَوْجِبِينَ – بما يظهر منهم – الثوابَ والعقابَ .
وإن الله لم يُخْلِ زمَنًا من الأزمان من نبىٍّ يُرشِدُ الخلق إلى الحق ويؤدبهم .

وحين ختم الله النبوّة والرّسَالَةَ بخاتم النّبيينَ وسيّد المرسلين محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ استخلف فَى أُمَّته الأمراء الراشدين ، والوُلاة المهتدين ، ليقوموا بنصرة الدّين ؛ وليَعْدِلوا بين الخَلْق أجمعين ، ويَحْمِلوهم على الصراط المستقيم ؛ فإن بالعدل يَحْسُن الزّمَان ، وتخصب البلاد وتأمَن السُّبُل ويطيب العيش ، وتنتظم أسبابُ الحياة .

والعدل من أفضل الفضائل ، وأجلّها قَدْرًا وأشرفها خَطَرًا[٦] وأعلاها رتبة ؛ وأرفعها دَرَجَةً ؛ وأسماها منزلة . باستعمالِهِ يَحْصُل رضا الخالق ومحبة المخلوقين ؛ والسّعادة فى دار الأبد ؛ والفوز بالنعيم السَّرمَد فألّفتُ جُزءًا يشتمل على أحاديث مرويّة عن النبى[٧] ﷺ من بعض مسموعاتى ، على سبيل الاختصار ، دون التطويل والإكثار ، مِمّا لا يستغنى عنها الأميرُ والمأمور ؛ والراعى و الرّعيّة .

والله وَلِىُّ التوفيق للصّواب ؛ والهداية إلى سبيل الرّشاد[٨] .

---

(٤) يبلو : يختبر .

(٥) بالأصل : « أسوارهم » (!) تصحيف .

(٦) بالأصل : « خطوا » (!) تصحيف آخر (!) ولو أننى مضيتُ أتعقّب ما فى الكتاب – من هذا الضرب – من التصحيفات : كإبدال الـ « واو » « راءً » أو إحلال الياء المثناة من تحت « باءً » موحدة أو « تاء » مثناة من فوق أو « ن » أو ما شابه ذلك لطال الأمر جدّا وكان مَدْعَاةً للسّأم والإملال ، فكثيرا ما أصوبه دون التنبيه عليه .

(٧) فى هذه العبارة تجَوُّزٌ كبير من المَصنّف – رحمه الله تعالى – وإلّا ففِى الكتاب جُملةٌ وَافرةٌ من الآثار والموقوفات على الأصحاب والتابعين – بله من دونهم – كما سترى إن شاءَ اللهُ تعالى – فكان ينبغى له تقييد هذا الإطلاق ، بُعدًا عن الإيهام – كما هى عادة أهل الشأن ، وبالله – جلّ ذكره – التوفيق .

(٨) عَادَتْ لعُكَرتِهَا لَمِيسُ (!) ها قدْ نَسِىَ – ماأدرى– أو فَعَلَهُ عامِدًا – ذلك الناسخ – عفا الله عنا وعنه – أن يختم خطبته بحمد الله – جَلّ ثناؤهُ – والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّه معلم الناس الخير – محمد – بأبى

(١) : « بـــاب »

« ذكر العدل بالقسط ؛ وثواب العادلين »

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى ، وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن الحسن الجرجانى قالا أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى قال أنبا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمٰن الصّابونى قال أنبا أبو العباس عبد الصّمد بن عبد اللهِ الهَرَوى قال أنبا أبو يزيد حاتم بن محبون قال أنبا الحسين بن الحسن المروزى قال أنبا عبد الله بن المبارك سهل بن عمر قال أنبا أبو إسحق إبراهيم بن حرب العسكرى قال أنبا مسدّد قال أنبا يحيى بن سعيد قال أنبا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « ما من أمير عشرة[٩] إلا جىء به يوم القيامة مَغلولًا ؛ فإمّا أن يفكّه العدل أو يوبقه الجور »[*] هذا حديث حسن مشهور[١٠] .

= هو وأمّى - ﷺ - كما نسى أشياءَ مِمّا عليه أهل الشأن من تسميةِ كتابهِ ؛ وذكر تقسيمه ، وعلى كمْ من الأبواب يَشْتَمِل (؟!) كما عَلَيْه الناس (!) لا نقول أن ذلك لازِم مُتحتم ، ولكِنّه أجمل وأتمّ وَأوْفى ؛ ولكن مَا ثَمّ بأسٌ فقد أبى الله تعالى الكَمَال إلّا لَهُ ، والعِصمة إلّا لكِتَابِهِ ، والله تعالى من وَرَاءِ القصد .

(٩) بالأصل « عشر » (!) خطأ ، صوابه ما أثبتناه ، وكما سترى فى سائر الرّوايات .

(١٠) (قوله : ... حديث حسن ...) إلخ كلامه .

(*) قلت : الحديث صحيحٌ لَا حَسَنٌ فقط - اللّهم إلّا أن يكون الحسنُ مرادفًا للصِّحّة عنده - كما هو مذهب طائفة من المتقدمين - والحديث أخرجه الإمام البيهقى فى « سننه الكبرى » فى غير ما موضع ، فأخرجه (٩٦/١٠) من طريق أبى عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الدّباسى بمكة ثنا محمد بن على بن زيد المَكّى ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى ثنا عبد الله بن محمد بن عجلان عن أبيه عن جدّه عن أبى هريرة رفعه بلفظ المصنّف بسواء .
=

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم الشحاميّ وأبو الحسن على بن أبى عبد الله الخبائرى قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم ابن أحمد الإسماعيلى قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد بن حامد القطان قال أنبا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار قال أنبا أبو يحيى زكريا بن يحيى البزاز أنبا محمد بن يحيى أنبا جعفر بن عون قال أنبا مسعر عن الرّبيع قال : سمعت أبا

= وأخرجه أيضا (١٢٩/٣) من طريق أبى طاهر الفقيه أنبا أبو بكر القطان ثنا على بن الحسن الهلالى ثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا به ، وفيه : « ... ، يُنفِقُهُ الجور فقال بعضهم : يوبقه الجور » .

وعنده (٩٥/١٠) من طريق أبى الحسن محمد بن أبىّ المعروف بالفقيه أنبا أبو عمر وإسماعيل بن نجيد أنبا أبو مسلم البصرى ثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه .. به والحديث فى « مسند » الإمام أحمد (٤٣١/٢) من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان بإسناده به .

ومن غير حديث أبى هريرة أخرجه أحمد (٢٨٥/٥) من طريق خلف بن الوليد ثنا خالد بن يزيد عن أبى زيادة عن عيسى بن فائد عن رجل عن سعد بن عبادة رفعه به ، وفى آخره : وما من رَجُلٍ قرأ القرآن فنسيه إلا لقىّ الله يوم يلقاه وهو أجذم » .

والحديث فى « الحلية » (١٣٨/٦) من حديث الأوزاعى ، فى حديث طويل ، وفيه : « .... ، ما من والٍ يلى من أمور الناس شَيْئاً إلّا أتى به يوم القيامة فيوقف على جسر من نار فينتفض به الجسر انتفاضاً يزيل كل عضو منه عن موضعه ؛ ثم يعاد فيحاسب فإن كان محسنا نجا بإحسانه ؛ وإن كان مُسيئاً انخرق به ذلك الجسر فهوى به فى النار سبعين خريفا ، فقال له عمر : [أى لرجل من الأنصار كان استعمله على الصدقة] : مِمَّن سمعت هذا ؟ قال : من أبى ذرّ وسلمان ؛ فأرسل إليهما عمر فسألهما فقالا : نعم ، سمعناه من رَسُولِ الله ﷺ فقال عمر : واعمراه ؛ من يتوّلاها بما فيها ؟ ... الحديث » .

والحديث فى « سنن الدراقطنى (٢٠٥/٤) من حديث عبد الله عن النبىّ ﷺ قال : « ما من حاكم يحكم بين الناس إلا يبعث يوم القيامة ومَلَكٌ آخذٌ يقفاه ... الحديث وفى « صحيح الجامع » (٥٥٧٢) قال شيخنا حفظه الله عقب حديث أبى هريرة : « صحيح » ا.هـ . والحديث فى زوائد ابن حبان (١٥٦٠ - موارد) بلفظ « ما من والى ثلاثة إلاّ لقى الله مغلولة يمينه ، فكّهُ عَدْلُه أو غلّه جوره » .

عبيد[١١] يقول : « الحكم العادل يسكن الأصوات عن الله ؛ وإن الحكم الجائر[١٢] تكثر منه الشكاية » « هو غريب » .

---

(١١) أبو عبيد (!) وما أبو عبيد (؟!) ذاك الإمام المعلم المفرد النسيج وحده - « القاسم بن سلّام - بالتشديد - البغدادى ، الإمام المشهور ، الثقة ؛ الفاضل ، المُصنّف ، ... ، لم أرَ له فى الكتاب حديثا مسندًا بل من أقواله فى شرح الغريب » ا . هـ كلام الحافظ - رحمه الله تعالى - فى « التقريب » (١١٧/٢) بين الأقواس قال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف محقق « التقريب » : « فى بعض نسخ « التقريب » : « مستندا » بدل « مسندا » ورقم له فى الخلاصة والتهذيب « وبعض نسخ التقريب » بما ذكرنا [يعنى : ز . د .] وفى بعض نسخ « التقريب » : خت دق ولعل ذلك لأن له ذكرا فى بعض هذه المصنفات فى شرح الغريب وغيره ، ففى « التهذيب » : ذكره البخارى فى « جزء القراءة خلف الإمام » ، وحكى عنه فى « كتاب الأدب » وفى كتاب « خلق أفعال العباد » وذكره أبو داود فى كتاب «الزكاة» فى تفسير أسنان الإبل وذكره الترمذى فى « الجامع » فى القراءات وغيرها . وفى « الصحيح » فى « الرِّقائق » ا . هـ (!)

(١٢) بالأصل «الحابر » بمهملة وموحدة (!) خطأ (!) فمن أجل هذا قال المصنف « هو غريب » (!) .

ولكن يبقى السؤال : « غرابة اللّفظ يقصد (؟!) أم غرابة المعنى » (؟!)

فإن كانت الأولى : فقد عَرَفْتَهَا (!) فالغرابة هنا ، منشؤها - إذن عدم اتساع الرّواية . وإن كان المصنف - رحمه الله تعالى - يريد غرابة المعنى - وإن كُنَّا نستبعد ذلك - فالمعنى ليس من الغرابة فى شىء على آحاد الناس - فضلا عن إمام من أساطين اللغة ؛ والتضلّع بمعالجة الحوشى الموغل فى الغرابة منها - بل معنى الكلام أبيَن من الصبّح لذى عينين (!) فإن الحاكم العادل الذى يضع الشىء موضعه ، لا يَغْبِنُ أحدًا حَقَّه ، بل يُعين المظلوم حتى يبلغ حاجته من ظالمه ، فإن أساس البلوى هو الظلم - نعوذ بالله تعالى أن نَظْلِم أو أن نُظْلَم - فإن انتفى الظلمُ انتفت الشكاية وإن شاع الظّلم كثرت أسباب الشكوى (!) فهما متلازمان طولاً وارتفاعا وحُدُوثًا وامتناعًا (!) وقوله (تكثر منه) أى : تكثر « بسبب » ظلمه ، فـ « من » هنا تساوى : « السببية » ، لا أن الشكاية واقعة منه هو (!) هذا هو المعنى باختصار - عليما فَهِمْنا - نسأل الله التوفيق .

(*) أما عن توثيق الناس لأبى عبيد - رحمه الله تعالى - وثنائهم عليه ، فقديماً قيل : « حدّث عن البحر ولا حرج » (!) هل تصدّق أن إسحٰق بن راهويه -وناهيك به - رحمه الله - يقول : « الحقُّ يُحبُّه الله ، أبو عبيد أفقه منى وأعلم منى » (!) وقال إبراهيم الحربى : « أدركت ثلاثة لن ترى مثلهم أبدًا ، تعجز النساء أن يَلِدْنَ مثلهم (!) رأيت أبا عبيد ، ما مَثَّلْتُهُ إلّا بجبل نفخ فيه الرُّوح » (!) ا . هـ « تهذيب » (٣١٧/٨) .

(*) قلت : ولو ذهبت استقصى فضائله لفنيت أيامٌ وأقلام غير أنى أجتزىء بما ذكرت وأحيلك على ما فى التهذيب لتشتفى وتكتفى (!) رحمه الله تعالى . =

= ويكفيك – لتعلم مدى علوّ كعبه وتقدّمه فى سائر فنون العلم ، وعدم تجرّى أحد على الطعن فيه بنوع جرح – جلّ أو صغر – بل كان الكلّ على أنه أحد أئمة الدنيا – أنه لمّا صنّف كتابه الجليل الخطر « غريب الحديث » – وأنا أسوق هذه الحكاية لما لها من تعلّق كبير بموضوع كتابنا هذا – وقد حكاها الحافظ فى ترجمته من « التهذيب » وحكاها شيخنا السيد أحمد صقر – حفظه الله تعالى – فى مقدمته لكتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة رحمه الله تعالى – ومنها نقلت ما نصّه : « ... ، وقد اتصل [يعنى ابن قتيبة] بالأمير محمد بن عبد الله بن طاهر؛ فأغدق عليه من معروفه ، لعرفانه بقدره ، ولأن إكرام العلماء والأدباء سجيّة من سجاياه النبيلة ، ورثها عن أبيه عبد الله بن طاهر ، أمير خراسان ... ، ومن مظاهر إكرام عبد الله للعلماء : مَوَاقِفُهُ الخالدة مع أبى عبيد القاسم بن سلام ... ، عرض عليه أبو عبيد كتابه « غريب الحديث » فاستحسنهُ وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب ، لحقيّق أن لا يُحْوَجَ إلى طلب المعاش . وأجرى له عشرة آلاف درهم فى كل شهر (!) وكان كُلّما أهداه أبو عبيد كتاباً من مؤلفاته : حمل إليه مالاً خطيرًا (!) وكَرَمُ عبدِ الله بن طاهر إرثٌ كذلك من والده طاهر بن الحسين – حين مضى إلى خراسان – بمدينة مَرْو ، فطلب رجلا يُحَدّثه ، فقيل له : ما هاهنا إلاّ رجل مؤدِّب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فوجده أعلم الناس بأيام الناس ؛ والنحو ، واللغة ، والفقه فقال له : من المظالم تركك أنت بهذا البلد . فدفع إليه ألفَ دينار ، وقال له : أنا مُوَجَّه إلى خراسان إلى حرب . ولستُ أحبُّ استصحابَكَ ، شَفَقًا بك ، فأنْفِقْ هذا حتى أعود إليك . فألّف أبو عبيد « الغريب المُصنّف » إلى أن عاد طاهر من خراسان ، فحمله مع إلى « سُرَّ مَنْ رَأى » . (!)

ومن مظاهر إكرام « آل طاهر » للعلماء ، ما صنعه طاهر بن عبد الله من استقدامه لأبى سعيد الضرير من بغداد إلى نيسابور ، وتَكَفُّلِه بمعيشته ، ليفرغ إلى تعليم الناس ما حمل من علم وأدب ، وقد قدم عليه ابن قتيبة من بغداد : فأخذ عنه ، وانتفع به ، وكان له قدوة حسنة » ا . هـ

* قلت : إيّاك أعْنى و « افهمى » يا جارة . (!) ولسان الحال يقول :

وقد أسمعتَ لو ناديت حَيًّا ولكن لَا حياةَ لمن تنادى (!)

فالمشتكى – إذن – لله تعالى وَحدَه (!) .

* فالحاصل أن ابن قتيبة – رحمه الله تعالى – صنّف كتابا سمّاه « إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد » استدرك فيه على أبى عبيد فى نيف وخمسين موضعا » – على ما ذكر شيخنا حفظه الله تعالى فى المقدمة آنفة الذكر – وهذا أمرٌ لا يتمارى اثنان – من أهل الإنصاف – أنْ لَا نَكَارَةَ فيه ولا نوع عيب ولا مَذْعاة – صغيرة ولا كبيرة – لِلَوْم فاعله إن أصاب وكان من أهل النَّصَفَة والحق (!) وما زلنا نرى الناس يتعقب بعضهم بعضًا ويستدرك بعضهم على بعض – بصرف النظر عن الخلافات العقائدية أو العصبيّات المذهبية ، فهذا عندنا مِمَّا لا يُؤْبَهُ لَهُ – وإنما نحن نقصد استبانة وجه الحَقّ بطريق العدل والإنصاف فى مسائل

متفق على الجزم بصحتها والاتفاق عليها سلفاً بحيث لو شذّ عنها واحد ، ثم جاء الآخر فأصلح أعوجاجه لا يكون عرضةً للاستهداف وغرضًا للقذف بما يكره (!)

وهذا ما كان من ابن قتيبة مع أبي عبيد – رحمهما الله تعالى – ولكن رَدّةَ الفعل لهم تكن على ما ذكرنا (!) فقد قامت الدّنيا ولم تقعد (!) فى عصره ولا بعد عصره (!) « فقد تعاظم كثير من العلماء – أن يَعْرِضَ مِثلَه بالنقد لأبى عبيد (!) حتى قال ابن قتيبة – رَحمه الله تعالى – فى مُقدّمته البليغة : «لعلّ ناظرًا فى كتابنا هذا ينفر من عنوانه، ويستوحش ترجمته ويَرْبَأُ بأبى عبيد، رحمه الله، عن الهَفْوَةِ والزَّلّةِ، ويَتَحَشَّم قصب العلماء، وهتك أستارهم ، ولا يعلم ما تقلدناه من إكمال ما ابتدأ من تفسير غريب الحديث ، وتشييد ما أسّسَ ... » ، وقد يتعثر فى الرأى جِلّة أهل النظر ، والعلماء المُبَرّزون والخائفون لله الخاشعون ؛ فهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ رضى الله عنهم– وهم قادةُ الأنام، ومعادنُ العلم، وينابيعُ الحكمة، وأَوْلَى البشر بكُلّ فضيلة؛ وأَقْرَبهم من التوفيق والعصمة ؛ ليس منهم أحد قال برأيه فى الفقه إلّا وفى قوله ما يأخذ به قومٌ ، وفيه ما يرغب عنه آخرون ... ، ولا نعلم أن الله عزّ وجلّ أعطى أحدًا مَوْثِقاً من الغلط وَأَماناً من الخطأ ، فنستنكف له منها ، بل وَصَلَ عبَادَهُ بالعجز وقَرَنَهُم بالحاجة ووصفهم بالضعف والعجلة ، فقال [تعالى] ﴿ **وخُلِقَ الإنسانُ ضَعيفا** ﴾ و ﴿ **خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل** ﴾ و ﴿ **وفوْقَ كُلِّ ذِى عِلم عَليم** ﴾ .

ولا نعلمه خصّ بالعلم قومًا دون قوم ، ولا وَقَفَهُ على زَمَنٍ دون زمن ، بَلْ جعلَه مشتركًا مَقسومًا بين عباده ، يفتح للآخِرِ منه ما أغلقَه عن الأوّل ، ويُنَبّه المُقلّ منه على ما أغفل عنه المكثر ويُحْيِيهِ بمُتَأَخرٍ يتعقب قولَ مُتَقَدّم ، وتالٍ يعترض على ماضٍ وأوجب على كل من علم شيئا من الحَقّ أن يُظهِرَهُ وينشره ؛ وجعل ذلك زكاة العلم ، كما جعل الصّدَقة زكاة المال ...

وقد يظن من لا يَعلَم من الناس ، و [من] لا يضع الأمورَ مَوَاضِعَهَا أن هذا اغتيابٌ للعلماء ، وَطَعنٌ على السَّلَف ، وذكر الموتى ، وكان يقال : أعفُ عن ذى قبر . وليس كما ظنّوا ؛ لأن الغيبة سَبّ الناس بلئيم الأخلاق ، وذكرهم بالفواحش والشائنات . وهذا هو الأمر العظيم المشبه بأكل اللحوم الميّتة ، فأمّا هَفْوَة فى حرف ، أو زلة فى معنى ، أو إغفال ، أَوْ وَهْم ، أو نسيان فمَعَاذَ الله أن يكون هذا من ذلك الباب ، أو أن يكون له مُشَاكِلًا أو مقاربًا ، أو يكون المنبّه عليه آثِماً ؛ بل يكون مأجورًا عند الله ، مشكورًا عند عباده الصالحين الذين لا يميلُ بهم هَوىً ، ولا تدخلهم عَصَبيّة ، ولا يجمعهم على الباطل تحَزّب ، ولا يلفتهم عن استبانة الحقّ حَسَدٌ . وقد كنا زمانا نعتذر من الجهل . فقد صرنا الآن نحتاج إلى الاعتذارِ من العلم ؛ وكنا نؤمّل شكر الناس بالتّنبيه والدّلالة فصرنا نرضى بالسّلامة . وليس هذا بعجيب مع انقلاب الأحوال . ولا يُنكر مع تغير الزّمَان . وفى الله خلف . وهو المستعان » ا . هـ كلامه رحمهُ الله تعالى – باختصار – (!) .

* قلت : لو تأمّلتَ – بأناةٍ – تجشمنا نقله لك – فإنّك – والله الذى فلق الحَبَّة وَبَرأَ النسمة – ظافر منها بفوائد هى كالدّرَر تتوهّج فى الشمس منها – تمثيلاً – لا حصرًا :

(١) بيان جلالة قدر أبى عبيد – الإمام – رحمه الله تعالى – صاحب الأثر الذى نحن بصدد شرحه – وهذا هو محلّ الشاهد أصلاً . =

* أخبرنا عبد الرّحيم بن عبد الرحمن أبو الحسن قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزورى قال أنبا أبو بكر بن مهران قال أنبا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد إملاءً أنبا عبد الله بن محمد بن سعيد بن مرديم قال أنبا أسد بن موسى قال أنبا حماد بن سلمة قال أنبا أبو[13] عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هُرَيرة أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « أرْبَعَة يبغضهُم الله : البيّاع الحَلّاف ، والفقير المُختال ، والشّيخ الزّانى ؛ والإمام الجائِر » (*) هذا حديث حسن أخرجه النسائى فى « سننه » من حديث حماد بن سلمة[14] .

= (٢) بيان أن ذكر أخطاء العلماء – سواءً الموتى منهم أو الأحياء – لتصويبها وتصحيحها ليس من الغيبة ، بل هو من النصيحة فى دين الله تعالى .

(٣) بيان أن العلم ليس حِكرًا على أحد – كما يُرَوّج لذلكَ بعضُ الرُّقَعَاء فى زَمانِنَا العجيب (!) .

(٤) بيان أنه من الواجب على كُلّ أحَدٍ آتاهُ الله تعالى علماً وملّكَه أدواته أن ينشر العلم والحق بكلّ حال .

(٥) بيان أن ليس من الصّواب التّجَرّى على التّسَارُعِ فى الفُتْيا ، والقول بغير علم فإن ذلك مظنّة الهلكة نسأل الله تعالى العافية والعصمة والتوفيق فى كلّ ما نأتى من الأمر وفى كل ما ندع إنه سبحانه سميع قريب ونجتزىء بهذا – وفى الكلام أضعافه – لمن تأمّل (!) .

(١٣) بالأصل (أبى) ولا محل لها (!) ، فالحديث عند النسائى (٥/٨٧ – سندى) من طريق عارم قال حدّثنا حمّاد قال حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة به كما عند المُصنف بسواء .

(١٤) الحديث – كما قال شيخنا حفظه الله تعالى – فى « صحيح الجامع » (٨٩٣) – عند البيهقى – رحمه الله تعالى – فى « شُعَب الإيمان » .

قال شيخنا عقيبه : « صحيح »

(*) قلت : فمن صنيع المُصنّف – رحمه الله تعالى – من قوله فى الحديث الأوّل وفى هذا الحديث : « حسن » يتَبيّن أن « الحُسْنَ » يُرادفُ « الصّحّة » عنده (!) وهذا كما أسْلَفْنَا مذهب طائفة من المُتَقَدّمِين (!) فَيُتَنَبّه لذلك والله الموفّق .

(*) والحديث ، بعضه عند أحمد (٢/٤٢٥) فى حديث طويل وفيه « .... ، أول ثلاثة يدخلون النار : سلطان متسلط ، وذو ثروة من مال لا يُؤدّى حقّه ، وفقير فخور » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أنبا أبو سعد المالينى قال أنبا أحمد بن عدى أنبا محمد بن الحسن بن قتيبة أنبا محمد بن على بن عم رواد[١٥] قال أنبا بشر بن بكر أنبا سعيد بن سنان عن أبى زاهرية عن كثير بن مرّة عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: « إن السلطان ظل الله فى الأرض يأوى إليه كُلّ مظلوم من عباده ، فإذا عَدَل كان لَهُ الأجرُ وعلَى الرّعيَّة الشّكرُ ، وإذا جَارَ كانَ عليه الأصرُ[١٦] وعلى الرّعيّة الصّبر ؛ وإذا جارت الوُلَاةُ قحطت السّماءُ[١٧] ، وإذا مُنِعَت الزّكاةُ هَلكت المواشى وإذا ظهَرَ الزّنا ظهَرَ الفقرُ والمَسْكنة ، وإذا أخفرت الذّمّة أديلت الكُفّار »[١٨] .

وعنده (٤٨/٢) من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مسكتبر » والحديث فى « زوائد ابن حبان » (١٠٩٨) من طريق إبراهيم بن حجّاجٍ السّامى حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر(*) عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة فذكره كما عند المصنف .

وفى « صحيح ابن حبان » (٢١٧/٩) من طريق يزيد بن زريع قال حدثنا عبد الرحمٰن بن إسحٰق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رَسُولُ الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : الإمام الكذاب ، والشيخ الزّانى ؛ والعائل المزْهُوّ » .

(*) كذا (!)

(١٥) كذا هى بالمخطوط ، وبها طمْسٌ تعسّر علىّ إلّا رسمها كما هى (!) فالله المستعان .

(١٦) بالمخطوط « الإضر » بالضّاد ، لعلّه خطأً من بعض النسّاخ .

(١٧) بالأصل « السّما » مقصور بغير همز وهو جائز .

(١٨) الحديث رواه البيهقى والحاكم عن ابن عمر رفعه بلفظ المصنف ، قال العجلونى – رحمه الله تعالى – فى « كشف الخفا .... » : « .... ، وقد ورد هذا الحديث بألفاظ آخر : منها ما رواه ابن أبى شيبة عن أبى بكر الصّدّيق [رضى الله تعالى عنه] بلفظ : السّلطان العادل المتواضع ظلّ الله ورُمْحُه فى الأرض يرفع له عمل سبعين صدّيقا» ؛ قال النّجم : وجمع السّيوطى فى ذلك جزءًا . وأقول : وكذلك السّخاوى جمعها فى جزء وسماه : « رفع الشكوك فى مفاخر الملوك » ا . هـ

وفى « المطالب العالية » (٢٢٩/٢) : « شقيق قال قال عبد الله : إنكم قد ابتُلِيتُم بذا السّلطان ، وابتُلِىَ بكم ، فإن عَدَلَ كان له الأجر ، وكان عليكم الشكر وإن جار كان عليه الوزرُ وعليكم الصبر » (لمسدد) قال الشيخ الأعظمى : فى « المسند » « صحيح موقوف » وقال البوصيرى : رواتهُ ثقات (٨٠/٢) ورواه البيهقى فى « شعب الإيمان باختلاف يسير فى اللفظ . انظر الكنز (١٩٧/٣) ا . هـ

* أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابورى قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، وأبو الحسن على بن أبى عبد الله قالا أنبا أبو الحسن أحمد ابن عبد الرحيم الإسماعيلى قال أنبا أبو الحسين محمد بن القطان قال أنبا محمد بن عبد الله بن دينارقال أنبا زكريا بن يحيى البزاز قال أنبا محمد بن الحسين قال أنبا حماد بن سلمة قال أنبا أحمد بن نوح عن خلف بن تميم عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال سمعت أبى ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال : « الأرض تتزين فى أعين الناس إذا كان عليها إمام عادل ، وتقبح فى أعين الناس إذا كان عليها إمام جائر وإنما تزكو فى زمان الإمام العادل ما لا تزكو فى زمان الإمام الجائر »[19] .

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن على بن المسلم اللخمى قال أنبا أبو الحسن على بن أحمد الغسانى قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد قال أنبا جدى محمد بن أبى الحديد قال أنبا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى قال أنبا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى عن أبيه عن عبد الملك بن قريب الأصمعى قال سمعت أعرابيا يقول وقد ذكر[20] جور عامل من العمال : والله لئن عَزّوا بالظلم فى الدّنيا ليذلّن بالعدل فى الآخرة ، ولَبِقَليل فانٍ[21] من كثير باق رضوا ، وإنما يكون العدم يوم يكون الندم . هـ . هـ »[22] .

---

(١٩) مضى الكلام عليه بما أغنى عن إعادته .

(٢٠،٢١) فى المخطوط : أوائل كلمتى : « ذكر » و « فان » غير منقوطات (!) .

(٢٢) مقولة الأصمعى – رحمه الله تعالى – التى حكاها عن ذلك الأعرابى : لم أقف على من أخرجها روايَةً ، وأما منْ حَيْثِ مَدلولِها ومؤدّاها – فإن من لَه معرفة بالأصمعى : مَوْلدًا وحَياةً ومَوْتًا – لا يُنكرها فقد وُلِدَ – حَسْبُما أعلم – والله تعالى أعلم – فى العام الثالث والعشرين بعد المائة الأولى من الهجرة المباركة ومات بعد سبعة عشر عامًا من المائة الثانية أى أنه لحق جزءًا من دولة بنى أميّة ؛ وَصَدْرَ دَوْلَةِ بنى العباس .

فمؤدّى ذلك أنه عاش حِينًا من الدّهر شديدَ الصّعوبة تملؤه الاضطرابات والانقلابات والفتن والمحن التى أشهرها فتنة القول بخلق القرآن ، التى حَمل لواءَها المأمون ، وجَلَدَ بسَبَبها الإمام أحمد – رضى الله عنه –

(٢) « بـــاب »

« ذكر غِشّ الرّعِيَّة وتَرك نُصْحِهِم وَٱلاحتجاب »
« عَنهُم وَعن قضاءِ حَوائِجــــهِم »

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد الكرّانى قال أنبا أبو منصور محمود ابن إسماعيل الصيرفى قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان(٢٣) بن أحمد الطبرانى قال أنبا محمد بن عبدوس بن كامل وموسى بن هارون قالا أنبا على بن الجعد قال أنبا أبو الأشهب عن الحسن قال : عاد عُبيد الله بن زياد ، معقل بن يسار فى مرضه الذى قبض فيه ، فقال معقل : إنى محدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لو عَلمتُ أن لى حَياة ما حدّثتك به ، سَمِعْتُه يقول : مَا مِن عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ الله رَعيّةً يَمُوتُ يَوْمَ يموتُ غَاشًّا لِرَعِيَّته

جَلْدًا مات بسببه (!) وفتح الباب على مصراعيه أمام الزنادقة من الشعوبيّة دُعاة الفتن والآراءِ المتطرّفة التى نعانى منها حتى يَومِنا هذا – على ما بيّنتُه وافيًا فى كتابى « تسويد الصّحائف » جـ(١) وبعد ذلك جَرَت الأمور – على ما هو مبسوط فى مواضعه من كتب التاريخ – مما لا نحب الخوض فيه هاهنا .

والأصمعى – عبد الملك بن قُريب الناهلى – كان له ولعٌ غريب بالإصغاء إلى كلام الأعراب (!) فكان يُكثر أن يقول : حدثنا غير واحدٍ من الأعراب .. (!) وقوله (حدثنا) ليس غريبا (!) فقد عاصر أساطين الرّواية والدراية– على ما يعلمه أهل هذا الشأن وقد كان عالمًا صاحب لغة وعالم نحو وراوية أشعار وأخبار ،

وفى كل الأحوال ينبغى التّثبُّت والتوثق وَالله تعالى أعلم .

(*) عن ابن أبى الزناد / عنه : نصر بن على الجهضمى راجع : (فهارس تهذيب الآثار ١٢٠٨/٣) محمود شاكر) .

(٢٣) بالأصل «سليمى» (!) هكذا بغير نقط فى كل وبغير ألف بعد الميم وعهدى بالمصنف – رحمه الله تعالى – يفعل هذا كثيرًا ، ولو أننا لا نُنبّه عليه (!) فلعل هذا كان ديدن أهل عصره فى الكتابة والله أعلم .

إلاّ حَرّمَ اللهُ عَلَيهِ ٱلجَنّة » (*) هذا حديث متفق على صِحّته أخرجه البخارى ومسلم فى « صحيحهما » من حديث أبى الأشهب جعفر بن حيان[٢٤] .

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصير الصَّيدلانى قال أخبرتنا فاطمة بنْتُ عبد الله قالت أنبا أبو بكر بن رَيذ قال أنبا أبو القاسم الطبرانى قال أنبا محمد ابن محمد الجذوعى أنبا عقبة بن مكرم قال أنبا يعقوب بن إسحٰق الحضرمىّ أنبا

---

(٢٤) الحديث أخرجه أيضا أحمد (٢٥/٥) من طريق سوادة بن أبى الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار قال قال رَسُولُ الله ﷺ : أيّما راعٍ استرعى رعية فغشّها فهو فى النار » .

وفى الرواية الأخرى عنده (٢٧/٥) من طريق عوف عن الحسن قال : مرض معقل بن يسار مرضًا ثقل فيه فأتاه ابن زياد يعوده فقال إنى محدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « مَن ٱسْترعَى رَعِيَّة فَلَمْ يُحِطْهُم بِنَصِيحَةٍ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الجَنَّةِ وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ قَالَ ابنُ زِياد : ألاَ كُنْتَ حَدّثْتنى بهذا قبْل الآن ؟ قالَ : وَالآنَ لَوْلا الذى أنتَ عليه لم أُحَدِّثْكَ بِهِ » .

والحديث خرّجه شيخنا أبو عبد الرحمن فى « الصحيحة » (١٧٥٤) بلفظ « أيما راع استرعى رعية فغشها فهو فى النار » .

قال : وأخرجه أحمد (٢٥/٥) ومسلم (٩/٦) ولم يَسُق لفظه عن سوادة بن أبى الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ثم روى أحمد ومسلم وكذا البخارى فى « الأحكام » (٢٣٥/٤ - سندى) من طريق الحسن البصرى عن معقل بن يسار نحوه أتمّ منه . فراجعه فى « الترغيب » (١٤١/٣) وإنما قصدت إلى تخريجه من هذا الطريق لأنه سالم من عنعنة الحسن البصرى ، فهو متابع قوى له والحمد لله على توفيقه » ا.هـ

(*) قلت : والحديث أخرجه أيضا ابن حبان فى « صحيحه » (١٣/٧ [٤٤٧٨]) من طريق شيبان بن أبى شيبة قال حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حبان العطاردى قال حدثنا الحسن قال : عاد عبيد بن زياد معقل بن يسار ، فساق الحديث بنحو ما عند المصنف وأخرجه فى « زوائده » (١٥٦٢ - موارد) من حديث أنس وفيه : « إن الله سائل الرّجل عن أهل بيته » وفى المطالب العالية » (٢٣٤/٢) أورد الحافظ رحمه الله الحديث عن « ابن عمر رفعه قال : قال رسول الله ﷺ لا يسترعى الله عبدًا رعيّة قلّت أو كثرت إلّا سأله ، حتى يسأله عن أهل بيته خاصّةً » (لأبى يعلى) ا.هـ

قال العلامة الأعظمى : رواه أحمد (١٩٥/٣) والحديث من زيادات ابنه عبد الله . ا.هـ.

(*) قلت : والحديث فى « سنن الدّارمى (٣٢٤/٢) كما عندهم .

سوادة بن أبي الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار عن النبيّ ﷺ قال : « مَا مِنْ أمِيرٍ يَلِي أمْرَ المُسْلِمِينَ ثم لا يَجْهَدُ لَهُم وَيَنْصَحُ إلاّ لَمْ يَدْخلْ معهم الجَنَّة » .

* هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن عقبة بن مكرم[٢٥] .

* أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن أبي زيد الخباز قال أنبا محمود بن إسماعيل الصيرفي قال أنبا أبو الحسين بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال أنبا عبدان بن أحمد قال أنبا شيبان بن فروخ قال أنبا جرير بن حازم قال أنبا الحسن قال : دخل عائذ بن عمرو على زياد فلم يسلّم عليه بالإمارة[٢٦] فقال عائذ سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : « من شرّ الرّعا[ة] [الحَطَمَةُ][*] ، اتق أن تكونَ مِنْهُمْ فقال له زياد : اجلسْ . فإنّما أنتَ مِن نُخَالةِ أصْحَاب مُحَمّد . فقالَ لَهُ عَايذ : وَكَانَتْ [فيهِمْ][*] نُخَالة ؟!؟ إنّما كَانَتِ النُّخالة بَعْدَهُم وَفِي غَيْرِهِم »[*] هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في « صحيحهِ » عن شيبان بن فروخ إلا أنه قال : دخل على ابن زياد[٢٧] .

---

(٢٥) الحديث أخرجه أحمد في « المسند » (٢٧/٥) وقد سبقت الإشارة إليه في الحديث الفائت فَلله الحَمْدُ .

ونزيد هنا أن الحديث أخرجه مسلم – رحمه الله – في « صحيحه » (٢٢٩ – عبد الباقي) من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه من طريق معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد ، عادَ معقل بن يسار في مرضه ... فذكره .

وفي « المطالب العالية » (٢٣٤/٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله « أبو الأسود المالكي عن أبيه عن جدّه قال : قال رَسُول الله ﷺ : « ما عَدَل والٍ اتّجَرَ في رَعِيَّته » (لأحمد بن منيع) ا . هـ

قال الشيخ الأعظمي : قال البوصيري : رواه ابن منيع عن الهيثم بن خارجة عن يحيى بن سعيد الحمصي وهو ضعيف (٨٠/٢) ا . هـ

(٢٦) بالأصل : « بالإمرة » جائز .

(٢٧) الحديث أخرجه – كما أشار المصنف – الإمام مسلم في « صحيحه » (٢١٥/١٢ – نووي) من طريق جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو – وكان من أصحاب رسول الله ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أي بُنَيّ اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ شر الرّعا[ء] [الحطمة][*] فإياك أن

تكون منهم . فقال له : اجلس ، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ (!) فقال : وهل كانت [لهم](*) نخالة ؟ إنّما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم » .

(*) ما بين المعكفات [ ] تصحيح لرواية المصنف ، من رواية الإمام مسلم رحمه الله تعالى ، والحديث أخرجه أبو نعيم بعضه فى « الحلية » (١٣٩/٦) ... ، قال رَسُولُ الله ﷺ « شرّ الرّعاء الحطمة » .... الحديث

(قوله) : « إنما أنت من نخالتهم » يعنى : لست من فُضَلَائِهم وعلمائهم وأهل المراتب منهم ، بل من سَقَطِهِم والنخالة هنا استعارة من نخالة الدّقيق وهى قشوره ، والنخالة والحقالة والحثالة بمعنى واحدٍ .

(قوله) : « وهل كانت فيهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم » . هذا من جزل الكلام وفصيحه وصدقه الذى ينقاد له كل مسلم ، فإن الصحابة رَضِيَ الله عنهم كلّهم هم صفوة الناس وسادات الأمة وأفضل مِمَّن بعدهم وكُلّهم عُدُولٌ قدوة لا نخالة فيهم ، وإنّما جاء التخليط مِمَّن بعدهم وفيمن بعدهم كانت النخالة .

(قوله) : ﷺ « إن شرَّ الرّعاءِ الحُطَمَةُ » قالوا هو العنيف فى رَعِيَّتِهِ لا يرفُق بها فى سوقها ومرعاها بل يحطمها فى ذلك وفى سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها » ا . هـ من شرح الإمام النووى .

(قلت) : الحُطَمة فسَّرها الإمام الزمخشرى فى « الفائق » بأنه « العنيف » .

ومنه قول الحَجَّاج بن يوسف الثقفى مُتَوعِّدًا أهل العراق مَستهل ولايته :

هذا أوان الشدِّ فاشتَدِّى زِيَمْ
قد لفّها اللّيلُ بسوّاقٍ حُطَمْ
ليسَ براعِى إبلٍ ولَاغَنَمْ
وَلَا بِجَزّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ

زِيَمْ : إسم للحرب — الوَضَم : كُلّ ما قُطِعَ عليهِ اللّحم وانظر « فائق » الزمخشرى ، و « كامل » المُبَرِّد و « بداية ... » ابن كثير — رحمهم الله تعالى .

والحديث عند البيهقى (١٦١/٨) سيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبىّ ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فذكر الحديث .

* أخبرننا أبو جعفر محمد بن أحمد الأصبهانى قال أنبا أبو على الحسن بن أحمد الحداد أنبا أبو بكر محمد بن على أبى إبراهيم بن مصعب قال أنبا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد قال أنبا أحمد بن مهدى قال أنبا داود بن رُشَيد قال أنبا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبى مريم عن القاسم[٢٨] بن مخيمرة عن رجل من فلسطين يُكنّى[٢٩] أبا مريم أنه قدم هلى معاوية[٣٠] بن أبى سفيان[٣١] فقال له معاوية ماأنعمنا بك يا أبا مريم[٣٢] قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ فلما رأيت موضعه أحببت أن أخبرك به . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولّاه الله من أمر المسلمين شيئا فاحتجب [عن حاجتهم وخَلَّتِهِم وفاقتهم][٣٣] احتجب الله عزّ وجلّ يوم القيامة دون حاجته وخلته وفاقته » .

* هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود السجستانى ، وأبو عيسى الترمذى فى كتابيهما من حديث يزيد بن أبى مريم[٣٤] .

---

(٢٨) بالأصل : « القسم » بغير ألف (!) فكأنّى بهذا ينسحب على سائر من وردت أسماؤهم أو كناهم بهذا الرسم (!) فَيُتَنَبَّه إليه ؛ وبالله تعالى التوفيق .

(٢٩) بالمخطوط : « يُكنا » (!) .

(٣٠) بالأصل : كشأنه دائما حذف الألف فكانت : « معوية » .

(٣١) بالأصل : « سفين » (!) كذا (!) بلا ألف بعد الياء كالعادة .

(٣٢) بالأصل : « يابا مريم » بلا « ألف » بعد ياء النداء (!) .

(٣٣) ما بين المعكفين زيادة من هامش المخطوط .

(٣٤) الحديث أخرجه الإمام الترمذى – رحمه الله تعالى – فى « جامعه » (٣/٦١٠) ومن روايته كشف لنا إلبانس كثير (!) فقد أخرجه من طريق إسماعيل بن إبراهيم حدثنى علىّ بن الحكم حدثنى أبو الحسن قال : قال عمرو بن مرّة لمعاوية : إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مَا مِن إمام يُغْلِقُ بابَهُ دون ذَوِى الْحَاجَة والخَلَّة والمَسْكَنة ؛ إلاّ أغْلَقَ الله أبْوَابَ السّماء دون خَلّته وحاجَته ومَسْكَنته » .

فجعل معاوية رَجُلاً على حوائج الناس .

قال أبو عيسى : حديث عمرو بن مرّة حديث غريب ، وقَدْ رُوِىَ هذا الحديث من غير هذاالوجه .

وعمرو بن مرّة الجُهنى يكنى أبا مَرْيَمْ . ا.هـ

=

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الأصبهاني قال أنبا محمود بن إسماعيل الصّيرفيّ قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد قال

= ثم ساقه أبو عيسى رحمه الله تعالى من طريق يحيى بن حمزة عن يزيد بن أبي مريم عن القاسم بن مخيمرة عن أبي مريم صاحب رسول الله ﷺ عن النبيّ ﷺ ، نحو هذا الحديث بمعناه . قال ويزيد بن أبي مريم . شاميّ . وبُرَيْدُ بنُ أبي مريم كوفي . وأبو مريم هو عمرو بن مُرّة الجهني . ا . هـ

قال الشيخ العلاّمة محمد فؤاد عبد الباق – مُحَقق الجزء الثالث من « سنن الترمذى » – رحمه الله تعالى – وَطَيَّب ثراهُ مُعَلّقاً على حديث عمرو بن مرة – الأول – : « لم يخرجه من أصحاب الكتاب السّتة الترمذى » . ا . هـ

(*) قلت : رحمه الله رحمةً واسعةً وتجاوَزَ عن سَيِّئاته وغفرَ لنا ولَهُ فكأنى به لم يستحضر رواية أبى داود (٣/٢٩٤٨/١٣٥/محيى الدين عبد الحميد) والتى أخرجها فى « سننه » كما قال المصنف – رحمه الله تعالى – من طريق يحيى بن حمزة ، حَدّثنى ابن أبى مريم ، أن القاسم بن مخيمرة أخبره ، أن أبا مريم الأزدى أخبره قال : دخلت على معاوية فقال : ماأنعمنا بك أبا فلان ، وهى كلمة تقولها العرب ، فقلت ... فذكر الحديث بنصّه كما عند الترمذى سواء ، إلاّ أن فى روايته : « ... ، حاجتهم وخَلّتهم وفقرهم ، ... ، و ... ، حاجته وخَلّته وفقره » ا . هـ

(*) قلت : ولم يرقم له فى « مفتاح كنوز السّنّة » وهو – وإن كانت العُهْدَة ليست عليه فى المقام الأول – فقد تَرْجَم الكتاب فقط – إلا أنّ جَزْمَهُ – رحمه الله تعالى – بأن أحدًا من أصحاب الستة لم يخرجه سوى الترمذى – دون أن يستثنى – فهذا أوّل وَهْم أقع له عليه – وهو فيه معذور كما علمتَ – منذ عرفته طال ذلك أو قصر (!) ولقد كِدْتُ – والله – أُوَهِّم المُصنّف وأصدِّق الشّيخ الألمعيّ عبد الباقى – من فرط ثقتى به وإجلالى له – غير أن شيئاً فى صدرى منعنى من ذلك قبل الرّجوع إلى « سُنن أبى دَاوُد » فكان الأمر على ما رأيت (!) فرحِمَ الله الشّيخ العلاّمة الفذّ محمد فؤاد عبد الباقى ، وسُبْحَانَ مَن أبى العصْمة إلّا لِكتابهِ ، وَصَلّى الله عَلَى مُعَلّم النّاسِ الْخَيْر سَيِّدنا محمدٍ وآلِهِ ؛ وَعَلى جميع أنْبيَائِهِ الْمَعْصُومِين .

والحديث أخرجه أيضاً الحاكم فى « المستدرك » (٤/٩٣ – ٩٤) من طريق أبى عتبة محمد بن الفرج ثنا بقية بن الوليد بن يزيد بن أبى مريم عن القاسم بن مخيمرة عن أبى مريم صاحب رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره ، دون ذكر معاوية رضى الله عنه نسائر الأصحاب ، وفيه من الزيادة : فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفقرهم وفاقتهم . قال الحاكم رحمه الله تعالى : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى رحمه الله (!) .

(*) قلت : أنّى لَهُما هذا (؟!) وأين تدليس بقية – غَفَر الله لَنا ولَه – وقد عنعنه (؟!) .

ثم ساقه الحاكم من طريق حماد بن سلمه عن على بن الحكم بإسناده ولفظه كما عندهم سواء .

أنبا على بن عبد العزيز قال أنبا عارم أبو النعمان قال أنبا سعيد بن زيد عن على بن الحكم البنانى أنبا أبو الحسن الشامى عن عمرو بن مرة ، وكانت له صحبة مع النبىّ ﷺ أنه قال لمعاوية بن أبى سفيان إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيّما والٍ أو قاضٍ[٣٥] أغلق بَابَه دُونَ ذَوِى الحَاجَة والخَلَّة والمَسْكَنَة أغلقَ الله أبْوابَ السمٰوات دُونَ حَاجَته وخَلَّته ومَسْكَنَته » (*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عيسى الترمذىّ فى « سننه » من حديث على بن الحكم البنانى[٣٦] .

---

(٣٥) هذه اللفظة زائدة عن سائر ما نعلم من روايات الحديث والله تعالى أعلم .

(٣٦) الحديث سبق تخريجه فى الذى قبله دون لفظه « قاض » التى أشرنا إليها آنفا ، فَللهِ الحَمْدُ ونزيد : أن الحديث أيضا أخرجه أحمد فى « مسنده » (٤٤١/٣ ، ٤٨٠) من حديث أبى الشماخ الأزدى عن ابن عمّ له من أصحاب النبىّ ﷺ أتى معاوية فدخل عليه فقال : سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ يقول : « مَن وَلِىَ أمْراً من أمر الناس ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم ، أو ذى الحاجة أُغْلَق الله تبارك وتعالى دُونَه أبوابَ رَحْمَتِه عند حَاجَته وَفَقْرِهِ أفقرَ ما يكون إليها » ا . هـ

وهو عنده – أيضا (٢٣١/٤) من حديث عمرو بن مرة الجهنى [مُصرِّحًا باسمه هذه المرة بعد إبهامه فى الرّوايتين الآنفتين] قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن علىّ بن الحكم قال حدثنى أبو حسن أن عمرو بن مرة قال لمعاوية ... فذكره بنحو ما عندهم .

(*) وفى « المطالب العالية » (٢١٤/٢) قال شيخ الإسلام – رحمه الله – « عباية بن رافع بن خديج قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا اتخذ بابًا ثم قال : انقطع الصويت (ا) فبعث إلى محمد بن مسلمة فأتاه ، قال : انطلق إلى سعد فاحرق بابه ، ثم خذ بيده ، فأخرجه إلى الناس وقل : هاهنا فاقعد للناس ... فساق كلاماً طويــلًا جليلا ثم ساقه عن أبى حبان : سمعت عباية بن رفاعة : بلغ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ بابًا ... فساقه مختصرا من الأول ، واقتصرنا منهما على محل الشاهد ، وعزاهما لمسدّد ، وقال فى الأول : رجاله ثقات ولكنه فيه انقطاع » ا . هـ (٢١٦/٢) .

قال فى الحاشية : قال البوصيرى « نحوه ؛ قال ورواه أحمد مختصرا ومسدد ... ، قال الهيثمى : رواه أبو يعلى ببعضه ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عباية بن رافع لم يسمع من عمر (١٦٧/٨) . قلت : ورواه ابن المبارك فى الزهد من طرق (ص – ١٧٩ – ١٨١) . ا . هـ

وانظر تخريج الحديث بعده .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلانى قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت أنبا أبو بكر بن ريذة قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال أبنا عبدان بن أحمد قال أنبا خلّاد بن أسلم قال أنبا حنيفة بن مرزوق قال أنبا شريك عن أبى حصين عن أبى خالد الوالبى عن معاذ بن جبل قال قال رَسُولُ الله ﷺ : « من [37][ولى من] أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن ضَعَفَة المسلمين احتَجَبَ الله عنه يوم القيامة »[38] .

---

(37) ما بين المعكفين ساقط من أصل المخطوطة ، وأكملناها من هامشها ؛ حيث كتب ما بين المعكوفتين ؛ وكتب عقبها « صح » .

(38) الحديث سبق الكلام عليه ولله الحمد غير أن ليس فى أحاديث الباب التى ساقها المُصَنِّف - رحمه الله تعالى - أو التى جمعنا - نحن - طرقها - تخصيص احتجاب الوالى عن « ضَعَفَة » المسلمين دون غيرهم ولكنا نستأنس له بما أخرجه أبو نعيم - الحافظ رحمه الله تعالى - (١٠٨/٦) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قام فينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إيَّاى والإقراد ، قلنا : يارسول الله ، وما الإقراد ؟ قال : يَكُون أَحَدُكم أميرًا أوْ عامِلاً ؟ فتأتى الأرمَلةُ واليتيمُ والمِسْكينُ ؛ فيقال : أقعُدْ حَتّى ننظر فى حاجتك ؛ فيتركون مُقَرَّدِين ، لاَ تُقْضَى لَهُمْ حَاجَة ، وَلَا يُؤمَرُوَن فينصرفوا ، ويأتى الرّجلُ الغنىّ الشريف فيقعده إلى جانبه ، ثم يقول : ما حاجتك ؟ فيقول : حاجتى كذا وكذا ، فيقول : اقضعوا حاجته وعَجِّلوا » قال الإمام الزّمخشرىُّ - رحمه الله تعالى - فى « الفائق » (٣٢٥/٢) : « يقال : أخْرَدَ : سَكَتَ حَياءً وأقْرَدَ : سكت ذُلًّا .

وأصلُه : أن يقع الغرابُ على البعير فيلتقط منه القردان فيقَرّ لما يجد من راحة .

قال - رحمه الله تعالى : « ويُحكَى أن اليزيدىّ قال للكِسَائىّ : يأتينا من قِبَلِكَ أشياء من اللّغة لا نعرفها (؟!) فقال الكسائىُّ : « وما أنت وهذا (؟!) مَا مَعَ الناس من هذا العلم إلاّ فضلَ بُزَاقٍ (!) فأقرد اليزيدىُّ » ا . هـ

قلتُ : (قوله : ... القردان ») هو الجمع من « قرادة » وهى دويبة - أو حشرة - كريهة المنظر والشأن ، توجد عادة فى السَّوَائِم والأنعام ، تلتصق بجلد الحيوان التصاقا شديدًا ، بحيث لابُدّ أن يُعَالِجَ انتِزاعَهَا منه أحد ، وهى تعيش على دم الحيوان الكائنة فيه ، وَتُسَبِّبُ لَهُ انزعاجًا وآلامًا مُضْنِية ؛ ولا يملك معها حولًا ولا حويلا ، فإذا انتزعت منه قرَّ ، واستراح وانتعش - نعوذ بالله تعالى من جميع الآفات .

(٣) « بـــابُ »

ذِكرِ الرِّفقِ بالرَّعيَّةِ وتحريم ظُلمِهِـــمْ وتعذيبهم وأنهُ مَسئـــولٌ عنهـــم

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر قال أنبا أبو على الحسن بن أحمد أنبا أبو نعيم الحافظ قال أنبا أبو الشيخ عبد الله [بن][٣٩] جعفر الحافظ قال أنبا أبو بشر ، ويُعْرَفُ بسمويه أنبا موسى بن إسماعيل قال حدثنى جرير بن حازم عن رحرملة المصرى عن عبد الرحـٰمن بن شماسة المهرى أنه سمع عائشة تقول[٤٠] : سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُول : اللّهُمّ مَنْ ولِىَ مِنْ أمّتى شَيْئاً فرفق بهم فارفق بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عليهم فَشُقَّ عليه . (*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى « صَحِيحِهِ » والنسائىُّ فى « سننه » من حديث حَرْمَلَة المِصرى[٤١] .

= وهذا التأويل لهذه اللفظة إنما هو باجتهاد منّى - عرفته بالاستقراء وبحكم عيشى طويلاً فى البادية - أرجو أن أصيبَ فيه الأجرين جميعًا ، فليس يحضرنى السّاعة من مراجع اللّغة - ما أستطيع به - القطع بصحة ذلك فالله - عز آسمه - عنده علم الصّواب -

وفى « المطالب العالية » (٢٤٧/٢) قال الحافظ : « القاسم بن مخيمرة قال قال رَسُولُ الله ﷺ « من وَلِىَ عَلَى الناس فاحتجب عنهم عند فقرهم وحاجّتهم ، احتجب الله عنه يوم القيامة » (لمسدّد) قال الشيخ الأعظمى : « قال البوصيرى : رواه مُسدّد مرسلاً ورواه أبو يعلى وأحمد بإسناد حسن عن أبى الشماخ الأزدى عن ابن عَمٍّ له ، أنه دخل على معاوية فذكر الحديث » ا.هـ

(٣٩) ما بين المُعَكفين ساقط من أصل المخطوط ؛ أكلمناه من هامش الأصل .

(٤٠) بالأصل : يقول » (ا) خطأ .

(٤١) الحديث أخرجه مسلم (٢١٢/١٢/نووى) من طريق ابن وهب حدثنى حرملة عن عبد الرّحمٰن بن شماسة قال أتيت عائشة أسألها عن شىء ... فى حديث طويل ، وفى آخره : « سمعت من رَسُولِ الله ﷺ يقول فى بيتى هذا اللّهُمّ من وَلِىَ من أمر أُمّتى شَيْئًا فشقَّ عليهم فأشقق عليه وَمَنْ وَلِىَ من أمر أمتى شَيْئاً فَرفَق بِهِمْ فَأرفُق بِهِ » . =

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو على بن شاذان قال أنبا عبد الله بن جعفر أنبا يعقوب بن سفيان قال أنبا محمد بن يحيى بن قيس الجزرى قال أنبا حسين بن العلاء عن سهل بن شعيب عن رجل من بنى أزد عن أبى ذرّ قال قال رَسُولُ الله ﷺ : « أشهَدُ أنّهُ عَلَى الوَالى مِنْ بَعْدِى لَمَا رَقّ عَلَى جَمَاعَةِ المُسْلِمينَ رَحمَ صَغيرَهَم وأجَلّ كبيرَهُم ، وأعْطَى عُمّالَهُم ، لا يضر(٤١) بهم فَيذلّهم

= قال الإمام النوويُّ – رحمه الله تعالى – : « هذا من أبلغ الزّواجر عن المشقة على الناس ، وأعظم الحَثّ على الرِّفق بهم ، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى » .

والحديث بحثتُ عنه فى « سنن النسائى » ما عَلِمَ الله تعالى فلم أظفر به ، فلعلّه فى « الكبرى » والله تعالى أعلم ثم وجدت ما أشعرنى ببعض راحة – عندما وقعت على الحديث فى « صحيح الجامع » (١٣٢٣/١) ووجدت شيخنا – حفظه الله تعالى – قد عزاه لمسلم فقط (!) .

فما أدرى : هل وَهِمَ المُصنِّفُ فى عَزْوِهِ للنسائى (؟!) أم : هَلْ هُوَ فى سنن النسائى الكبرى » والرجل لم يهم (؟!) .

وهذا من أشد الصّعوبات التى يلقاها الباحث ، وإلا فهو الرجم وزجر الطير (!)

ثم إن رَبّكَ أوْقَعَنى – بعد حين – على الحديث فى موضعين من سنن الإمام البيهقى – رحمه ا لله تعالى – وجَزَى اللهُ الأستاذ الدكتور يوسف المرعشلى عن الإسلام خَيْرًا بصنع ذلك الفهرس العظيم لسُنن البيهقى الجليلة فوجدت الحديث (٤٣/٩) من طريق محمد بن سلمة الواسطى ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت حرملة المصرى عن عبد الرحمن بن شماسة قال دخلت على عائشة رضى الله عنها .. و (١٣٦/١٠) من طريق حسين بن حسن بن مهاجر ثنا هارون بن سعيد الأيلى ثنا ابن وهب حدثنى حرملة المصرى عن عبد الرحمٰن بن شماسة قال أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن شيءُ ، فقالت مِمَّن أنت ؟ فقلت : رجل من أهل مصر ، فقالت إنى أخبرك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا ... فذكر الحديث بمثل ما عند مسلم .

(٤٢) ما أدرى – هل هى « يُضيرّ بهم » بضم الياء وكسر الضاد المعجمة – من « الإضرار » (؟!) أم « يَضْرِ بهم » بفتح أوله وتسكين الضاد وكسر الراء المهمله – من « الضرب » (؟!) الله تعالى أعلم – فالكلام غير مضبوط لا بالألفاظ ، ولَا بالحركات على الحروف (!) والله المستعان .

ولا يجمرهـم[43] فَيَقْطَع نَسْلَهُم ، وَلَا يُغْلِق بَابَهُ دُونَهُمْ فيأكُل قَوِيُّهُمْ ضَعيفَهُمْ ، وَلَا يَجْعَل المَالَ دُولةً بَيْنَ الأغنياء ، أَلَاهَلْ بَلّغتُ ؟ اللّهُم آشْهَدْ حشر[44] .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد عن عبد الرّحيم بن الأخوة قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن محمد قال أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى قال أنبا أبو يعلى الموصلى قال أنبا أبو الرّبيع قال أنبا الأغلب بن تميم عن المُعَلّى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل قال قال رُسول الله ﷺ « صنفانِ مِنْ أُمّتِى لَا تَنَالهُم شَفَاعَتِى : سُلْطَان غَشُوم ؛ وَغَالٍ فى الدّينِ » (*) هذا حديث مشهور[46] .

---

(٤٣) يجمرهم : الظاهر – من سياق الحديث الآخر عند البيهقى – أنه « يبعدهم عن أهليهم » والله تعالى أعلم .

(٤٤) كذا هى بالمخطوط (!) رَسَمْتُهَا كما هى (!) ولم أفْهَمْ لها معنى ولا سبَبًا (!) فالله تعالى أعلم كيف ذلك كان (؟!) .

(٤٥) الحديث : أخرجه الإمام البيهقىّ – رحمه الله – فى « السنن » (١٦١/٨) – من طريق سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنبأ العوّام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يُعَظم كبيرهم ؛ ويرحَمْ صغيرهم ؛ ويوقر عالمهم ، وأن لا يضر بهم فيذلهم ، ولا يوحشه فيكفرهم ، وأن لا يخصيهم فيقطع نَسْلَهُم ، وأن لا يُغلِقَ بابه دونهم فيأكل قويُّهُم ضَعِيفَهُمْ » ا . هـ كذا دون باقى ما عند المصنف والحديث له رواية أخرى عن عمر الفاروق رضوان الله تعالى عنه – أخرجه البيهقى (٤٢/٩) من طريق محمد بن أسماء ثنا مهدى بن ميمون ثنا سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى فراس قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يخطب الناس ... فذكر حديثا طويلا ، فى آخره : وقد رأيت رَسُولَ الله ﷺ يقصّ من نفسه ، ألا لَا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم » .

(٤٦) الحديث : أخرجه الطبرانى فى « الكـبير » من حديث أبى أمامة – رضى الله عنـه – بلفظ « صنفان من أمّتى لن تنالهما شفاعتى – إمامٌ ظلومٌ غشومٌ ، وَكُلُّ غالٍ مارق ... » والحديث حسن ، أفاد ذلك شيخنا – حفظه الله تعالى – فى « صحيح الجامع » (٣٦٩٢/٢) :

قال – حفظه الله – فى « ظلال الجنّة ... » (٢٠/٣٥/١) معلقا على إسناد ابن أبى عاصم – رحمه الله تعالى – والذى ساقه منه طريق الأغلب بن تميم ، ثنا المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار عن النبىّ ﷺ قال : « صنفان من أمتى ... الحديث وفى آخرِهِ » ... ، يشهد عليهم ويبرأ منهم » .

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن على الطّوسيّ قال أنبا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الجرجانى قال أنبا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن قال أنبا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أنبا إبراهيم بن

إسناده ضعَيف جدًّا ، الأغلب بن تميم ، قال البخارى : منكر الحديث وقال ابن معين : ليس بشىء ، وسائر الرّواة موثقون » . ا . هـ

وقال - حفظه الله تعالى - فى « الصَّحِيحة » (٤٧١) : « أخرجه أبو إسحٰق الحربى فى « غريب الحديث » (٢/١٢٠/٥) والجرجانى فى الفوائد (١/١١٢) وابن أبى الحديد السلمى فى « حديث أبى الفضل السلمى » (١/٢) وأبو بكر الكُلَاباذى فى « مفتاح المعانى» (٢/٣٦٠) من طريق المعلى بن زياد عن أبى غالب عن أمامة عن النّبى ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلّهم ثقات رجال مسلم ، غير أبى غالب وهو صاحب أبى أمامة ، وهو حسن الحديث ؛ وفى « التقريب » « صدوق يخطىء » .

والحديث قال المنذرى فى « الترغيب » (١٤٤/٣) : رواهُ الطبرانى فى « الكبير » « ورجاله ثقات » .

وقال الهيثميّ فى « المجمع » (٢٣٥/٥) : « رواه الطبرانى فى « الكبير » و « الأوسط » ورجال « الكبير » ثقات » وفيه إشعار بأن إسناد « الأوسط » ليس كذلك ، فإنه عنده (٢/١٩٧/١) من طريق العلاء بن سليمان عن الخليل بن مُرّة عن أبى غالب به ، وقال : « لم يروه عن الخليل إلّا العلاء » قلت وكلاهما ضعيف .

والحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى « السُّنّة » (١/٤) وابن سمعون الواعظ فى « المجلس الخامس عشر » (٥٣ - ٥٤) من طريق موسى بن خلف العمى ثنا المُعَلّى بن زياد عن معاوية بن قرّة عن معقل بن يسار مرفوعًا به .

ورجاله ثقات غير أن العمى هذا صدوق له أوهام كما فى « التقريب » فأخشى أن يكون قد وَهِم فى إسناده على المُعلّى ، لكن رواه ابنُ أبى عاصم أيضًا من طريق ابن المبارك حدثنى منيع حدثنى معاوية ابن قرَّة به » .

غير أنى لم أعرف منيعاً هذا . والله أعلم » ا . هـ كلامه حفظه الله تعالى وبارك للإسلام والمسلمين فى عمره ونفع بعلومِهِ أهْلَ المشرقِ وأهل المغربِ .

وفى « المطالب العالية » (٢٣٤/٢ - أعظمى) أورد الحافظ الحديث بلفظ : « رَجُلان ... ، إمَامٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ ، وآخر غالى الدِّين مَارقٌ منه » ، ومن حديث المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة مثله ولم يقل « عسوف وعزاهما لأبى يعلى » ا . هـ

يوسف الهسنْجانى قال أنبا عبد السلام بن عبد الحميد الحرانى قال أنبا العلا[ء][47] بن سليمان الرّقى عن الجليل بن مُرَّة عن أبى غالب عن أبى أمامة ال الباهلى [قال][48] . قال رَسُولُ الله ﷺ : « صِنفانِ مِنْ أمّتى لا تنالهما[49] شفاعتى إمَامٌ غشوم ، وغالٍ فى الدّين »[50] .

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد قال أنبا أبو على الحسن بن أحمد الحَدّاد قال أنبا أبو نعيم الحافظ قال أنبا أبو على محمد بن عبد الله العسكرى قال أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى قال أنبا أبو بكر بن أبى شيبة قال أنبا يزيد بن هارون قال أنبا هشام الدّستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن عامر العقيلى عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رَسُولُ الله ﷺ « عُرِضَ عَلَىّ أوّلُ ثلاثة من أمتى يدخلون الجنة [وأولُ ثلاثَة يدخلون النار فأمّا أوّل ثلاثة من أمتى][51] فالشَّهيدُ وَعَبدٌ مَمْلوكٌ لم يَشْغلهُ رقّ الدّنيا عَن طَاعَةِ رَبّه ؛ وَفقِيرٌ مُتَعَفّفٌ ذُو عِيالٍ . وَأوّلُ ثَلاثةٍ يَدْخُلونَ النّارَ : فأمِيرٌ مُسَلّط ، وَذُو ثَروةٍ مِن مال لَا يُؤدّى حَقَّ اللهِ فِى مَالِهِ ، وفقير فخور »[52] .

---

(47) فى الأصل « العلا » مقصور ، وأضفنا الهمزة .

(48) ما بين المعقوفتين ليس فى أصل المخطوط ، إنما هو زيادة من هامش الأصل .

(49) بالأصل : « ينالهما » بتحتانية مثناة – خطأ (!) .

(50) الحديث : سبق تخريجه والكلام عليه جرحًا وتعديلاًفى الذى قَبْلَهُ ، فلله الحمدُ وله جلّ ثناؤه المِنّة ونزيد هنا أن الحافظ – رحمه الله تعالى – أَوْرَدَ الحديث بلفظ « صِنْفان .... ، أوْلَا أشْفَعُ لَهُمَا – أميرٌ ظالمٌ غشومٌ عَسوفٌ وكلّ غالٍ مَارِقٍ » (لِمُسَدّد) قال فى الحاشية « سكت عليه البوصيرى » (٢/٨٠) ا . هـ (٢/٢٣٣/مطالب) .

(51) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل .

(52) الحديث أخرج منه ما يخصّ أهل الجنة أبو عيسى الترمذى – رحمه الله – فى « جامعه » (٤/١٧٦) من طريق عثمان بن عمر أخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن عامر العقيلى عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : عُرِضَ علىَّ أوّلُ ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد وعَفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه » .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن » ا . هـ

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو نصر عبد الرّحيم ابن عبد الكريم قال أنبا أبو نصر محمد بن الفضل بن محمد بن يونس قال أنبا أبو القاسم عبد الله بن أحمد قال أنبا الحسن بن سفيان قال أنبا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى عن عُبَيْد الله بن عبد الرّحمن بن مَوْهَبْ عن عَمْرَة عن عائشة أن رسُولَ الله ﷺ قال : « سِتّة لَعنتُهُمْ لَعنَهُمُ الله وَكُلّ نبىٍّ مُجَابٍ : « الزَّائدُ فى كِتَابِ الله ، والمُكَذِّبُ بقَدَرِ الله والمُتَسَلّط بالجَبَروتِ لَيُذلّ بِذلِكَ مَنْ أعز الله وليعز من أذل الله ، والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتى حرم الله والتارِك لسُنَّتِى » هذا حديث حسن[٥٣].

وأخرج ابن حبان (١٥٦١ – موارد) ما يخصّ أهل النار – نعوذ بالله من حال أهل النار – فأخرج من طريق محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن يحيى بن أبى كثير حدثنى عامر العقيلى أن أباه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رَسُولُ الله ﷺ : « عُرِضَ عَلَيَّ أوْلَ ثلاثة يدخلونَ النار : أمير مسلّط ، وذُوَ ثروَةٍ من مال لا يؤدّى حق الله ؛ وفقير فخور » .

(٥٣) **الحديث** أخرجه الحاكم أبو عبد الله – رحمه الله تعالى – عند تأويل « سورة » والليل إذا يغشى » من « المستدرك » (٥٢٥/٢) من طريق عبد الله بن محد بن مَوْهَب قال سمعت على بن الحسين يحدث عن أبيه عن جَدِّهِ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ستة لعنتُهم ولعنهم الله وكل نبىٌّ مجاب ... فذكر الحديث بدون « التارك لسنتى » قال : قال سُفيان : اقرءُوا سُورَةَ **﴿ وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى ... فَأَمَّا مَنْ أعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بالحُسنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لليُسْرى * وأما من بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وكَذَّبَ بالحُسنى * فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرى ﴾** هكذا حدثناهُ أبو على [يعنى الحسين بن على – شيخه فى هذا الحديث] ، وله إسناد صحيح أخشى أنى ذكرته فيما تقدّم (حدثناهُ) عبد الله بن جعفر بن درستوي الفارسى ثنا يعقوب بن سفيان ثنا إسحٰق بن محمد الفروى ثنا عبد الرحمٰن بن أبى الرجال عن عبيد الله بن موهب عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ فذكره بتمامه كما هاهنا ؛ وقال : قد احتج الإمام البخارى بإسحٰق بن محمد الفروى ، وعبد الرحمٰن بن أبى الرجال فى « الجامع الصحيح » . وهذا أولى بالصّواب من الإسناد الأول » . وسكت عليه الذهبى والحديث أخرجه الترمذّى فى « جامعه » (٢١٥٤/٤) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أبى الموالى المزنىّ عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن موهب عن عمرة عن عائشة قالت : قال رَسُولُ الله ﷺ : ستة لعنتهم : لعنهم الله وكُلّ نبىّ كانَ ... فذكر الحديث بتمامه .

قال أبو عيسى : هكذا رَوَى عبدُ الرحمٰن بن أبى الموالى هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبى ﷺ ورواه سفيان الثورى وحفص بن غياث وغير واحدٍ عن عبيد الله ابن عبد الرحمٰن بن موهب عن علىّ بن حسين عن النبىّ ﷺ مرسلاً وهذا أصح » ا . هـ

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب أنبا أبو صالح عبد الصَّمَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العبّاس أنبا أبو محمد رِزْق الله بن عبد الوَهَّاب بن عبد العزيز قال أنبا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى قال أنبا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال ثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عروة قال : مَرّ هشام بن حكيم بن حزام على أناس من الأنباط قد أقيموا فى الشمس فقال : ما شأنهم ؟ قالوا : حُبسُوا فى الجزية ، فقال هشام : أشْهَدُ لسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَال : « إنَّ الله يُعذِّبُ الذينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فى الدُّنْيَا » .

* هذا حديثٌ صَحيحٌ أخرجَه مُسلمٌ فى « صَحِيحهِ » ، وَأبوُ دَاوُدَ السّجِستَانىُّ ، وأبو عَبْد الرّحمٰنِ النَّسَائىُّ فى « سُنَنِهمَا »(٥٤) .

والحديث أخرج بعضه أبو داود (٤/-٢٠٤) من طريق عبد الله بن يزيد قال ثنا سعيد - يعنى ابن أبى أيوب - قال أخبرنى أبو صخر عن نافع قال : كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه ، فكتب إليه عبد الله بن عمر : إنه بلغنى أنك تكلمت فى شىء من القدر ، فإيّاك أن تكتب إلىّ - فإنى سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : « إنّه سيكون فى أمتى أقوامٌ يكذبون بالقدَر » .

(٥٤) **الحديث أخرجه** : الإمام مسلم - رحمة الله تعالى - فى « صحيحه » (١٦٧/١/١٧ - نووى) من أربعة طرق :

الأول : حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام .

والثانى : من طريق أبى أسامة عن هشام عن أبيه [وهى طريق المُصَنف) بإسناده به .

وفى لفظ الأول : « أناس وقد أُقيمُوا فى الشّمْسِ وَصُبَّ عَلَى رءوسهم الزيتَ ... فذكره .

الثالث : وكيع وأبى معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير كُلّهم عن هشام ، وزاد فى حديث جرير قال : وأميرهم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحَدّثه فأمر بهم فخلوا [فبهذا يكونوا خمسة طرق] .

الرابع : من طريق ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب به عن عروة بن الزبير أن هشام بن حكيم وجد رَجُلاً وهو على حمص يُشَمِّس ناسًا من النَّبْط فى أداء الجزية ... الحديث

قال الإمام النووىُّ - رحمه الله تعالى - : (قوله ﷺ ... يعذبون الناس ..) هذا محمول على التعذيب بغير حق ، فلا يدخل فيه التعذيبُ بحقّ كالقِصَاص والحدود والتّعزير ونحو ذلك . ا . هـ

* أخبرنا أبو الفتوح محّمد بن عمر بن عليّ الطّوسيّ وأبو عمر عثمان بن محمد بن أبى سعيد الدّمَشقِيّ قالا أنبا أبو بكر عبد الرحمٰن بن عبد الله الحيرى(٥٥) قال أنبا أبو جعفر عمر بن سعيد بن محمد قال أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيرى قال أنبا أبو الحسن على بن أحمد المحفوطى قال ثنا عبد الله بن هشام ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال أخبرنى نافع عن ابن عمر قَالَ قَال رَسُولُ الله ﷺ كُلّكُمْ راعٍ وكُلّكُمْ مَسْئولٌ عَنْ رَعِيّتِهِ ؛ فَالأَمِيرُ الذى عَلَى النّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَمَسْئولٌ عَنْهمَ ؛ وامْرأَةُ الرّجل رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهَا وَهِيَ مَسْئُولِةٌ عَنْهُمْ ، وعَبْدُ الرَّجل رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ؛ ألاَ وَكُلّكُمْ رَاعٍ وكُلّكُمْ مَسْئولٌ عن رعِيّتِهِ » .

* هذا حديث متّفق على صِحّته ؛ أخرجه البخاريُّ ومسلم وأبو داود وأبو عبد الرّحمن النسائىّ فى كتبهم »(٥٦) .

والحديث أخرجه ابن حبان (١٥٦٧ - موارد) من طريق عبد الأعلى بن حماد حدّثنا حماد بن سلمة ، بإسناده به ؛ وفى آخره : « .... ، قال : اذهب فَخَلِّ سبيلهم » . والحديث أخرجه بسياق أوفى من هذه الروايات الإمام البيهقىُّ فى « سننه » (١٦٤/٨) ، فساق بإسناده إلى جبير بن نفير ، أن عياض بن غنم الأشعرى وقع على صاحب دارا - حين فتحت - فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول ؛ ومكث هشام ليالى ،فأتاه هشام يعتذر إليه ، وقال له : يا عياض ، ألم تعلم أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « إنّ أشدّ الناس عَذَاباً يوم القيامة ، أشدّ الناس عذابا للناس فى الدنيا ؟ فقال له عياض : يا هشام ، إنا قد سمعنا الذى سَمِعت ، ورأينا الذى رأيت ، وصَحِبْنا من صَحِبْتَ ، ... ثم ساق الحديث إلى نهايته .

(٥٥) كذا بالأصل (!) وطال ما تحيَّرتُ فى ضبطها ؛

(٥٦) **الحديث أخرجه** الإمام البخارى - رحمه الله - فى « كتاب الأحكام » من « صحيحه » (٢٢/١٢) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال :.. فذكره .

- وأخرجه الإمام مسلم فى « صحيحه » (٢١٣/١٢ - نووى) من طريقين عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ ... فذكره .

- وأخرجه أبو داود (١٣٠/٣) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر به .

– وأخرجه الترمذى (٢٠٨/٤) من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر به ، وقال : « حسن صحيح » .

وأخرجه النسائى ، وأخرجه أحمد (٥/٣) من طريق إسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر ، رفعه به .

وعنده (٥٤/٢) من طريق عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر فذكره وعنده (١١١/٢) من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر يقول ... فذكره .

وعنده (١٢١/٢) من طريق أبى اليمان أنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه سمع النبى ﷺ وفيه : « وأحسب النبىَّ ﷺ قال : والرجل فى مال أبيه راعٍ وهو مسئول .... الحديث .

وأخرجه البيهقىّ فى « السنن الكبير » (٢٨٧/٦) من طريق أبى محمد المزنى أنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر به كما فى رواية أحمد (١٢١/٢)

وأخرجه البيهقى أيضا (٢٩١/٧) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر – رضى الله عنهما – فذكره .

ومن غير حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أخرج الحديث الطبرانى فى « معجمه الصغير » (١٦١/١) من طريق زكريا بن يحيى الجزار حدثنا إسماعيل بن عباد أبو محمد الرّمانى حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : فذكره ؛ وفيه : والرجل راع على أهله ومسئول عن زوجته وما ملكت يمينه ، ... الحديث ، وفى آخره : فأعِدّوا للمسائل جوابا ، قالوا يارسول الله وما جوابها ؟ قال : أعمال ا لبر » .

وأخرجه أبو نعيمٍ فى « الحلية » (٣٦٠/٥) من طريق ابن أبى حازم ثنا ربيعة بن عثمان التيمى ثنا عبد الوهاب بن بخت قال أخبرنى عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان : « أمّا بعد ، فإنك راع مسئول عن رعيتك ، حدثنى أنس بن مالك أنه سمع رَسُولَ الله ﷺ يقول : فذكر الشطرة الأولى من الحديث .

وأخرجه أيضا (٣١٨/٧) من طريق محمد بن محمد التمار ثنا إبراهيم بن بشار ثنا يزيد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى قال ، فذكر الشطرة الأولى فقط .

« باب » (٤)

« ذكر الحرص على طلب الإمارة »
« وما فى عاقبتها من الندامة والملامة »

* أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد قال أنبا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد القزّار ، قال أنبا أبو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد ابن المأمون قال أنبا أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى قال أنبا الحسين بن إسماعيل وعمر بن أحمد بن على قالا ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا أبو أسامة قال ثنا بريد بن عبد الله عن جدّة أبى بردة عن أبى موسى قال : دخلت على النبىّ ﷺ أنا ورجلان من بنى عمّى ؛ فقال أحد الرّجُلَين : يارسول الله ، أمِّرْنا على بعض ما ولاك الله ؛ وقال الآخرُ مثل ذلك ؛ فقال [رَسُولُ الله ﷺ] : إنّا – واللهِ لا نؤتى هذا العمل أحَدًا سأله ، وَلا أحدًا حرص عليه » .

* صحيح ، أخرجه البخارىّ ومسلم وأبو داود وأبو عبد الرحمن فى كتبهم من حديث أبى موسى[٥٧] .

---

(٥٧) **الحديث أخرجه** البخارى (٤/٢٣٥ – سندى) من طريق أبى أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى – رضى الله عنه – به ، دون الحَلِف بالله تعالى والباق بنحو ما عند المصنف .

وأخرجه مسلم (١٢/٢٠٧ – نووى) من طريق أبى أسامة بإسناده به وفيه الحَلف هذه المرة (!) .

وأخرجه النسائى (٨/٢٢٤ – سيوطى) من طريق سليمان بن حرب قال حدثنا عُمَرُ بن على عن أبى عميس عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى به .

وأبو داود (٤/١٣٠ – ١٣١) من طريق خالد عن إسماعيل بن أبى خالد عن أخيه عن بشر بن قرّة الكلبى عن أبى بردة عن أبى موسى به ، وفيه : إنّ أخْوَنَكُم عندنا مَنْ طَلَبَهُ » فاعتذر أبو موسى إلى النّبىّ ﷺ وقال : لم أعلم لما جاءَا له ، فلم يستعن بهما حتى مات .

=

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد الأصبهانىّ قال أنبا محمود بن إسماعيل أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب قال ثنا على بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال قال ثنا جرير بن حازم عن الحسن عن عبد الرّحمن بن سَمُرَة قال قال رَسُول الله ﷺ : « لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أُعْطِيتَها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أُعطيتها عن مسألة وُكِلت إليها ، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأيْتَ خيرًا منها فكفِّر عن يمينك وأنت الذى هو خير » .

* هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخارىّ ومسلم وأبو داود السّجستانى وأبو عيسى التّرمِذىّ وأبو عبد الرحمن النسائىُّ فى كُتُبِهِم من حديث عبد الرحمن بن سمرة »[٥٨] .

= وأخرجَه من طريق أحمد بن حنبل ومسدد قالا ثنا يحيى بن سعيد قال مسدد ثنا قرة قال ثنا حميد بن هلال ثنا أبو بردة قال قال أبو موسى ... فذكر قصةً طويلة وفيها : لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراده ،.... الحديث

وأخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (٨/٧) من طريق أبى كريب حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبى بردة عن أبى موسى به بمثل ما عند مسلم .

ومن غير حديث أبى موسى أخرج مسلم فى « صحيحه » (٢٠٨/١٢ - نووى) من طريق اللّيث بن سعد حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن بكر بن عمرو عن الحارث بن يزيد الحضرمىّ عن ابن حجيرة الأكبر عن أبى ذرّ قال : قُلْت يارسول الله ، الأ تستعملنى ، قال : فضرب بيده على منكبى ثم قال : يا أبا ذرّ إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلاّ من أخذها بحقها وأدّى الذى عليه فيها » .

(٥٨) **الحديث** أخرجه البخارى (٢٣٤/٤) من طريق جرير بن حازم عن الحسن عن عبد الرحمٰن بن سمرة قال قال رَسُول الله ﷺ يا عبد الرحمٰن لا تسأل الإمارة ... الحديث

وأخرجه مسلم (٢١٧/١٢ - نووى) من طريق جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن سَمُرة قال قال لى رَسُول الله ﷺ فذكره بنحوه ما عند البخارى إلى قوله : « أُعِنْتَ عَلَيْهَا » .

وأخرجه ابن حبان فى «صحيحه» (٨/٧) من طريق عبد الرحمٰن بن سلام الجمحى قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن عبد الرحمٰن بن سمرة به بمثل ما عند المصنف بتمامه . =

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن على الطوسى ؛ وأبو عبد الله محمد بن طاهر بن زاهر قالا أنبا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرّحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ فى ظِلِّهِ يَوْمَ [لَا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ : إمَامٌ عَادِل ، وَشَابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ الله ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله][59] خاليًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجلٌ كَانَ قَلْبَهُ مُعَلّق[60] فى المساجد ، وَرَجُلَانِ تَحابًّا فى الله ؛ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ إِلى نَفْسِهَا فَقَالَ أَنِّى أَخَافُ الله ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بَصِدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمالُه مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » .

= (*) ومن غير حديث أبى موسى وحديث عبد الرحمٰن بن سمرة ، أخرج الحديث عن أبى هريرة :

البخارى (٢٣٥/٤ - سندى) من طريق ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عنه ، وأحمد (٨٤٨/٢) من طريق يزيد بن هارون قال أنا ابنُ أبى ذئب عن المقبرى عنه ، وابن حبان (٨/٧) من طريق ابن أبى ذئب عن المقبرى عنه والدَّيْلَمىُّ فى « مسند الفردوس » (١٥٧٢) عنه .

جميعا بلفظ : « إنكم ستحرصُونَ على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة ، فنِعْمَ المَرْضعة وبئست الفاطمة » وهذا لفظ البخارى رحمه الله

وعند أحمد - رحمه الله - « .... ، وستَصيرُ نَدَامَةً وحسْرَةً يَوْمَ القيامة ، فبئِسَتِ المرضعة ، ونعمت الفاطمة » (!) فالله تعالى أعلم كيف كانت تلك المخالفة فى الرّواية برغم اتحاد المخرج فى كُلّ (؟!)

والحديث عند النسائى (٢٢٥/٨ - ٢٢٦ - سيوطى) من طريق ابن المبارك عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرة به كما عند الباقين - خلا أحمد - رحمهم الله

وأما حديث عبد الرحمٰن بن سمرة فأخرجه من وجهين :

(١) من طريق مجاهد بن موسى قال حدثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن عن عبد الرحمٰن بن سمرة .

(٢) من طريق يحيى قال حدثنا ابن عَوْن عن الحسن عبد عبد الرحمٰن بن سَمُرة به .

(٥٩) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل ساقطة منه (!)

(٦٠) كذا عند ابن حبان (١٠/٧) .

* هذا حديث صحيح متفق على صِحّته ، أخرجه البخارى ومسلم وأبو عيسى الترمذىّ وأبو عبد الرحمٰن النسائىّ فى كُتُبِهِم من حديث خبيب »[61] .

---

(٦١) **الحديث** : قال العجلونى – رحمه الله تعالى – فى « كشف الخفا ... » (١/٥٤١/١٤٦٠) بعد ما أورد الحديث كما هاهنا : « رواه مالك والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وأحمد والشيخان والنسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما ، ورواه ابن زنجويه عن الحسن البَصْرِىّ مُرْسَلاً ، وابن عساكر عن أبى هريرة بلفظ « سبعة فى ظل العرش يوم لا ظل إلاّ ظلّه : رجل ذكر الله ففاضت عيناه ، ورجل يحب عبدًا لا يحبه إلا لله ، ورجل قلبه معلقٌ بالمساجد من شدّة حُبِّه إيَّاها ، ورجل يُعطى الصَّدَقةَ بيمينهِ فيكاد يخفيها عن شِماله ؛ وإمام مقسطٌ فى رَعِيَّتِهِ ؛ ورجل عرضت عليهِ امرأة نفسها – ذات منصب وجمال – فتركها لجلال الله ، ورجل كان فى سرية مع قومٍ فلقوا العَدُوّ فانكشفوا ، فحمى آثارهم حتى نجا ونجوْا واستشهدوا » ا . هـ

(*) قلت والحديث أخرجه أيضًا ابن حبان فى « صحيحه » (٧/١٠) عن أبى هريرة به وأخرجه البيقهى (٢/٦٥) ، (٢/١٩٠) ، (٨/١٦٢) ، (١٠/٨٧) عن أبى هريرة و (١٠/٨٧) عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا الحديث أخرجه الدّيْلَمِىّ فى الفردوس (٣٤٩٦) عن أبى هريرة رضى الله عنه .

والحديث فى مسند الإمام أحمد (٢/٤٣٩) عن أبى هريرة وهو أيضا فى « مسند أبى داود الطيالسى » برقم (٣٢٣) عن أبى هريرة وهو فى « صحيح الجامع » برقم (٣٥٩٧) ورقم له شيخنا (مالك ، ت) عن أبى هريرة وأبى سعيد ، (حم ، ق ، ن) عن أبى هريرة (م) عن أبى هريرة وأبى سعيد معًا .

وفى « الإروَاءِ .. » قال شَيْخُنَا – حَفِظَهُ اللهُ – : « صحيحٌ أخرجه البخارى (٢/١١٩ – ١٣٤ ، ٣/٢٣٢) ومسلم (٣/٩٣) والترمذى (٢/٦٣) وأحمد (٢/٤٣٩) كلهم عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنى خبيب عن حفص عن عاصم عن أبى هريرة [وساق لفظ البخارى] وانقلبت الفقرة السادسة منه على بعض رُواة مسلم فقال : حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » ! ثم أخرجه البخارى (٤/٣٩٩) والنسائى (٢/٣٠٣) عن عبد الله وهو ابنُ المُبَارَكَ عن عُبَيْدِ الله به ، وزاد بعد « يُظِلّهُمُ الله » « يَوْمَ القيامة » ورواه مالك فى « الموطأ » (٢/٩٥٢/١٤) وعنه مسلم والترمذىّ عن خبيب به ، إلا أنه شكَّ فى إسناده فقال عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة قال الحافظ (٢/١٢٠) : ورواه أبو قُرَّة عن مالك بَواوِ العطف فجعله عنهما ، وتابعه مصعب الزبيرى ، وشذًا فى ذلك عن أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشكّ فيه ، ولكونه من رواية خالِهِ وجدّهِ » .

(تنبيه) : عَزَا رِوَايَةَ الشّكّ هذه المُنْذِرى (٢/٣٠) للشيُّخَيْن ، وَلَمْ أرَها عند البخارى ، وظاهر كلام الحافظ يُشعر بأنها ليست عنده والله أعلم وللحديث شاهد من حديث سلمان بلفظ « سبعة يظلهم الله

* أخبرنا أبو مسلم المُؤيّد بن عبد الرحمن بن أحمد قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر بن المقرى قال أنبا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى قال ثنا زهير قال ثنا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمر وبن العاص قال : قالَ رسول الله ﷺ : « إن المُقْسِطُونَ عِنْدَ الله عَلَى منابرَ مِنْ نور عَلى يَمِين الرّحمن ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمينٌ – الّذِينَ يعدلون فى حكمهم [وأَهْلِيهِمْ وَمَاوُلّوْا][62] .

* هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى « صحيحه » والنسائىّ فى « سننه » من حديث سفيان بن عيينه »[63] .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد الأصبهانى قال أنبا أبو منصور محمود ابن إسماعيل الصَّيْرَفىّ قال أنبا أبو الحسين بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال ثنا إسحٰق بن إبراهيم الدبرى قال أنبا عبد الرّزاق قال أنبا معمر عن قتادة

فى ظل عرشه » فذكر الحديث ، رواه سعيد بن منصور بإسناد حسن كما فى « الفتح » (٢/١٢١) ا.هـ (٣/٣٩٥ – ٣٩٦/ برقم (٨٨٧) .

(٦٢) مطموسة استظهرناها كما أثبتناها فجاءت كما استظهرنا فالحمدُ للهِ .

(٦٣) **الحديث** أخرجه الإمام مسلم فى « صحيحه » (١٢/٢١١) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو يعنى ابن دينار عن عمرو ابن أوس عن عبد الله بن عمرو قال ابن نمير وأبو بكر يبلغ به النبىَّ ﷺ وفى حديث زهير قال قال رَسُول الله ﷺ إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمٰن عَزّ وَجَلّ وكلتا يديه يمين – الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولو » .

وأخرجه ابن حبان فى « صحيحه » من طريق سفيان به بنحو ما عند مسلم .

وهو أيضا فى « زوائد ابن حبان » (١٥٣٨) من حديث سفيان عن عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره أن رسول الله ﷺ قال : فذكرّه .

وأخرجه ابن المبارك – الإمام – رحمه الله – فى « الزهد » (١٤٨٤) من طريق سفيان عن عمرو يعنى بن دينار سمع عمرو بن أوس يُحدّث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رَسُولُ الله ﷺ فذكره كما عند مسلم .

عن مطرّف بن عبد الله الشِّخِّير عن عياض بن حمار المجاشعى قال : قال رَسُول الله ﷺ : « إن الله أمرَنى أنْ أعلّمَكم ما جَهِلْتُم مِمَّا عَلّمِنى يَوْمى هذا ، وإنه قال : « إنّ كُلّ ما نحلْتُهُ عِبادىَ فهُوَ لَهُمْ حَلال[٦٤] وإنّى خَلقْتُ عِبَادِى حُنَفاءَ كُلّهم ، فأتتهُم الشياطينُ فَاجْتالَتهُمْ[٦٥] عن دينهم فحَرّمَتْ عَلَيْهِمْ ما أحْلَلْتُ لَهُمْ ، وأمَرَتهُم أن يُشركُوا بى ما لم أنَزّلْ به سُلْطاناً » وإنّ الله عَزّ وَجَلّ نَظَر إلى أهْلِ الأرْضِ فَمَقَتَهُمْ : عَرَبَهُمْ وعَجَمَهُمْ ، إلاّ بقايا مِن أهْلِ الكتاب ، وإنّ الله عَزّ وَجلّ أمَرَنى أن أحْرِقَ قُرَيْشًا[٦٦] فقلتُ : يارَبِّ إنّهُمْ إذاً يثلعوا[٦٧] رأسى حتى يدعوه[٦٨] فيعرض له إن شاء تقدم وإن شاء تأخّرَ فيتركه مخافة اللهِ عَزّ وَجَلّ ، فذلك الرَّجُل المحكم فى نَفسِهِ » * هذا أثر موقوف» (!)[٦٩] .

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله قال أنبا أبو القاسم بن السّمَرْقَندىّ قال أنبا أبو الحسين بن محمد البزاز قال أنبا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم من لفظه قال ثنا عبد الباقى بن قانع قال ثنا محمد بن غالب قال أنبا عبد الصَّمد بن النعمان قال ثنا محمد بن الفضل عن سالم الأفطس عن عمر بن عبد العزيز عن ابن عمر قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « إن اللهَ عَزّ وجَلّ يُحِبّ

(٦٤) قلت : كل فعل أوْ أمْر يُنظر فى موافقته للشريعة من عدمه وليس الأمر بهذا الإطلاق والله تعالى أعلم .

(٦٥) اجتالتهم : أزاحتهم وأزالتهم والله أعلم .

(٦٦) فى القلب من هذه العبارة شىء كبير .

(٦٧) يثلعوا : (؟!) يضربوا فيكسروا .

(٦٨) ها هنا سقط ظاهر لم استطع استظهاره فالله علم .

(٦٨) قلت : يرحمك الله (!) موقوف على من (؟!) وكيف يكون « موقوفا » وفيه : « قال رَسُول الله ﷺ (؟!) إنما يكون تعبيرك أكثر جَوْدَةً وَصَواباً لَوْ قُلْتَ : « الصَّوابُ وَقْفُهُ » مثلا (!) أو « قد صَحّ – لو صَحّ – مَوْقوفًا من غير هذا الوجه » (!) أما تقرير الوقوف من غير دليل ، أو عَزْو ، وبهذا الإطلاق فغير جَيّد (!) بل هو غير مقبول من محدث مُسنِد (!) والله تعالى أعلم .

الشاب الذى ينقضى شبابُه فى عبادة الله عَزّ وَجَلّ ، والإمام المقسط أجرُهُ كأجْرِ من يقوم ستينَ عامًا » . * محمد بن الفضل يُرمى بالكذب »(٧٠) .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى أنبا جَدِّى لِأُمِّى أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ قال أنبا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمدانى قال أنبا عبد الله الحسين بن محمد بن منجويه قال ثنا محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى قال ثنا سليمان بن رجاء قال قال عبد العزيز بن مسلم عن أبى البلدى عن أبى رجاء العطاردى قال سَمِعتُ أبا بكر الصّديق وهو على المنبر يقول سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : « الوالى العادل المتواضع ظلّ الله عَزَّ وَجَلّ وَرُمحُه فى أرضِه ، فمن نَصَحَهُ فى نَفْسِهِ وفى عبادِ اللهِ حَشَرَهُ الله فى ظِلّه يوم لا ظل إلا ظلّه ، ومن غشَّهُ(٧١) فى نفسه

(٧٠) **الحديث** : أخرج ما يخصّ الإمام المقسط – منه – الإمام البيهقى (١٦٢/٨) من طرق فقال : أخبرنا :

(١) أبو زكريا بن أبى إسحق المزكّى أنبا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون أنبا عفان بن جبير الطائى عن رجل قد سماه لى عن عكرمة (ح) .

(٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية ثنا سعد أبو غيلان ثنا عفان بن جبير الطائى عن أبى جرير أو حريز الأزدى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ... الحديث ، والضعف عليه ظاهر والله أعلم .

وأما ما يخص الشاب ينقضى شبابُه فى عبادة الله ... فقال العجلونى – رحمه الله – فى « كشف الخفا (٢٨٦/١) بعد أن أورد الحديث بلفظ « إن الله يحب الشاب التائب » رواه أبو الشيخ عن أنس مرفوعًا ، ورواه الدّيلمى عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ : إن الله يحب الشاب الذى يى شباب فى طاعة الله » ورواه الطبرانى فى « الأوسط » عن أنس رفعه : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشرّ كهولكم من تشبّه بشبابكم » وروى تمام فى « فوائده » والقضاعى فى « مسنده » من حديث ابن لهيعة عن عقبة بن عامر رفعه : « إن الله لَيَعْجَبُ من الشاب الذى ليست له صبوة » ؛ وكذا هو عند أحمد وأبى يعلى بسند حسن لكن قال فى « المقاصد » « وضعّفه شيخُنا فى فتاويه لأجل ابن لهيعة ، وكان السلف يعجبهم أن لا يكون للشاب صبوة » كذا قال . ا . هـ

(٧١) بالأصل : « غَشِيَهُ » (!) خطأ ، لعله سبق قلم من الناسخ .

وفى عباد الله خذله الله يوم القيامة ؛ ويرفع للوالى العادل المتواضع فى كُلّ يومٍ وَلَيْلَة عمل سِتين صِدّيقًا كُلّهُمْ عابد مجتهد فى نفسه » .

* فى إسناده مجهول ؛ وهو حديث غريب »[٧٢] .

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن على الخِرَقِىّ قال أنبا أبو الحسن على بن أحمد بن قيس قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمّد قال أنبا جدّى أبو بكر محمد بن أبو الحديد[٧٣] قال أنبا أبو بكر الخرائطىّ قال أنبا العباس بن عبد الله الترقفى قال ثنا خلف بن تميم قال ثنا أبو عبد الرحمن البَجَلىُّ قال أنبا إسماعيل ابن إبراهيم بن المهاجر عن أبيه عن مجاهد عن عبد الله بن عباس : أن مَلِكًا من الملوك خرج يسير فى مملكته وهو مُسْتَخفٍ من الناس فنزل[٧٤] على رجل له بقرة ، فراحت عليه تلك البقرة فَحَلَبَت فإذا حِلابها مقدار[٧٥] ثمانين بقرة ؛ قال : فأعْجِبَ المَلِكُ بها وقال : ما صَلَحَتْ هذِهِ إِلّا أن يكون لى ، فإذا صارت إلى[٧٦] موضعى بعثت إليها فأخذتها ، قال : وأقامَ إلى الغد فغَدَت البقرةُ إلى مَرْعاها ، ثم راحَتْ فحلبت فإذا حِلابُها قد نقصَ على النصف وجاءَ حلاب

---

(٧٢) الحديث : عزاه العجلونى – رحمه الله – فى « كشف الخفا .... » (٥٥٣/١) إلى ابن أبى شيبة مختصرا ؛ وفى الاختصار زيادة ونقصان أحرف (!) فقال : « السّلطان العادل المتواضع ظلّ الله ورُمْحُهُ فى [الأرض] ولم يذكر ما بين ذلك و « يُرفع له عمل سبعين [وليس ستين كما هاهنا] ! قال : وقال النّجم : وجمع السّيوطى فى ذلك جزءًا

وأقول : وكذلك السّخاوى ، جمعها فى جزءٍ ، وسمّاهُ : « رفع الشكوك فى مفاخر الملوك » .

والحديث ضعيف كما هو ظاهر والله تعالى أعلم .

(٧٣) كذا هو بالأصل « أبو الحديد » – وهو خطأ كما هو ظاهر صوابه : « ابن أبى الحديد » . والله تعالى أعلم .

(٧٤) طمس شديد بالمخطوط (!) استحال معه إلا أن نستظهرها كما أثبتناها ، والله تعالى المرجوّ أننا أصبنا الصواب ، وهو عزّ اسمه أعلم .

(٧٥) زيادة من هامش الأصل لم تكن مثبتة فيه .

(٧٦) طمس شديد بالأصل ، استظهرها ما أثبتناه .

خمس عشرة بقرة ، قال : فدعا الملكُ ربَّها[٧٧] فقال له : هل رَعَتْ فى غير مرعاها بالأمس ؟ أو شربت فى غير مَشْرَبها بالأمس ؟ فقال : ما رَعَتْ فى غير مَرْعَاهَا بالأمس ، قال : ما بالُ لبنها قدْ نقصَ ؟ قال : يُشْبِهُ أن يكون الملكُ قَدْ هَمّ بأخْذِها ، فقال له المَلِكُ : وأنت من أين يعرفُكَ الملك ؟ فقال له : هو كما أقول لك ، فإن المَلِكَ إذا ظَلَمَ أوْ هَمَّ بظُلمٍ ذَهَبت البَرَكَةُ – أو قال : ارتفعت البركة – قال : فعاهَدَ الملك ربَّه فى نفسه أن لا يأْخُذَها ولا تَكونُ لَهُ فى مُلكٍ أبَدًا ، قَال وأقامَ إلى الغد ، ثم غدَت البقرةُ إلى مَرْعاها وراحَت ، فحَلَبَت ، فإذا حِلابها قد عاد إلى ما كان ، قال : فدعا صاحبها فقال : هل رَعتْ بقرتُكَ فى غير مرعاها بالأمس أو شربت فى غير مشربها بالأمس ؟ قال ما رعت فى غير مرعاها بالأمس ولا شربت فى غير مشربها بالأمس قال : فما بال لبنها قد عاد ؟ قال يُشْبه أن يكون المَلِكُ قد هَمّ بالعدل ، قَال : فاعتبر الملك ، وقال : لا جَرَمَ ، لأعْدِلَنّ على أفضل من ذلك ، أو نحو هذا » * حديث موقوف حسن[٧٨] .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر النيسابوريّ قال أنبا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى قال أنبا أبو الحسن على بن أحمد الواحدى قال أنبا عمرو بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أنبا جدّى قال أنبا محمد بن إسحٰق السراج قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبى قال جاء[٧٩] شتير و مسروق فقال شتير : إمّا أن تحدث ما سمعت من عبد الله فأصدقك ، وإما أن أحدث ، فصدقنى ؛ فقال مسروق : لَا ، بل حدِّث فأُصَدّقكَ قال : سمعت عبد الله يقول : « إن أجمع آية فى القرآن لخير أوْ لشرٍّ ، آية فى « النحل » ﴿ **إن الله يأمُر**

(٧٧) ربّها : أى : صاحبها ، ومنه الحديث : « رَبّ إبلٍ أنت ؟ قال نعم ... الحديث » .

(٧٨) **الحديث** [**الأثر**] فى القلب – منه شىء كثير (!)

(٧٩) بالأصل : « حا » (ا) كذا (!) حاء مهملة بعدها ألف (!)

بالعَدْلِ والإحسان .... ﴾ قال مسروق : صدقت » . * هذا إسناد صحيح أخرجه الحاكم فى « صَحِيحِه »[80] (!) .

---

(80) هذه إحدى الأعاجيب - لا أقول إحدى الكُبَرْ - (!) فما سمعت - لا فى القديم ولا فى الحديث - بأحَدٍ من أهل الحديث أطلق على « مستدرك الحاكم » اسم « الصحيح » إلا المُصَنِّف رحمه الله تعالى وغفر لنا وله (!) فمن المُقرَّر عند أصحاب هذه الصّناعة - ولا مراءَ فيه - أن الصحيح فى كتاب الحاكم لا يتعدّى - بحال ثلث الكتاب « والثلث كثير » والباقى يدور بين الحسن والضّعيف القابل للجبر ، والضّعيف جدًّا والموضوع (!) وما أدرى كيف قال المُصَنِّف مقالتِه هذه ولا مِن أين أتى بها ، وَلا مَن الذى سَبَقَه إليها أو لحِقَهُ فيها (؟!) فو اعجباه (!) .

والأثر - كما قال - فى « مستدرك » الحاكم (٥٣٦/٢) من طريق محمد بن عبد السلام ثنا إسحٰق بن إبراهيم أنبأ المعتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن المعتمر يحدث عن عامر قال : جلس شتير بن شكل ومسروق بن الأجدع فقال أحدهما لصاحبه : حدّث بما سَمِعتَ من عَبْدِ الله وأُصَدقك أو أحدثك وصدقنى، قال : سمعت عبد الله يقول : إن أجمع آية فى القرآن للخير والشرّ فى سورة النحل : « إنَّ الله يأمر بالعدل والإحْسَانِ وإيتاءِ ذِى القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنكر والبَغْى ، يَعِظُكُم لَعَلّكُمْ تذكرون » قال : صدقت » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ا . هـ ووافقه الذهبى عليه ورمز له (خ . م)

(*) قلت : هذا إسنادٌ كالذّهَب يَلْتمع فى ضَوْءِ الشمس (!) أخرجه إمام المفسرين أبو جعفر بن جرير - رحمه الله - فى « تفسيره » (١٠٩/١٤) من طريق المثنى قال ثنا الحجاج ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن المعتمر بن عامر عن شتير ... به »

(*) إسناد صحيح براَوِيَةِ الثقات عن الثقات إلى منتهاه .

(*) والأثر : فى « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبى - رحمه الله - وعَلّق أبو عبد الله ذلك الأثر من غير أن يسنده حتى من أول رجال الستة (!) فقال (١٦٥/١) : وقال ابن مسعود : « هذه أجمع آية فى القرآن لخير يُمتَثَلُ ؛ وَلشرٍّ يُجْتَنَبُ » ا . هـ

وأورد أبو عبد الله القرطبى - رحمه الله - فى تأويل هذه الآية ست مسائل قال : « تضمنت هذه الآية : الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر ؛ روى أن جماعة رَفَعَتْ عَامِلَهَا إلى أبى جعفر المنصور العباسى فَحَاجّها العاملُ (الأمير) وَغَلَبَهَا بأنهم لم يُثْبِتُوا عليه كبير ظُلْمٍ ، وَلَا جَوْرِهِ فى شىء ، فقام فتًى من القوم فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الله يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَالإحْسَانِ ، وإنَّهُ عَدَلَ ولم يُحْسِنْ (!) قال : فعجب أبو جعفر من إصابته ، وعزل العامل » ا . هـ ، وَعَلّقها ابن العربى القاضى - رحمه الله - أيضا فى « أحكام القرآن » (١١٧٣/٣) ، قال : وأراد ما قال قتادة إنه ليس من خُلُق حَسَن ، كان أهلُ الجاهليّة يعملون به إلاّ أمَرَ الله به ، وَلَا من خلُق سيِّىء كانوا يَتعايَرُونَهُ بَيْنَهُم إلاّ نهى الله عَنْهُ ... » ا . هـ . والأثر عَلّقَهُ ابن كثير فى « تفسيره » (٥٨٢/٢) عن الشعبى عن بشير بن نهيك سمعت ابن مسعود ... به

* أخبرنا عبد الله بن عمر بن الصفار قال أنبا أبو القاسم الفضل بن محمد ابن أحمد قال أنبا أبو سعيد فضل الله بن أبى الخير بن إبراهيم قال أنبا أبو على زاهر [بى(*)] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال أنبا محمد بن الحسين بن كيسان قال أنبا أبو حذيفة قال أنبا سفيان هو الثورى قال أنبا أبو موسى هو اليمانىّ عن وهب يعنى ابن منبّه عن ابن عباس قال : قال رَسُول الله ﷺ : « مَنْ سَكَنَ البادِيَة جَفَا ، ومن اتّبَعَ الصيد غَفَلَ ، وَمَنْ أتى السُّلْطَانَ ٱفتتن » .

* هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والتّرمذىّ والنسائىّ فى كتبهم من حديث سفيان الثورى »(٨١) .

= (*) وقع عند الطبرى : منصور بن « النعمان » (!) وهو خطأ لا شك (!) فإنه مستور من السادسة كما قال الحافظ فى « التقريب » ، وبالله - جل ذكره - العصمة والتوفيق .

(*) كذا بالأصل .

(٨١) الحديث أخرجه : النسائى (٧/١٩٥ - ١٩٦) من طريق عبد الرحمٰن عن سفيان عن أبى موسى ح وأنبأنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمٰن قال حدثنا سفيان عن أبى موسى عن وهب ابن منبه عن ابن عباس عن النبىّ ﷺ قال : فذكرّه كما هاهنا وفيه : « ومن اتبع السّلطان افتتن » واللفظ لابن المثنى . قال فى الشرح السيوطى - ما أدرى - أو السندى - : «(قوله) : « جَفَا » أى : غلظ طبعه لقلّة مخالطته العلماء ، ولا يعتاد تحمّل الأذى من الناس فيتغير خلقُهُ بأدنى أمر . « غفل » بضم الفاء - كذا ذكره السّيوطىّ [قلت : فالقول - إذن للعلامة السّندى - رحمه الله] فى حاشية الكتاب ، والمشهور أنه من باب « نصر » ، وصرح فى « المجمع » أى يستولى عليه حُبّه حتى يصيرَ غَافِلاً عن غيره .

« افتتن » ضبطه السيوطى فى حاشية أبى داود بالبناء للمفعول ، وقال : المراد : ذهاب الدين ، وقال فى حاشية الكتاب : أى أصابته فتنة، وكلام « الصّحاح » يفيد جواز البناء للفاعل أيضا ، وفى « المجمع » افتتن : لأنه إن وافقه فيما يأتى ويذر فقد خاطر بدينه ، وإن خالفه خاطر بروحه وهذا لمن دخل مداهنة ، ومن دخل آمِراً أو ناهياً وناصحًا كان دخوله أفضل . قلت : إذا دخل كذلك فقد خاطر بروحه كما لا يخفى والله تعالى أعلم ا . هـ

والحديث أخرجه الترمذى فى « جامعه » (٤/٥٣٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سفيان عن أبى موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس به كما عند المصنف بسواء . =

* أخبرنا أبو مسلم المؤيّد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الأخوة قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى قال أنبا أبو يعلى أحمد بن على قال أنبا أحمد بن حاتم الطويل قال أنبا حاتم بن إسماعيل عن الحسين بن الحكم النخعي عن عدىّ بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبى هريرة قال : قال النبىُّ ﷺ : « من بَدَا جفا ؛ ومن اتبع الصيّد غفل ؛ ومن غشى[٨٢] أبواب السَّلاطِين افْتَتَنَ ، وَمَا آزْدَادَ عَبْدٌ مِن السّلْطَانِ قُرْبًا إلاّ ازداد من الله بُعْدًا » * أخرجه أبو داودَ السِّجِسْتَانىُّ فى كتابه من حديث أبى هريرة[٨٣] .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصَّيدَلانى قال أنبا أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة قال أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال ثنا أحمد بن المُعَلّى الدّمشقىُّ قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا يحيى بن عبد الرحمٰن أبو شيبة الكندى عن عبيد الله بن المغيرة بن أبى بردة عن ابن عباس عن النّبىِّ ﷺ قال : « إن ناسًا من أمّتى

= وأخرجه أبو داود فى « سننه » (١١١/٣) من طريق يحيى عن سفيان عن أبى موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبىّ ﷺ ، وقال مرة سفيان : ولا أعلمه إلّا عن النبى ﷺ ، قال ... فذكره بنحو ما عندهم ، قال أبو عيسى : وفى الباب عن أبى هريرة » .

(*) قلت : يأتى بعده إن شاء الله تعالى .

(٨٢) بالأصل : « غش » بلا ياء – مثناة من تحت فى آخره – خطأ – صوابه ما أثبتناه « غشى » من « الغِشْيَانِ » : الإتيان .

(٨٣) **الحديث أخرجه** : أبو داود فى « سننه » (١١١/٣) من طريق محمد بن عبيد ثنا الحسن بن الحكم النخعى عن عدىّ بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ بمعنى مسدد قال : « ومن لزم السّلطان افتتن » زاد : « وما ازداد عبد من السلطان دَنوًا إلاّ ازداد من الله بعدًا » .

والحديث فى « مسند الإمام أحمد (٣٧١/٢) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن الحكم عن عدىّ بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : فذكره وعنده أيضا (٤٤٠/٢) من طريق يعلى ومحمد ابنى عُبَيْد قالا ثنا الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ الله ﷺ فذكره .

سيَتَفقّهُونَ فى الدّين ، ويَقْرَءُونَ القُرآن [و] يقولون نأتى الأَمَراءَ فَنصيبُ من دنياهم [وتعزّلَهُم][*] بديننا ؛ ولا يكون ذلك كما لا يُجْتَنَى من القتاد[٨٤] إلّا الشّوْك ؛ كذلك لا يُجْتَنى مِن قُرْبهِم إلّا الخطايا »[٨٥] .

* أخرجه ابن ماجة القَزوينيُّ فى « سننه » من حديث يحيى بن عبد الرحمن » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو عبد الله الحافظ قال أنبا أبو عبد الله الصّنعانى قال ثنا إسحٰق بن إبراهيم قال أنبا عبد الرَّزّاق قال أنبا معمر عن أبى إسحٰق عن عُمّارة بن عبد عن حذيفة قال : « إيّاكُم ومواقف الفتن [قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله][٨٦] قال : أبوابُ الأمراء ؛ يدخل أَحَدُكُمْ على الأمير فيصدقه بالكذب ؛ ويقول له ما ليس فيه »[٨٧] .

---

(٨٤) القتاد : شجر ذو شوك لا يكون له ثمر سوى الشوك

(*) خطأ ، صوابه « ونعتزلهم » ، والتصويب من ابن ماجه

(٨٥) **الحديث أخرجه** : كما أشار المصنف – ابن ماجه (٢٥٥) من طريق الوليد بن مسلم عن يحيى بن عبد الرحمن الكندى عن عبيد الله بن أبى بُردة عن ابن عباس عن النبىّ ﷺ قال : ... فذكره ، وفى آخره كذلك لا يجتنى من قربهم إلاّ » (!)

قال محمد بن الصباح : كأنه يعنى الخطايا » .

قال الشيخ العلّامة – محمد فؤاد عبد الباق – رحمه الله وطيّب ثراه : « فى الزوائد » : إسناده ضعيف ، وعبيد الله بن أبى بردة لا يُعرف » ا . هـ

(٨٦) زيادة من هامش الأصل .

(٨٧) الأثر : فى « حلية » أبى نعيم (٢٧٧/١) من طريق إسحٰق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرَّزّاق عن معمر عن أبى إسحٰق عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال : إياكم ومواقف الفتن (!) ... فساقه بتمامه كما هاهنا سواء .

* [..... ، ....][88] يزيد قال ثنا العمرىُّ قال ثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن غنيم أنه قال ، قال كعب الأحبار : « السُّلطان ظلُّ الله فى الأرض ؛ فإذا عمل بطاعة الله كان له الأجرُ وعليكم الشكر ؛ وإذا عمل بمعصية الله كان عليه الوِزْرُ وعليكم الصّبر ؛ ولا يحملك[89] حُبُّه على أن تدخل فى معصيَة الله ، ولا بُغضُهُ على أنْ تخرج من طاعة »[90] .

(٨٨) سقط فى الأصل (ا)

(٨٩) بالأصل : « تحملك » بمثناة من فوق بدلاً من المثناة التحتانية (ا) خطأ ظاهر (ا) وهذا التصحيف كثير الوقوع فى غير موطن ، استَحْسنّا ألا نقف عند كل واحد منها ، وإلاّ لضوعِفَ حجمُ الكتاب فى ما فى غيره أولى منه ، وربنا الرحمٰن المستعان .

(٩٠) والأثر قد مرَّ بك مرفوعًا من حديث ابن عمر – رضى الله تعالى عنهما – (رقم : (٤) وغيره) دون هذه الزّيادَة من أول قوله : [ولا يحملك حُبّه ... إلخ الكلام] والتى لم أرها عند أىٍّ ممن خرجوا الحديث (ا) كما أنه ليس فى طرق الحديث التى جمعناهاذكر رواية لكعب فى هذا الحديث [راجعه هناك] فالله تعالى أعلم كيف ذلك كان (ا) .

(٥) « بـــــاب »

ذكر الطاعة لمَنْ وَلّاهُ اللهُ الأَمْرَ والحَثّ عَلَى الوفاء بِبَيْعَتِهِ وَآمْتثالِ أمْرِهِ وآجْتِنَاب مَعْصِيَتِهِ مَـا لَـمْ يأمُرْ بمَعْصِيَةِ الله

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر قال أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت أنبا أبي : بكر بن ريذة قال أنبا أبو القاسم الطبراني ثنا على بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن يحيى بن الحصين عن جدّته قالت : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : « اسْمَعُوا وأطِيعُوا وإنْ أُمِّرَ عَلَيْكم عَبْـدٌ يَقُودُكمْ بكتاب الله »(٩١) .

* هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة القزوينىُّ فى كتبهم » .

---

(٩١) **الحديث** : فى « صحيح مسلم » (٢٢٥/١٢ - نووى) أخرجه أبو الحسين - الإمام - رحمه الله - من طريق محمد بن جعفر حدثنى شعبة عن يحيى بن حصين قال : سمعت جدتى تحدث أنها سمعت النبى ﷺ يخطب فى حجّة الوداع وهو يقول : « لو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا » .

وهو عند النسائى (١٥٤/٧ - سيوطى) أخرجه أبو عبد الرحمن الإمام - رحمه الله - من طريق خالد قال حدثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت جَدّتى تقول : ... فذكره كما عند مسلم وأخرجه ابن ماجة (٣٨٦١/٢ - عبد الباق) من طريق وكيع بن الجراح عن شعبة عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أمِّرَ عَليكم عبد حَبَشىّ مُجَدّع فَآسْمَعُوا لهُ وأطيعوا ما قادَكم بكتاب الله » .

وفى « المطالب العالية » (٢٢٩/٢) قال شيخ الإسلام - رحمه الله - « أم أيمن ، أنها سمعت رَسُولَ الله ﷺ يوصى بعض أهله : « ولا تنازع الأمر أهلَهُ وإن رأيت أنه الحَق » (لعبد بن حميد) قال - رحمه الله - : « الزهرى : أن المُوصَى بهذه الوصية ثوبان » (لأبى يعلى) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصفار قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين قال أنبا أبو عبد الله الحافظ أنبا أحمد بن جعفر القطيعى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنى أبو التيّاح عن أنس : قال : قال رَسُول الله ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عَلَيْكُمْ حَبَشِيٌّ كأنّ رأسَهُ زبيبة » .

* هذا حديث صحيح أخرجه البخارى فى « صحيحه »[٩٣] .

* أخبرنا أبو المكارم إبراهيم بن على بن أحمد المغيثى ، وأبو سعد عبد الله ابن عمر بن أحمد النيسابورى وأبو الحسن عبد الرّحيم بن عبد الرحمٰن الجرجانى قالوا أنبا أبو محمد هبة الله بن سهل [بن][٩٣] عمر السيدى قال أنبا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيرى قال أنبا أبو على زاهر بن أحمد الفقيه قال أنبا أبو إسحٰق إبراهيم بن عبد الصَّمَد الهاشمىّ قال أنبا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى قال أنبا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله [بن][٩٤] عمر

---

(٩٣) **الحديث أخرجه** : أبو عبد الله البخارى (٢٣٤/٤ – سندى) من طريق يحيى عن شعبة عن أبى التَّياح عن أنس بن مالك رَضي الله عَنْه قال قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : اسمعوا ... الحديث

وأخرجه أحمد (١١٤/٣) من طريق يحيى بن سعيد ثنا شعبة حدّثنا أبو التياح عن أنس قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : الحديث كما عند البخارى .

والحديث أخرجه الدّيلمى فى « مسند الفردوس » (٢٠٦/١) بلفظ البخارى .

والبيهقى (١٥٥/٨) من طريق أبى بكر الإسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان وابن خزيمة وابن عبد الكريم قالوا أنبأنا بندار ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة حدثنى أبو التَّياح عن أنس بن مالك قال فذكره كما هاهنا بسواء .

والحديث عند ابن ماجة (٢٨٦٠/٢ – عبد الباقى) من طريق يحيى بن سعيد ثنا شعبة حدثنى أبو التيّاح عن أنس بن مالك قال : قال رَسُول الله ﷺ فذكرهُ .

(*) هذا حديث متفق على صحته ،أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائىّ فى كتبهم .

(٩٣) لفظة « بن » زيادة من الهامش .

(٩٤) لفظة « بن » ساقطة من الأصل وليست فى الهامش (ا) .

أنه قال : كُنَّا إذا بايعنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة يقول : « فيما استَطَعْتُم »(٩٥) .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائىّ فى كتبهم .

* أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن على الشيرازى قال أنبا أبو محمد عبد الجَبَّار بن محمد الخوارى قال أنبا عبد الرحمٰن بن على التاجر قال أنبا أبو الحسن أحمد بن موسى بن القاسم قال أنبا أبو إسحٰق إبراهيم بن عبد الصَّمَد قال أنبا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال أخبرنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامِت أنَّ أباهُ أخبرهُ عن عبادة بن الصّامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليُسر ؛ والمنشط

---

(٩٥) **الحديث** : أخرجه البخارى (٤/٢٤٥ – سندى) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر به.

ومسلم (١١/١٣ – نووى) من طريق إسماعيل « وهو ابن جعفر » أخبرنى عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : كنا نبايع رَسُولَ الله ﷺ ... الحديث

وأبو داود (٣/١٣٣) من طريق شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر يرفعه بلفظه « ... ، ويُلقننا .... » الحديث والترمذى

والنسائىّ (٧/١٥٢ – سيوطى) من طريقين : أولهما : إسماعيل عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، والثانى : حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به فى الأولى : « ... ، ثم يقول : فيما استطعت ، وقال على (يعنى ابن حجر مبتدأ الإسناد الأول) فيما استطعتم ...

وفى الثانية بمثل ما هاهنا .

والحديث أخرجه أيضا البيهقى (٨/١٤٤) من طريق القعبى فيما قرأ على مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال فذكره بلفظ « ... فيما استطعت » .

وأخرجه ابن ماجة (٢/٢٨٦٨ – عبد الباق) من حديث أنس من طريق وكيع ثنا شعبة عن عتاب مولى هرمز قال سمعتُ أنس بن مالكٍ يقول : بايعنا رَسُولَ اللهِ ﷺ على السّمع والطّاعة . فقال : « فيما استطعتم » (أ) .

والمَكْرَه ، وأن لا ينازع الأمر أهْلَه ، وأن نقول أو نقوم بالحَقّ حيثُ ما كُنّا لا نخاف فى الله لَوْمَة لائم »[٩٦] .

(*) هذا حديث صحيح متفق على صحته ؛ أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة القَزْوينىّ فى كتبهم .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثَّقَفِىّ وأبو الحسن عبد الرحيم بن [عبد الرحمن السعدى وأبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم-][٩٧] بن الأخوة قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامىّ قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزورى قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحيرى قال أنبا محمد بن إسحٰق بن إبراهيم الثقفى قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن عن أبى حازم عن أبى صالح السَّمَّان عن أبى هريرة أنّ

---

(٩٦) الحديث أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٢٤٥/٤ - سندى) من طريق يحيى بن سعيد قال أخبرنى عبادة بن الوليد أخبرنى عبادة بن الصامت ... به بدون : « العسر واليسر » .

ومسلم (٢٢٧/١٢ - نووى) من طريق عبد الله بن إدريس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جدّه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السّمع والطاعة ... بنحو لفظ المصنف .

وفيه من الزيادة : « ... ، وعلى أثرةٍ علينا ، ... الحديث والنسائى (١٣٨/٧ - ١٣٩ - سيوطى) من طريق الليث عن يحيى بن سعيد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت عن عبادة بن الصّامت به ، وفى آخره : « لا نخاف لومة لائم » بدون ذكر لفظ الجلالة .

وأخرجه ابن ماجة (٢٨٦٦ - عبد الباق) من طريق عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحٰق ويحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وابن عجلان عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت عن أبيه عن عبادة بن الصّامت به وفيه « ... ، والأثرة ... الحديث » .

والحديث أخرجه أيضا البيهقى (١٤٥/٨) من طريق محمد بن يحيى ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث حدثنى بكير عن بُسْر بن سعيد عن جنادة بن أبى أميّة عن عبادة بن الصامت قال : دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا ، وأخذ علينا البيعة فى منشطنا ... ، ... ، وأثرة علينا ؛ ... ، إلّا أن تروا كفرا بَوَاحًا عندكم من الله فيه برهان .

(٩٧) زياة من الهامش ساقطة من الأصل .

رَسُولَ الله ﷺ قال : « عليكَ السَّمْع والطاعَة فى منشطك ومكرهك ، وعسرك ويسرك ؛ وأثرة عليك »(٩٨) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائى فى كتابيهما » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو القاسم الشحامىّ قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو الحسين بن بشران قال أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البُخْترى قال ثنا محمد بن إسماعيل قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة عن أبى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذرّ قال أوصانى النّبىُّ ﷺ بثلاث : أن أسمع وأطيع ولوْ لِعَبْدٍ مجدّع الأطراف ؛ وإذا صنعتُ مَرَقَةً أن أكثر ماءَها ثم أنظر إلى أهل بيتٍ قريب من جيرانى فأصبهم منه بمعروفٍ »(٩٩) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى « صحيحه » .

---

(٩٨) **الحديث** : كما ذكر المصنف فى « صحيح مسلم » (٢٢٤/١٢) من طريق أبى حازم عن أبى صالح السَّمان عن أبى هريرة قال فذكره ، ولكن بتقديم « ... عسرك ويسرك » .

وأخرجه النسائى (١٤٠/٧ – سيوطى) من طريق يعقوب عن أبى حازم عن أبى صالح عن أبى هريرة به بمثل ما عند مسلم غير أنه لم يذكر : « السّمع » .

والحديث أيضا أخرجه الإمام البيهقىّ فى « سننه » (١٥٥/٨) من طريق روح بن الفرج ثنا يحيى بن بكير ثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمٰن عن أبى حازم عن أبى صالح السّمان عن أبى هريرة أن رَسُولَ الله ﷺ قال : عليك بالسمع ... الحديث .

(٩٩) **الحديث** : أخرجه مسلم (٢٢٥/١٢ – نووى) من طريق ابن أبى شيبة وعبد الله بن براد الأشعرى وأبو كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبى عمران عن عبد الله بن الصّامت عن أبى ذرّ بِهِ وفيه : إن خليلى أوصانى أن أسمع ... الحديث ، وليس فيه ذكر الثلاث الخصال ، ولا ذكر المَرَقَة (!) .

وهو عند ابن ماجة (٢٨٦٢/٢) كما رواية مسلم بسواء وهو فى « زوائد بن حبان (١٥٤٩ – موارد) فى حديث طويل وفيه : « أوصانى خليلى أن أسمع وأطيع ولو لعبدٍ حبشىٍّ مجدع الأطراف » .

والحديث أخرجه البيهقى فى « سننه » (١٥٥/٨) من طريق أبى عمرو بن السَّمّاك ثنا محمد بن عبيد الله المنادى ثنا شبابة ثنا شعبة عن أبى عِمْـران الجونى عن عبد الله بن الصّامت عن أبى ذرّ قال : الحديث كما=

* أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن معمر بن عبد الواحد أنبا أبو الفرج سعيد بن أبى الرّجاء الصّيرفى قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد قال أنبا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب بن إسحٰق أنبا جدّى إسحٰق أنبا أحمد بن منيع قال ثنا يزيد قال ثنا كهمس بن الحسن عن أبى السّليل عن أبى ذرّ قال : كان رَسُولُ الله ﷺ يتلو علىّ ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحتَسِبُ** ﴾ حتى فَرَغ مَن الآيةِ ، فجعل يَتْلوها علىَّ ويُرَدّدُها حتى [نعس] ؛ ثم قال لى : « يا أبا ذرّ كَيْف تصنع إن أُخْرِجْتَ مِن المدينةِ ؟ قال : قلت : إلى السَّعَة والدّعَة إلى مَكّة فأكون حمامة بين حمامِ مَكّة ، قال : كيف تصنع إن أُخرجْتَ مِنْهَا ؟! قلت : إلى السَّعَةِ والدَّعَةِ إلى الشام والأرض المُقَدّسة ؛ قال : فكيف تصنع أن أُخْرِجْتَ من الشّام ؟ قال قلت : إذًا وَٱلّذى بَعَثك بالحق أضعُ سَيْفى عَلَى عَاتقى ؛ قال : وَخَيْرٌ مِن ذَاكَ ، تسمعُ وتطيعُ وإن كان عبدًا حبشِيًّا »(١٠٠) .

(*) أخرجه ابن ماجة القزوينى فى « سننه بمعناه » .

= عند مسلم وابن حبان وأمّا ما هو من شأن المرقة (!) فأورده العجلونى - رحمه الله - فى «كشف الخفا» (١٠٩/١) بلفظ : « إذا طبَخْت مرقةً فأكثر ماءَها ، وتعاهَدْ جيرانك » . قال : قال فى « التّمييز » : رواه مسلم فى « صحيحه » ، ورواه ابن أبى شيبة بلفظ : « إذا طَبَخْتُم اللّحْمَ فأكثروا المرق ، فإنه أوسع وأبلغ للجيران » ا . هـ

(١٠٠) **الحديث** : أيضا فى « زوائد ابن حبان » (١٥٤٧) من طريق إسحٰق بن إبراهيم أنبأنا النضر بن شميل حدثنا كهمس بن الحسن التيمى حدثنا أبو السليل ضريب بن نقير القيسى [* - هذا ساقط من إسناد المصنف] قال : أبو ذر... فذكره، وفى آخره : « ولو لعبد حبشىّ مُجدّع ، وفيه أن الناعس كان أبو ذر وليس النبىّ ﷺ (!) .

(*) وأما الذى عند ابن ماجة (٣٩٥٨ - عبد الباقى) فأخرجه من طريق حماد بن زيد عن أبى عمران الجَوْنىّ عن المُشَعَّث بن طريف عن عبد الله بن الصّامِت عن أبى ذرّ قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « كَيْف أنت يا أبا ذَرّ وموتًا يُصيبُ الناس حتى يُقَوَّم البيتُ بالوصيف ؟ (يَعنى القبر) قلت : مَا خَارَ اللهُ لى ورسوله (أو قال : الله ورسوله أعلم) ، قال : « تصبَّر » قال : « كيف أنت وَجُوعًا يُصيبُ الناس حتى تأتى مسجدك فلا تستطيع أن ترجَع إلى فِراشِك ، ولا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك ؟ » قال : قلت الله ورسوله أعلم (أو ما خَارَ الله لى ورسوله) قال : عَلَيْك بالعِفّة » ثم قال : « وكيف أنت وَقتلاً يُصيب =

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد أنبا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكَريم القشيرى قال أنبا أبو حفص بن مسرور الزاهد قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد التاجر قال أنبا عبد الله بن موسى ابن شيبة قال ثنا إبراهيم عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية — وكان من أهل الصُّفَّة[١٠١] قال : خرج علينا رسولُ الله ﷺ يومًا ، فوعظ الناس ، ورَغَّبهم وحَذَّرَهُم ، وقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : « اعبدوا الله ولا تشركُوا بِهِ شَيْئاً ؛ وأطيعوا من ولىّ الله أمركم ، ولا تنازعوا الأَمْرَ أَهْلَهُ ولو كان عَبْدًا أسود أَجْدَع[١٠٢] ، وعَلَيْكُمْ من سُنَّةِ نَبِيّكُم وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين وعَضُّوا عليها بالنواجذ »[١٠٣] .

= الناسَ حتى تُغْرَقَ حِجارَةُ الزّيت بالدّم » ؟ قلت : ما خَارَ الله لى ورسوله . قال : « إلحَقْ بمن أنت منه » قال : قُلْتُ : يارسول الله ! أفلا آخُذُ بِسيفى فأضربُ به من فعل ذلك ؟ قال : « شَارَكْتَ القومَ إذًا . ولكن ادخل بيتك » قلت : يارسول الله فإن دُخِلَ بَيْتى ؟ قال : « إن خشيت أن يَبْهَرَك شُعَاعُ السَّيْفِ ، فَأَلْقِ طرْفَ ردائك على وَجْهِكَ فيبوءَ بإثمِهِ وإثمِك ؛ فيكون من أصحاب النار » .

(*) قُلْتُ : وإنما تجشّمتُ نقلَه — كُلّه — لأنّى — وقع فى روعى — لأوّل وَهْلَةٍ — أنّ الجِهَةَ مُنفكّة بينهما (!) فما تقول أنت « فرَبّ حَامل فِقْهٍ ليسَ بِفقيهٍ ، ورُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى من هُوَ أفقه منه (؟!) » وفوق كُلّ ذى علم عليم » .

والحديث عند ابن حبان (١٥٤٧ — موارد) من طريق كهمس بإسناده عند المُصَنّف وبلفظه بسواء ، وفى آخره : « تسمع وتطيع لعبد حبشى مجدّع » .

وعند أحمد (١٧١/٣) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى التياح أنّ سمع أنس ... الحديث وفيه : لأبى ذرّ : اسمع وأطع ولو لحبشىٍّ كأن رأسه زبيبة .

(١٠١) أهل الصُّفّة : كما فى الحديث المتفق عليه عن أبى بكر الصّديق « إن أصحاب الصُّفة كانوا أناسًا فقراء ، وأن رَسُول الله ﷺ قال : مَن كان عِندَهُ طعامُ اثْنَيْن فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ... الحديث ، ووصفهم مبسوط فى الحلية (٣٣٨/١) .

(١٠٢) أجدع : مقطوع الأنف .

(١٠٣) النواجذ : الأنياب .

(*) أخرجه أبو داود والتّرمذىّ وابن ماجة فى كتبهم بمعناه من حديث العرباض بن سارية(١٠٤) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو الحسين بن بشران قال أنبا أبو جعفر الدزار قال ثنا محمد بن إسماعيل السلمى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن أبى

---

(١٠٤) الحديث : فى « المسند (١٢٦/٤) من طريق الضحاك بن مخلد عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عرباض بن سارية قال : صَلّى لنا رسول الله ﷺ الفجر ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت لها الأعين ووجلت منها القلوب ، قلنا - أو قالوا - يارسول الله كأن هذه موعظة مُوَدِّع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيا ، فإنه من يعش منكم يرى بعدى اختلافا كثيرًا فعليكم بسنتى ، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ... الحديث .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » (٣٠/١) من ستة أوجه عن العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه :

١ - من طريق عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد .

٢ - الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زبد عن يحيى بن أبى المطاع .

٣ - أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو .

٤ - الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان حدثنا عبد الرحمٰن بن عمرو وحجر بن حُجْر .

٥ - أبو صالح عن معاوية بن صالح ، مثل حديث أبى مسعود (يعنى الثالث) .

٦ - أبو اليمان عن إسماعيل بن عياش عن أرطأة بن المنذر عن المهاجر بن حبيب .

جميعا عن العرباض بن سارية ، بزيادة ونقصان أحرف لا تؤثر كثيرًا فى المؤدّى النهائى لمعنى الحديث والله تعالى أعلى وأعلم .

والحديث عند أبى داود (٢١٠/٤) من طريق أحمد بن حنبل بإسناده ومتنه الآنف بسواء .

وهو عند الترمذى (٢٦٧٦/٥) من طريق بقية بن الوليد عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمٰن السلمى عن العرباض بن سارية قال : وَعَظَنَا رَسُولُ الله ﷺ يومًا بعد صلاة الغداة ... الحديث ، وفيه : « ... ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافًا كثيرًا ، وإياكُمْ ومحدثات الأمور فإنها ضَلَالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليكُمْ بسنَّتى ... الحديث

يحيى سليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول سمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول فى حجة الوداع وهو على الجدعاء[(١٠٥)] وقد جعل رجليه غَرَزَى[(١٠٦)] الرّكاب يتطاول ليسمع الناس فقال : « ألاّ تسمعوا – يُطَوّلُ فى صوته – قال : فقال قائل من طوائف الناس : بما تعهَدُ إلينا ؟ فقال رَسُولُ الله ﷺ : « اعبدوا ربّكم ؛ وصَلّوا خمسكم ، وصوموا شهْرَكُم ، وأدُّوا زَكاةَ أمْوالِكُمْ ؛ وأطيعوا إذا أمَرَكُم تدخلوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » . قال أبو يحيى : قلت : يا أبا أمامة ، مثل مَنْ أنت يَوْمَئِذٍ ، قال : أنا يومئذٍ ابنُ ثلاثين سنة أزاحم البعير حتى أزحزحه قدُما إلى رسول الله [صَلى الله عليه وآلِهِ وَسَلّمَ][(١٠٧)] ، قال أبو بكر البيهقى : والأصلُ فى هذا أن طاعة الله تعالى لما كانت واجبة [كانت طاعة من يملّكهم شيئاً من أمُور عبادِهِ وَاجبة][(١٠٨)] وهم الرُّسُل صَلَوات الله عليهم ؛ وإذا وجبت طاعة الرسول – لهذا المعنى – وجبت طاعة من يُمَلّكه الرّسول شيئاً مِمَّا مَلّكَهُ الله تعالى بأى اسم دُعى ، فقيل له : خليفة ، أو أمير ، أوْ قاضٍ أو مصدق ، أوْ من كان ، وأى واحد من هؤلاء [وجبت طاعته كانَ عاملهُ أو من يُمّلكهُ مِثْله ، لِقيامِ كُلّ واحِدٍ من هؤلاء][(١٠٩)] فيما صار إليه من الأمر منزلة الذى فوقه إلى أن ينتهى الأمرُ إلى من له الخلق والأمر ، وليس فوقه أحد ، وهو رب العالمين[(١١٠)] .

---

(١٠٥) الجَدْعاء : اسم لناقة النبىّ ﷺ ، وكانوا يُسَمّون الحيوانات والدّواب كما روى النسائى وغيره .

(١٠٦) الغَرَز : حلقة الرّكاب ، تكون من حديد ، والله تعالى أعلم .

(١٠٧) ليست فى الأصل ولا فى هامشه (ا) وهذا من قَبيح الفعل : ألّا يُصَلّى عليه – ﷺ – حين يُذكر (ا) وقول رَبّنا – جَلّ ذكرُه : « صَلّوا عَلَيْهِ ... الآية مصروف إلى الوجوب ، والأخبار فى شأن الصّلاة والسلام عليه كثيرة ومشهورة ، فيَسْتَلْزِم الأمرُ زيادَةَ أدبٍ مَع من أخرجَنا – بإذن ربّه – من الظلمات إلى النور ومن الموت إلى الحياة– بأبى هو وأمّى – ﷺ – مَا تعاقب الجَدِيدَانِ وَتَوَالَى الحَدَثانِ مَا دَامَتِ الدُّنيا .

(١٠٨) زيادة من الهامش .

(١٠٩) زيادة من هامش الأصل .

(١١٠) الحديث : وضعه شيخنا – حفظه الله – فى « صحيح الجامع » برقم (١٠٨) ، وعزاه للترمذى وابن حبان والحاكم ، وقال : « صحيح » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو القاسم الفضل بن محمد بن أحمد الأبيوردى قال أنبا أبو سعيد : فضل الله بن أبى الخير أحمد بن إبراهيم قال أنبا أبو على زاهر بن أحمد قال ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا لوين وهو محمد بن سُلَيمان المَصِّيصى - قال ثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن زياد ابن رياح عن أبى هريرة قال قال رسُول الله ﷺ : « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات مِيتَّةً(١١١) جاهلية »(١١٢) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى « صحيحه » .

= وقال - حفظه الله - فى « الصَّحِيحَة » (٨٦٧/٢) بعد أن أورد الحديث بلفظ « اتقوا الله ربكم وصلّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدُّوا زكاة أموالكم ؛ وأطيعوا ذا أمركم ، تدخلوا جنة ربكم » .

قال الشيخ - حفظه الله - : أخرجه الترمذى (٥١٦/٢) وابن حبان (٧٩٥) والحاكم (٩/١ ، ٣٨٩) وأحمد (٢٥١/٥ ، ٢٦٢) من طريق معاوية بن صالح حدثنى سليم بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب فى حَجّة الوداع فقال : فذكره . واللفظ للترمذىّ وقال : « حديث حسن صحيح » ، ولفظ أحمد والحاكم « اعبدوا الله » وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبيُّ ، وهو كما قالا . ولفظ ابن حبان « وأطيعوا ربَّكُم » ا . هـ كلامُهُ حفظهُ الله .

(١١١) مِيتة - بكسر الميم ، وأمّا المَيْتة بفتح الميم - فما مات من إنسان أو حيوان أو طير ، وهى التى حرّم الله - جَلّ ذكرُه أكلها - إلاّ اضطراراً . والله أعلم .

(١١٢) الحديث أخرجه أيضاً ابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » (١٠٦٤) من طريق مهدى بن ميمون ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ ... الحديث

قال شيخُنا : « إسناده صحيح » ا . هـ

وهو عند ابن أبى عاصم فى مواضع بطرق عن أبى هريرة رَضِىَ الله تعالى عنه منها :

(١) [٩٠] : ثنا هدبة ثنا مهدى بن ميمون بإسناده به عنه ، وفيه : « من خرج عن الجماعة [بالهامش : كذا الأصل ولعل الصواب : « الطاعة » كما فى « مسلم وغيره] وفارق الجماعة ... الحديث .

قال شيخُنا : « إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم ، وقد أخرجه فى « صحيحه » (٢١/٦) من طريق أخرى عن غيلان بن جرير به ، وله عنده تتمة ... » ا . هـ

(*) قلت : والحديث أخرج بعضه ابن حبان (١٥٥٠ - موارد) من طريق هدبة بن خالد القيسى حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا يحيى بن أبى كثير أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعرى =

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرّحيم بن أبى سهلة الهروى وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن الجرجانى قالا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو [سعد][113] محمد بن عبد الرّحمٰن الجنرودى قال أنبا أبو محمد الحسين بن أحمد بن على بن خزيمة قال أنبا أبو بكر محمد بن إسحٰق بن خزيمة قال ثنا أحمد بن عَبْدَ[ه][114] الضبّى قال أنبا حماد بن زيد عن الجعد أبى عثمان قال ثنا أبو رجاء قال سمعتُ بن عباس يرويه عن النبىّ ﷺ أنه قال : « مَنْ رَأى مِنْ أَمِيرِهِ شيئًا يكرهه فَلْيَصْبِرْ ؛ فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شِبْرًا فيموت إلاّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيّة »[115] .

= حدثه أن رَسُولَ الله ﷺ قال : ... فذكَرَ حديثاً طويلا ، تقتصر منه عَلى مَحِلّ الشاهد : « ... ، فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع »

والحديث – كما أشار المصنف – فى « صحيح الإمام مسلم » (١٢/٢٣٨ – نووى) من طريق جرير يعنى بن حازم حدثنا غيلان بن جرير عن أبى قيس بن رياح عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ أنه قال : ... فذكر بمثل ما هنا وهناك من الزيادة : « ومن قاتل تحت راية عُمِّية يغضب لعُصْبَة ، أو يدعو إلى عصبة ، أو ينصر عصبة ، فقُتِلَ فقتلتُه جاهلية ، ومن خرج على أمتى يضرب برَّهَا وفاجرَها ولا يتحاشَ من مؤمنها ولا يفى لذى عهدٍ عَهْدَهُ فليس منى ولست منه .

وأخرجه أيضا أحمد (٢/٣٠٦) من طريق عبد الرَّزاق أنا معمر عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر كما عند مسلم ، وأخرجه (٢/٤٨٨) من طريق إسماعيل عن أيوب بإسناده به كما فى الرواية الأولى .

والحديث أخرج بعضه – من أول : من قاتل تحت راية عميّة كما قال شيخنا فى « الصحيحة » (١/٤٣٤) مسلم (٢/٢٢) والنسائى (٢/١٧٧) والطيالسى (ص ١٧٧ – رقم ١٢٥٩) من حديث جندب بن عبد الله البَجَلى .

(١١٣) من هامش الأصل .

(١١٤) كذا اسمه على الصواب : أحمد بن عَبْدَهُ الضبىّ وليس كما هو مُثْبَت هنا بإسقاط الهاء المُفردَة من آخرِهِ . وراجع « التقريب » (١/٢٠) والحمدُ لله على توفيقه .

(١١٥) الحديث : أخرجه أبو عبد الله البخارى فى « صَحِيحِهِ » (٤/٢٣٤ – سندى) من طريق حماد عن الجعد عن أبى رجاء عن ابن عباس يرويه قال قال النبىُّ ﷺ من رأى من أميره شيئًا فكرهه ... الحديث

=

(*) هذا حديث صحيح مُتَّفقٌ عَلى صحته ، أخرجَه البخاريُّ ومسلم فى « صَحيحَهْما » .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد قال أنبا أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد قال أنبا أبو أحمد عبد الله بن يعقوب بن إسحٰق قال أنبا جدّى إسحٰق قال أنبا أحمد بن منيع قال ثنا على بن عاصم عن مطرّف عن أبى الجهم عن خالد بن وهبان عن أبى ذرّ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ فارق الجماعة شبرًا[أ](١١٦) فقد خلع ربقة الإسلام(١١٧) من عنقه » .

(*) هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود فى « سننه »(١١٨) .

= وأخرجه مسلم (١٢/٢٣٩ - نووى) من طريق حماد بن زيد عن الجعد أبى عثمان عن أبى رجاء عن ابن عباس يرويه قال قال رَسُول الله ﷺ فذكره ، وعنده « فليصبر فإنه من فَارق الجَماعة شِبْراً ، فماتَ ، فميتته جاهلية .

والحديث عند البيهقى (٨/١٥٧) من طريق أحمد بن عبدان أنبأ أحمد عن عبيد الصّفّار ثنا إسماعيل بن إسحٰق ثنا حَجَّاج بن منهال وعارم وسليمان بن حرب ومُسَدّد قالوا ثنا حماد بن زيد عن الجعد أبى عثمان قال مسدد ثنا حماد بن زيد ثنا الجعد أبو عثمان ثنا أبو رجاء العطاردى قال : سمعت ابن عباس يرويه ... فذكره ، وفيه « ... ، قيْدَ شبر .... » الحديث

(١١٦) بالأصل « شبر » فقط بلا ألف ولا تنوين فى آخره (!)

(١١٧) ربقة الإسلام : سرباله ولباسه وحبله والله تعالى أعلم مادة : رِبْق .. فى « الصّحاح » ، واستشهد له بهذا الحديث .

(١١٨) **الحديث** : أخرجه أحمد فى « المسند » من طريق أبى بكر يعنى ابن عياش عن مُطَرِّق عن أبى الجهم عن خالد بن وهبان عن أبى ذرّ رفعه بلفظ « من خالف الجماعة شبرا ... الحديث وأبو داود (٣/٢١٤) .

وفى « المطالب العالية » (٢/٢٢٨) قال شيخ الإسلام - رحمه الله - « عاصم عن عبد الله بن ربيعَة عن أبيه يرفعه إلى النبى ﷺ قال : « من مات ولا طاعة عليه مات مِيتَة جاهِليّة ، ومن خلعها بعد عقده إياها - قال أسود - من عُنقِهِ لقى الله ولا حُجّة له » (لأبى بكر) ا.هـ

أسود : هو ابن عامر شيخ ابن أبى شيبة ... قال الهيثمى : فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ، وعَزَاهُ لأحمد وأبى يَعْلى والبَزّار والطبرانى (٥/٢٢٤) ا.هـ كلام الشيخ الأعظمى فى الحاشية . =

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكرانى قال أنبا محمود بن إسماعيل قال أنبا أبو الحسين بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال ثنا معاذ بن المثنى ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه قال : سأل سلمة بن [بريد][*] النبىَّ ﷺ ، فقال : يارسول الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حَقَّه ويمنعونا حَقَّنا فما تأمرنا ؟ فأعرضَ عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم سألَهُ فى الثانية أو الثالثة ؛ فقال : « اسمعوا وأطيعوا ، فإنَّما عليهم ما حَمّلوا وعليْكم مَا حُمِّلْتُم »[119] .

(*) أخرجه مسلم والترمذى فى كتابيهما من حديث وائل بن حُجْر ؟ .

= والحديث فى « السنن الكبرى » (١٥٧/٨) أخرجه الإمام البيهقىّ من طريق أحمد بن عبيد ثنا أحمد ابن الهيثم الشعرانى ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش وزهير عن مطرف عن أبى الجهم عن خالد بن وهبان

(*) عن أبى ذرّ رضى الله عنه قال : ... فذكره بنصه كما عند المصنف بسواء .

(*) وقع عند البيهقى : « أهبان » (!) تصحيف

(١١٩) **الحديث** : كما قال المصنف – رحمه الله – أخرجه الإمام مسلم فى « صحيحه » (٢٣٦/١٢ – نووى) من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمى عن أبيه قال : سأله سلمة بن [يزيد][*] الجُعفِىّ رَسُولَ الله فقال : يَانَبِىَّ الله : أرأيت إنّ قامت علينا أمراء يسألونا حَقّهُم ويمنعونا حَقّنا ؟! فما تأمرنا ... ، فساق الحديث بنحو ما هنا .

وفى « المطالب العالية » (٢٢٩/٢ – أعظمى) قال الحافظ رحمه الله تعالى : « سماك : سمعتُ علقمة بن وائل أنّ سلمة بن يزيد سأل رسول الله صَلّى الله عليه وسلم فساقه كما عند مسلم والمصنف ، ورمز له بـ « أبى يعلى » قال الشيخ العَلّامة حبيب الرحمٰن الأعظمى [محقق المطالب] – وقد رقم على « يزيد » – : « ويقال فيه : « يزيد بن سلمة أيضا كما فى الإصابة » وكما فى « الزوائد » من رواية الطبرانى (٢٢٠/٥) » ا . هـ

(*) إنما هو : « يزيد » بياء مثناة تحتيه وزاى وليس بموحدة ومهملة كما هو مثبتٌ هاهُنا – والتصحيح من رواية مسلم ومن « المطالب العالية » (٢٢٩/٢) والحَمْدُ لله على توفيقِهِ .

قال فى الحاشية : رواه الطبرانى أيضا ، وفى إسناده عبيد بن عبيدة ، قال البوصيرى : « لم أعرفه » (٢٢٠/٥) قلت : ليس عبيد هذا فى إسناد أبى يعلى وليس فى حديث « الزوائد » فحدّث به الأشعث بن قيس فقال» ا . هـ وهو عند البيهقى (١٥٨/٨) من رواية أبى العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مَرْزوق =

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرّحمٰن الجرجانى وأبو شجاع رضوان بن محمد بن محفوظ وأبو مسلم المؤيّد بن عبد الرحيم بن البغدادى قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمٰن الحنرزودى قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا أبو يعلى الموصلى قال ثنا أبو خيثمة قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله عن النبىّ ﷺ قال : « يُنْصَبُ لكُلّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة يقال : هذه غدرة فلان »(١٢٠) .

(*) هذا حديث متفق عَلَيه ، أخرجه البخارىّ ومسلم والنسائىّ وابن ماجة فى كتبهم .

= ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل، ولا أعلمه إلّا عن أبيه قال : سأل يزيد بن سَلَمة الجَعفىُّ فذكرَه كما عندهم .

(*) قلت : هذا أوّل دليل على صدق قول الحافظ رحمه الله فى الإصابة « ويُقالُ فيه : يزيد بن سلمة أيضا ... » الذى نقله العلامة الأعظمى فى الكلام على الخلاف فى اسمه آنفاً - رحم اللهُ الحافظ فلولا هذا البيان والتوضيح لوقعنا فى حَيْصَ بَيْصَ أمام رواية البيهقى الآنفة والتى انفرد بها عن سائر من أخرجوا الحديث ، والحمدُ لله أوّلاً وآخراً .

والحديث أخرجه البيهقىّ (١٥٨/٨) من طريق أبى العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل قال - ولا أعلمه إلا عن أبيه - قال سأل يزيد بن سلمة الجعفىُّ النبىَّ ﷺ ... فذكره بنحو ما عند الباقين .

(١٢٠) **الحديث** : الحديث أخرجه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » (٢١٨/٩) من طريق أبى الوليد حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال قال رسُوُلُ الله ﷺ فذكر الحديث كما عند المصنف بسواء .

والحديث عند الدارمىّ - الإمام - رحمه الله (٢٤٨/٢) من طريق شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل عن عبد الله عن النبىّ ﷺ قال : لكل غادر لواء ... الحديث

وأخرجه البيهقىّ (١٦٠/٨) من طريق أبى بكر الإسماعيلى أنبأ أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله وعن ثابت عن أنس بإسنادين فى موضعين عن النبىّ ﷺ قال : لكل غادر لواءٌ يوم القيامة قال أحدُهما ينصب وقال الآخر : يُرى يوم القيامة يُعرف به .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرّحيم بن عبد الرحمٰن الجرجانى قال أنبا سهل ابن إبراهيم ومحمد بن هبة الله الحسنى قالا أنبا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور ثنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال أخبرنى صالح بن محمد بن يوسف الهروى ببغداد حدثنا أبو حذافة – يعنى أحمد بن إسماعيل قال ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الغادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لواءٌ يوم القيامة يقال : هذه غدرة فلان » .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخاريُّ ومسلم وأبو داود والنسائى فى كتبهم من حديث عبد الله بن دينار(١٢١) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر وأبو الحسن على بن أبى عبد الله الجنابذىّ قالا أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم قال أنبا أبو الحُسين محمد بن محمد القطان قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار قال أنبا أبو يحيى زكريّا بن يحيى البزاز قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو الربيع الزهرانى قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حَشَمَهُ(١٢٢) وولده وقال : إنى سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « يُنْصَبُ لكُلّ غادِرٍ لواءٌ يوم القيامة ، وإنا قَدْ بايَعْنا هذا الرّجُلَ على بيعة اللهِ ورسولِهِ ، ولا أعْلَمُ غدرًا أعظم من أن يُبَايع رجلاً(١٢٣)

---

(١٢١) الحديث أخرجه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » (٢١٩/٩) من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر أن رَسُولُ الله ﷺ قال : « إنّ الغادرَ ينصَبُ له يوم القيامة عند إسْتِهِ فيقال : هذه غَدْرَةُ فُلان » .

وأخرجه البيهقى (١٥٩/٨ – ١٦٠) من طريق الحسن بن محمد بن إسحق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد (ح وأخبرنا) أبو عمرو الأديب أنبأ أبو بكر الإسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا أبو الربيع الزّهرانى سليمان بن داود ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن نافع أن ابن عمر ... فذكره بنحو القصة فى الحديث الآتى بعده .

(١٢٢) الحشم : العبيد والجوارى والإماء والخدم ونحوه .

(١٢٣) كذا هو بالأصل وهى خطأ صوابه « رَجُلُ » نائب فاعل والله تعالى أعلم .

على بَيْعَة الله ورسوله ثم ينصَبُ له القتال ؛ إنى لا أعلم أحدًا منكم خَلَعَهُ ولا تابع فى هذا الأمر إلا كانت الفيصل فيما بينى وبينه »(١٢٤) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه البخارىّ ومسلم من حديث نافع .

* أخبرنا أبو الحسن المؤيّدى بن محمد بن على الطوسىّ قال أنبا أبو سعد محمد بن أبى بكر جامع قال أنبا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد الواحدى قال أنبا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى قال أنبا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان قال أنبا أحمد بن يوسف السلمى قال ثنا عبد الرّزاق قال ثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبى هريرة قال قال رَسُولَ

---

(١٢٤) الحديث : أخرجه أبو عبد الله البخارى (٢٣٠/٤ - سندى) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال ... فذكره ، وفيه « ... ، يبايع رجلٌ على بيع الله ورسوله ... » وبذلك تعرف أن ما أثبتناهُ فى الحاشية رقم (١٢٣) صحيح ، فَلِلّهِ الحَمْدُ شكرا وأخرجه مسلم .

وأخرجه ابن ماجة (٢٨٧٢/٢ - ٢٨٧٣ - عبد الباق) فأمّا الطريق الأولى فمن رواية محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو الوليد ح وحدثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ينصبُ لكل غادرٍ لواء يوم القيامة . فيقال : هذه غدرة فلان » .

وأما الثانية فمن رواية عمران بن موسى الليثى ثنا حماد بن زيد أنبأنا عَلىّ بن زيد بن جُدعَان عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « ألا إنه ينصب لكل غادرٍ لواء يوم القيامة بقدر غدرته » .

قال الشيخ عبد الباق رحمه الله : فى « الزوائد » : فى إسناده على بن زيد بن جُدعان ، ضعيف » .

قلت : راجع ما قاله الأئمة فى على بن زيد فى شرح الحديث الذى يأتى - إن شاء الله تعالى - برقم (٨٩) وهو أيضا فى « السنن الكبرى » (١٥٩/٨) أخرجه الإمام البيهقى من طريق محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إسحٰق بن الحسن ثنا عفان بن مسلم ثنا صخر بن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر جمع أهل بيته - حين انتزى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما - وخلعوا يزيد بن معاوية ، فقال فذكره ... ، وفيه : وإن من أعظم الغدر بعد الإشراك بالله أن يبايع رَجُلٌ رَجُلاً على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته ، ولا يخلعن أحدٌ منكم يزيد ولا يشرفنّ أحد منكم فى هذا الأمر فيكون صيلمًا بينى وبينه » .

الله ﷺ : « من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعنى ومن عصى الأميرَ فقد عَصَانى »(١٢٥) .

---

(١٢٥) **الحديث** : أخرجه ابنُ أبى عاصم فى « السُّنَّة » (١٠٦٥) من طريق عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت قال : كُنَّا جلوسًا عند مجاهد ومعنا ميمون بن أبى شبيب وأبو صالح فحدثنا أبو صالح عن أبى هريرة رفعه به .

قال شيخنا : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات رجال البخارى غير عبد الرحمٰن بن مغراء ، وهو ثقة ، ولكنهم تكلموا فى حديثه عن الأعمش خاصة ، ولكنه توبع عليه مع المخالفة ...

والحديث أخرجه أحمد (٢٥٢/٢ ، ٤٧١) : ثنا أبو معاوية ووكيع قالا : حدثنا الأعمش عن أبى صالح به

وأخرجه ابن ماجة (٣ و ٢٨٥٩)

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين إن كان الأعمش سمعه من أبى صالح ، فإنه ممّن يرمى بالتدليس ...

لكن الحديث صحيح غاية ، فقد رواه جمع من التابعين عن أبى هريرة ا . هـ ، قال ابن أبى عاصم : حدثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء عن أبى علقمة عن أبى هريرة أن النبىَّ ﷺ قال : ... فذكره وفى آخره : « .... ، والأمير مِجَنّ

قال شيخنا : إسناد جيد ، ورجاله كلّهم رجال مسلم وقد أخرجه ...

والحديث أخرجه أحمد (٣٨٦/٢ – ٣٨٧) حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة به

ثم أخرجه هو (٤١٦/٢ ، ٤٦٧) ومسلم (١٣/٦ – ١٤) من طرق أخرى عن يعلى بن عطاء به ا . هـ

قال ابن أبى عاصم : ثنا سلمة بن شبيب وابن كاسب قالا ثنا عبد الرَّزَّاق عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رَسُولُ الله ﷺ : [وهى ذات طريق المصنف كما ترى] فذكره كما هاهنا .

قال شيخُنا : « إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه والحديث أخرجه أحمد (٢٧٠/٢) ثنا عبد الزّراق به ثم أخرجه (٥١١/٢) والبخارى (٣٨٤/٤) ومسلم (١٣/٦) والنسائىّ (١٨٥/٢) من طرق أخرى عن الزهرى به

قال ابن أبى عاصم : حدثنا أبو موسى ثنا مكى بن ابراهيم عن ابن جريج « أبا زياد » [بالهامش : « سقطت من الأصل واستدركتها من المسند ومسلم والنسائىّ] حدثنى الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رَسُول الله ﷺ قال : فذكره =

(*) هذا حديث مَتفق على صحته أخرجه البخاريّ ومسلم والنسائى وابن ماجة القروينى فى كتبهم .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى ، وأبو شجاع رضوان ابن محمد بن محفوظ وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن وأبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن البغدادى قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمٰن الأديب قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا أبو يعلى الموصلى قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ومحمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب قالوا أنبا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمٰن عن علىّ قال : بعث رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً واستعمل عليهم رَجُلاً من الأنصار فأمرهم أن يستمعوا له ويطيعوا فأغضبوه فى شىء فقال : اجمعوا لى حطبًا ؛ فجَمَعُوا له ؛ ثم قال : أوقِدُوا ، فأَوْقدُوْا ، ثم قال : أَلَمْ يأْمُرْكُمْ رسول الله ﷺ أن تسمعوا لى وتطيعوا ؟ قالوا : نعم ؛ قال فَادْخلوا ، فنظر بعضهم إلى بعضٍ وقالوا : إنَّما فرَرْنا إلى رَسُولِ الله ﷺ من النار (!) فكانوا كذلك ؛ فسكن غضبه ، وطفيت النار . فلما رجعوا إلى رَسُول اللهِ ﷺ ذكروا ذلك لِلنَّبِىِّ ﷺ

= قال شيخنا: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه والحديث أخرجه مسلم (١٣/٦) حدثنى محمد بن حاتم حدثنا مَكّى بن إبراهيم به

وأخرجه أحمد (٥١١/٢) والنسائى (٥١١/٢) من طريقين آخرين عن ابن جريج به

بقى للحديث طريقان آخران لم يخرجهما المصنّف :

الأول : عن الأعرج عن أبى هريرة به أخرجه البخارى (٢٣٨/٢) ومسلم وأحمد (٢٤٤/٢ ، ٣٤٢) .

والآخر : همام بن منبه عنــه أخرجه مسلم وأحمد (٣١٣/٢) ا.هـ

وهو فى « سنن » البيهقى (١٥٥/٨) من طريق ابن المبارك أنبا يونس عن شهاب حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة .

[فقال](126) : لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا ؛ إنّما الطاعَةُ فِي المَعْرُوفِ »(127) .

(*) هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى فى كتبهم من حديث عَلِىّ بن أبى طالب*.

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قال أنبا(128) أبو الفرج سعيد بن أبى الرّجاء الصَّيْرَفى قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد قال أنبا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب بن إسحٰق قال أنبا جدّى إسحٰق بن إبراهيم قال أنبا أحمد بن منيع قال ثنا يزيد بن هارون قال أنبا محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان أن أبا سَعيد الخُدْرى قال : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علقمة بن مجزر على بعثٍ أنا فيهم ؛ فَخَرَجْنا حتى إذا كُنا عَلَى رَأْسِ غَزَاتِنَا – أو فى بعض الطّريق – استأذَنَهُ طَائِفة فأذن لهم وأَمَّرَ عليهم عبدَ الله بن حُذافة – وكان من أصْحابِ بَدْر – وَكانَتْ فِيهِ دُعابة فَكُنْتُ فِيمَنْ رجع معه ، فبَيْنا نَحْنُ فى بعض الطريق نزلنا منزلًا ، فأَوْقَدَ القومُ نارًا يَصطَلُونَ عليها أو يَصْنعون عَلَيْهَا صَنِيعًا لهم

(126) زيادة من الهامش .

(127) **الحديث** : أخرَجَه الإمامُ البخارىُّ فى « كتاب الأحكام » من « صحيحه » (4/234 – سندى) من طريق حفص بن غياث حدثنا الأعمش حدثنا سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرّحمٰن عن عَلِىٍّ [رضى الله عنه] وفيه « إنَّما تَبِعْنَا النَّبىّ ﷺ فِرَارًا من النار أفندخلها ؟ فبيناهم كذلك إذ خَمَدَت النَّار وسكن غضبُه ... الحديث

ومسلم (12/227 – نووى) من طريق شعبة به ، ثم من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة بإسناده به كما عند البخارى وأبو داود (3/40) من طريق شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمٰن السلمى عن على رضى الله عنه به والنسائى (2/159 – سيوطى) من طريق شعبة عن زبيد الأيّامى به كما عند أبى داود ، وابن ماجه (2863) كما عندهم وأخرجه الإمام البيهقى فى « سننه » (8/156) من طريق أبى داود ثنا شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمٰن السُّلَمى عن على رضى الله عنه ... به

(128) بعد اختصار « أنبأنا » توجد بالمخطوط لفظة « أحمد » مَضروبًا عليها ، ولا محلّ لها فيما قبلَها ولاما بعدها ، وأبو الفرج هو المذكور فى سند الحديث (46) .

إذ قال لهم عبدُ الله : أَلَيْسَ لى عَلَيْكُم السَّمْعُ والطاعةُ ؟ قالوا : بلى ، قال : فما أنا بآمِركُم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنِّى أعْزِمُ عَلَيْكُم بِحَقِّى وطاعَتِى لَمَا تَواثَبْتُم فى هذه النار (!) فقامَ ناسٌ فتحَجَّزُوْا حتى إذا ظنَّ أنهم وَاثِبُونَ فيها قال : أَمْسِكُوا عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم فإنّما كُنْتُ أَضْحَكُ مَعكُم ؛ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَىَ رَسُولِ الله – ﷺ ذَكَرُوا ذلك له ؛ فقال رَسُول الله ﷺ : « مَنْ أَمَرَكُمْ مِنْهُم بمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ »(١٢٩) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عبد الله بن ماجة فى « سننه » من حديث أبى سعيد الخُدْرِىّ .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد الأصْبَهانىّ قال أنبا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصَّيْرَفىّ قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب قال ثنا محمد بن محمد التّمار قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمٰن بن عبد ربّ الكعبة عن عبد الله بن عمرو قال : كنا مع رَسُول الله ﷺ فى سفر فَمِنَّا من [ينتضل](*) ومنا من هو فى مجشره ومِنّا مَن يُصْلِحُ خباه ، فنودى : الصَّلاةُ جامعة ، فاجْتَمَعْنَا فإذا رَسُولُ الله ﷺ يخطب : « إنه لم يكن نَبىٌّ قَبْلِى إلّا كان حَقًّا الله(١٣٠) عليه أن يَدُلّ أُمّتهُ على ما يعلم أنه خيرٌ لهم ، وينذرهم ما يعلم أنه شرٌّ لهم ؛ وإن هذه الأُمَّة جُعِلتْ عافِيَتُهَا فى أَوْلِهَا وسَيُصَبّ فى آخرها بلاء وتردف الفتن بعضها بعضًا ؛ فتَجىءُ فتنة فيقول : هَذِهِ مهلكتى ، ثم تنكشف(١٣١) ثم

(١٢٩) **الحديث** : فى « موارد الضمآن » (١٥٥٢) من طريق أبى خيثمة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن عمر بن الحَكم بن ثوبان أن أبا سعيد الخدرى قال : فذكرهُ بنحو ما عند المصنف وقد رقمنا له فى الحديث الفائت (٢٨٦٣/٢ – عبد الباقى) فساقه ابن ماجة من طريق يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن عُمَر بن الحكم بن ثوبان عن أبى سعيد الخدرىّ ... به

(*) مطموسة ، أكملناها من النسائى – انتضلَ القوم إذا رَمَوْا اللسبق وانتضلوا بالشعر .

(١٣٠) كذا هى بالأصل (؟!) « حقا الله » (!) لو تأمّلتها (!)

(١٣١) بالأصل « ينكشف » (!) خطأ طالما نبهنا عليه ، إنما هو بالتاء المثناة من فوق كما أثبتنا ، ولا يُعقل أن يقال : هذه فتنة ، ثم يقال : ينكشف (!) .

تجيء ، فيقول : هذه مهلكتي ؛ تنكشف ؛ فَمَن أَحَبَّ منكم أن يزحزح عن النار ويُدْخَل الجَنّة فَلْتُدْرِكْه مَنِيّتُه وهو يؤمِنُ باللّهِ واليومِ الآخرِ فليأتي[١٣٢] إلى الناس الذي يُحِبّ أن يؤتى إليه ، ومن بايع إمامًا وأعطاه منفقة يده وثمرة قلبةِ فليطعه ما استطاع » . قلت[١٣٣] : هذا ابن عَمّك معاوية يأمُرنا أن نأكل أموالنا ونهريق دماءنا ، وقد قال الله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ قال : فسكت ساعَة ، ثم قال : أَطِعْهُ فى طاعة الله واعصِه فى معصية الله » .

(*) هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجة القزوينى فى كتبهم من حديث الأعمش »[١٣٤] .

---

(١٣٢) فليأتى - كذلك هى - وهى خطأ ، صوابه « فليأتِ » .

(١٣٣) هذا كلام مُدْرَج من قول عبد الرحمن بن ربّ الكَعْبة ، وقوله : « هذا ابن عمّك ... إلخ كلامه تأسيسٌ على أن معاوية وعمرو بن العاص - رضى الله عنهما - جميعًا من بَنِى أمَيّة ، فهُمْ أبْناءُ عُمومَة ولو تَغْليبًا ، والله تعالى أعلم .

(١٣٤) **الحديث** : نذكر منه الألفاظ المخالفة لرواية المصنف - أو من انتسخ منه - وهو من رواية الأعمش بإسناده به - قال : « .... (*) ومنا من هو فى جشرته [يعنى يخرج الدواب إلى المراعى] ... (*) « إلا كان حقا عليه » [وليس كما هو مثبت هنا] (*) فلتدركه موتته [والمعنى واحد] ، (*) وليأت إلى الناس » [كما اثبتنا فى الحاشية] ، (*) فأعطاه صفقة يده » [وهذا هو الصواب فإن اليد - عند البيعة « تصفق » بالأخرى] وفيه من الزيادة : * « فإن جاء أحدٌ ينازعه فاضربوا رقبة الآخر » وهذا لفظ النسائى (١٥٣/٧ - سيوطى) أما رواية ابن ماجة فأخرجها (٣٩٥٦/٢) من طريق أبى معاوية وعبد الرحمن المحاربى ووكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكَعْبة قال : انتهيت إلى عبد الله ابن عمرو بن العاص ، وهو جالس فى ظلّ الكعبة ، والناس مجتمعون عليه فسمعته يقول ... الحديث بمثل رواية النسائى والاختلاف فى اللفظ فيها .

وذكرهُ القرطبىُّ فى « التّذكرة » ، وَعَزَا رِوَايَتَهُ إلى مسلم فحكاهُ كما عند النسائى وابن ماجة ، وفى آخره : « فقلتُ له : « هذا ابن عمك معاوية ... فذكره كما عندهم .

(*) قلت : ومن استقصائى لطُرُق الحَدِيثِ وَجَمْع أطرافهِ تَبَيَّنَ لى أنّ عَجَبى .الذى أبديته فى الحاشية رقم (١٣٠) كان فى مَحِلّه (!) وكان يُمكنني تغييره إلى الذى تطمئن نَفْسى إلى أنه الصَّواب، ولكنها الأمانة

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن الجرجانى قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر وأخوه أبو بكر وجيه قالا أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلى قال أنبا أبو زكريًا يحيى بن زكريًا بن حرب قال أنبا أبو حاتم مَكّى بن عبدان قال أنبا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن هاشم ثنا يحيى بن سعيد ثنا عُبَيْدِ الله عن نافع عن ابن عمر عن النّبىّ ﷺ قال : « السَّمْعُ والطاعة على المْرءِ فِيمَا أحَبَّ وكَرِهَ مَا لمْ يُؤمَرْ بمَعْصِيَةٍ ؛ فإذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلَا طَاعَة »(١٣٥) .

(*) هذا حديث متفق على صِحّته أخرجه البخارىّ ومسلم وأبو داود والتّرمِذِىّ وابن ماجة فى كتبهم .

* أخبرنا أبو جعفر الصَّيْدَلانى قال أنبا أبو على علحداد قال أنبا أبو نعيم الحافظ قال أنبا على بن هارون السّمْسَار الحَرْبىّ قال ثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال ثنا نصر بن على قال حدثنى أبى قال ثنا محمد بن طلحة عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال : أخذ عمر بن الخَطّاب بيدى فقال : إنّك

العلمية – تقتضى الالتزام بالأصْل وإن لم تفهم له مَعْنَى ، ثم تُبيّنُ بَعْدَ ذلك والحمدُ لله الذى بنعمته تتم الصَّالحات ، والحديث فى « مسلم » (١٨/٦) وأحمد (١٩٠/٢) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبه ... به . والبيهقى (١٦٩/٨) كما عندهم .

(١٣٥) **الحديث** : أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٢٣٤/٤ – سندى) من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثنى نافع عن عبد الله رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ ... فذكره وأخرجه البيهقى فى « سننه » (١٥٥/٨ – ١٥٦) من طريق أبى بكر بن إسحٰق الفقيه أنبا أبو المثنى قالا ثنا مُسَدّد يحيى عن عبيد الله حدثنى نافع عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : ... فذكره بنصّه كما عند المُصنّف .

والحديث عند مسلم (٢٢٦/١٢ – نووى) من طريق ليث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النّبىّ ﷺ قال : على المَرْء المُسلم السَّمْعُ والطَّاعَة ... الحديث ، وأخرجه النسائى والترمذى وأبو داود .

وابن ماجة (٢٨٦٤/٢) من طريق الليث بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر – [رضى الله تعالى عنهما] ... به

يا أبا أميّة إن تُخلّف بعدى فأطع الأمير وإن كانَ عَبْدًا مُجَدّعاً ، إن ظلمك فاصبر ؛ وإن ضربك فاصبر ؛ وإن أمَرَك بنقص دينك فقل : سَمْعٌ وطاعة دَمِى دُون دينى »[١٣٦]

(١٣٦) أثر الفاروق رضوان الله تعالى عليه وسائر الأصحاب أخرجه الإمام البيهقى فى « السنن » (١٥٩/٨) من طريق أبى العباس الأصمّ ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال : قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعلك إن تخلف بعدى ، فأطع الإمام وإن كان عبدًا حبشيًّا ، إن ضربك فاصْبِرْ ، وإن أمرك بأمْرٍ فاصبِرْ ، وان حَرَمَكَ فاصْبِرْ ، وإن ظَلَمكَ فاصبر ... ثم ذكر الباق كما هنا .

ثم ساقه الإمام البيهقى من وجه آخر : أبو العباس الأصَمّ ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى ثنا أبو أسامة عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى — فذكره بمعناه ، زاد فى آخره : ولا تفارق الجماعة ، ولم يذكر فى إسناده منصورًا ؛ وهذا أصَحّ ، وذِكرُ منصور فيه وهم . والله أعلم .

(٦) « بــــاب »

« ذكر النَّصِيحـة للأمَـراء وإكْـرَام »
« مَحِلّهِمْ ، وتوقير رتبتهم وتعظيم »
« مَنزِلَتِهِــمْ »

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرانى قال أنبا أبو بكر أحمد بن سلمان قال قرىء على الحارث بن محمد وأنا أسمع قال ثنا علىّ بن عاصم قال ثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « إنّ الله عَزّ وجَلّ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاثًا ؛ يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تفرّقُوْا ؛ وَأَنْ تُناصِحُوا مَنْ وَلّاهُ اللهُ أمرَكُمْ ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وإِضَاعَةِ الْمَالِ »(١٣٧) .

---

(١٣٧) **الحديث** : أخرج بعضه أيضاً الدّارميُّ فى « سننه » (٣١١/٢) من حديث المغيرة قال : نهى رَسُولُ الله ﷺ عن وأد البنات ، وعقوق الأمهات ، وعن منع وهات وعن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال » . وفى « الأدب المفرد » أخرجه الإمام البخارىّ من طريق مالك عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة بلفظه بتمامه كما هاهنا بدون « ولا تفرّقوا » .

والحديث عند ابن حبان (١٥٤٣ - موارد) من طريق ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن بكيرًا حدثه أن سهيل بن ذكوان حدثه أن أباه حدثه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث ... فذكره

وأخرجه البيهقى (١٦٣/٨) من طريق عبد الرحيم بن منيب ثنا جرير بن عبد الحميد أنبانا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إن الله يرضى .. الحديث بلفظ المصنف

(*) هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم فى « صحيحه » من حديث سُهَيل .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرّحيم بن عبد الرحمٰن بن الحسن الشعرى قال أنبا سهل بن إبراهيم السبعى ومحمد بن هبة الله الحسنى قالا أنبا أبو حفص بن مسرور قال أنبا أبو عمر بن حمدان قال أنبا الحسن بن سفيان قال ثنا سعيد بن يزيد الفراء قال (أخبرنا)[138] إبراهيم بن طهمان عن سهيل بن أبى صالح عن عطاء ابن يزيد الليثى عن تميم الدّارِىّ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الدّين النّصِيحَةُ قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : الله ، وَلِكِتَابِه وَلِرَسُولِهِ ولأئمة المؤمنين أو قال : للهِ [وَلِكتَابِه وَلِرَسُولِهِ وَلِأئمّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ] »[139] .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود فى النسائى فى كتبهم من حديث سهيل[140] .

(١٣٨ ، ١٣٩) من هامش الأصل .

(١٤٠) **الحديث أخرجه** : البخارىُّ (١/١٣٧ – فتح) مُعَلّقاً إذ ليس من شرطه ، ومسلم (٢/٣٦ – ٣٧ – نووى) وأبو داود (١٣/٢٨٨ – عون) والنسائى (٧/١٥٦ – ١٥٧) والشافعىُّ فى « الرّسالة (ص – ٥١) وأبو عبيد فى « الأمْوَال » (ص – ١٠ – ١١) وأحمد (٤/ ١٠٢ ، ١٠٣) من حديث تميم الدّارى رضى الله تعالى عنه .

وأخرجه الدّارِمىُّ (٢/٣١١) من حديث ابن عمر رَضِى الله عنهُما والترمذىُّ (٤/٣٢٤ – حلبى) وقال : « حَسَنٌ صحيحٌ » وأحمد (٢/٢٩٧) من حديث أبى هُرَيْرَة رَضى الله عَنْهُ مع خلاف يسير فى بعض أحرف ، فهو عند النسائى – مثلاً – « إنما الدّينُ النَّصِيحَة ... » وفى حديث أبى هريرةَ – عنده : « إنّ الدّيَن النصيحةُ ... (٣ مرات) ، وهكذا ، والمُحصّلة واحدة فى كلّ والله تعالى أعلم

وأخرجه البيهقى (٨/١٦٣) من وجهين عن تميم الدّارىّ – رضى الله تعالى عنه : الأول معلقا بلفظ : قال عطاء بن يزيد الليثى سمعت تميم الدّارى .

والثانى : وَصَلَهُ من طريق : أحمد بن يوسف السلمى ثنا محمد بن يوسف قال ذكرَ سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن عطاء بن يزيد الليثى عن تميم الدّارى قال قال رَسُولُ الله ﷺ فذكرهُ .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن عبد الواحد قال أنبا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى قال أنبا جدى أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى قال أنبا أبو بكر محمد بن الحُسَين بن فَوْرَك قال أنبا عبد الله بن جعفر قال أنبا يونس بن حبيب قال أنبا أبو داود الطيالسى قال ثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمٰن بن أبان عن زيد بن ثابت قال سمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول : « نضّر الله امرءًا سمعَ منا حديثا فَحَفِظَهُ حَتّى يبلغه غيره ؛ فَرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وربّ حامل فقهٍ ليس بفقيه ، ثلاث لَا يغل[١٤١] عَلَيْهِنّ قلب مسلم : إخلاص العمل لله ؛ ومناصحة ولاة الأمر ؛ ولزوم الجماعة ؛ فإنّ دَعْوَتَهُم تحيط من ورائهم »[١٤٢] .

(*) هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه أبو داود والترّمذىّ والنسائى من حديث زيد بن ثابت » .

---

(١٤١) لا يغل عليهن : أى لا تجتمع هذه الخصال مع الغلّ والضّغن فى قلب مسلم كما لا يجتمع الشيء وضدّه – والله تعالى أعلى وأعلم – وفى الكلام معانٍ أوسع ، لكنا نختصرُ مراعاةً للمقام ، إذْ ليس هذا مَحِلّه ، فقط – أردنا تجْليتَها حتى يَسْتقيم فهم الحديث .

(١٤٢) **الحديث** : أورده شيخُنا – حافظ الوقت – فى « صحيح الجامع » (٦٦٣٩/٣ و ٦٦٤٠ و ٦٦٤١ و ٦٦٤٢) فأمّا لفظ الأول : نضّر الله امرءًا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره ، فرُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه ، وَربّ حامل فقه ليس بفقيه » .

وعزاه إلى الترمذى ، والضّياء ، عن زيد بن ثابت . قال– حفظه الله – فى « الصحيحه » (٤٠٤) بعد أن أورد الحديث بلفظ المصنف وزاد : « ... ، وقال : من كان همّه الآخرة جمع الله شمْلَه وجعل غناه فى قلبه ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت نيّته الدّنيا فرّق الله عليه صنيعته وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدّنيا إلا ما كتب له » .

أخرجه أحمد (١٨٣/٥) واللفظ له ، والدّارمى (٧٥/١) وابن حبان (٧٢ و ٧٣ – موارد) وابن عبد البرّ فى « الجامع » (٣٨/١ – ٣٩) عن شعبة ثنا عمر بن سليمان – من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه – عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان عن أبيه : أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان – نحواً من نصف النهار – فقلنا : ما بعث إليه السّاعة إلّا لشيءٍ سأله عنه ، فقمت إليه ، فسألته ، فقال : أجَلْ سألنا عن أشياءَ سمعتها من رَسُولِ الله ﷺ ؛ سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : فذكره .

وهذا سند صحيح رجاله كُلّهم ثقات ، =

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكّى قال أخبرنا أبو بكر بن جعفر بن حمدان القطيعى قال ثنا محمد بن يونس القرشى قال ثنا ابن إسحٰق الحضرمى قال ثنا عقبة بن عبد الله الرّفاعى قال ثنا قتادة عن أنس بن مالك قال : « السلطان ظِلّ الله فى الأرض فَمَنْ غَشَّهُ ضلّ ، ومن نَصَحَهُ اهتدى »(١٤٣) .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد الأصبهانى قال أنبا أبو منصور محمود ابن إسماعيل قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم

= وروى ابن ماجة (٥٢٤/٢ - ٥٢٥) الشطر الأخير منه من هذا الوجه ، وقال البوصيرى فى « الزّوائد » (١/١٥٢) « هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، ورواه أبو داود الطيالسيُّ عن شعبة بنحوه ، ورواه الطبرانى بإسناد لا بأس به » ا . هـ

والحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » (٩٤) قال شيخنا - حفظه الله تعالى - فى « صحيح الجامع » فى الحديث الثانى : رواه أحمد والترمذى وابن حبان عن ابن مسعود .

ورقم للثالث برمز : أحمد وابن ماجة عن أنس ورمز للرابع برمز : أحمد وابن ماجة والحاكم عن جبير بن مطعم ، وأبى داود ، وابن ماجة عن زيد بن ثابت والترمذى وابن ماجة عن ابن مسعود » ا . هـ

(*) قلت : والحديث فى « الحلية » (٣٣١/٧) عن ابن مسعود ، (٣٠٨/٩) عن معاذ بن جبل ، (١٠٥/٥) عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنهم جميعا ؛ والحميدى (٨٨/١) عن ابن مسعود رضى الله عنه .

(١٤٣) أثر أنس - رَضِى الله تعالى عنه - قال العجلونى - رحمه الله تعالى - فى « كشف الخفا .... » (٢٤٦/١) - بعد أن ذكر الحديث بلفظ : « إنما السُّلطان ظلّ الله ورمحه فى الأرض » رواه أبو الشيخ والدّيلمىّ والبيهقى وآخرون عن أنس مرفوعًا (!) بلفظ : « إذا مرت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها ، إنّما السلطان الحديث ، وفى لفظ للدّيلمى وأبى نعيم وغيرهما عن أنس مرفوعًا « السلطان ظلّ الله ورمحُه فى الأرض ، فمن نصحه ؛ ودَعَا له اهتدى ، ومن دَعَا عليه ولم ينصحه ضلّ » . قال فى « المقاصد » : وهما ضعيفان ، لكن فى الباب عن أبى بكر وعمر وأبى بكرة وأبى هريرة وغيرهم ... » ا . هـ

(*) قلت : وما أشار إليه من حديث أنس - هو فى « سنن البيهقى » (١٦٢/٨) من طريق سعيد بن عبد الله الدمشقى ثنا الربيع بن صبيح عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : « إذا مَرَرْتَ ببلدة ... الحديث

سليمان بن أحمد الطبرانى قال ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن التّسْترى قال ثنا إسحٰق بن إبراهيم الصواف قال ثنا عبد الله بن حُمران قال ثنا عوف عن زياد بن مخراق عن أبى كنانة عن أبى موسى عن النبىِّ ﷺ قال : « مِنْ إجْلَالِ اللهِ إكْرَامُ ذِى الشَّيْبَةِ المُسْلِم ، وَحَامِلِ القُرآنِ غير الغَالِى وَلا الجَافِى عَنْه ؛ وَذُو السُّلْطَانِ المُقْسِطُ »(١٤٤) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو داود فى « سُنَنه » من هذا الطريق من حديث أبى موسى الأشعرى .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرّحيم بن عبد الرحمٰن بن الحسن قال أنبا أبو منصور سهل بن جامع بن أحمد قال أخبرنا أبو سعد الجنزرودى قال أنبا الحاكم أبو أحمد قال أنبا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطى قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا عبد الرحمٰن بن سليمان بن أبى الجون قال ثنا محمد بن صالح المدينى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : « قال رسول الله ﷺ : « إن من إكرام [الله](١٤٥) إكرامُ ذى الشَّيبة المُسلم ، والإمام العادل ؛ وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفوا عنه »(١٤٦) .

---

(١٤٤) **الحديث** : أخرجه البيهقىّ فى « السنن الكبرى » (١٦٣/٨) من طريق أبى سعيد بن الأعرابى ثنا أبو داود ثنا إسحٰق بن إبراهيم الصواف ثنا عبد الله بن حمران ثنا عوف بن أبى جميلة عن زياد بن مخراق عن أبى كنانة عن أبى موسى الأشعرى به كما هاهنا بإضافة « وإكرام » ذى السلطان ... قال : ورواه ابن المبارك عن عوف فوقفه ا . هـ

(١٤٥) ما بين المعكفين زيادة من الهامش .

(١٤٦) **الحديث** : أخرجه أبو داود ومن طريقه البيهقى من حديث أبى موسى الأشعرى – كما قد رأيت فى الحديث قبله .

والحديث فى « الفردوس » (٨٠٧/١) عن بُريدة الأسلمىّ بلفظ : « إن من إكرام الله عَزّ وَجَلّ – إكرامُ ذى الشَّيبةِ المُسلمَ ، وحَامِل القرآن ، والإمام العادل » وعزاه فى الحاشية إلى : « كَنز العمال » رقم (٢٥٥٠٥) قال : وعزاهُ السيوطى إلى ابن سعد والخرائطى : من مكارم الأخلاق ... ، عن جابر بنفس الرّواية مع زيادة (وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفو عنه) .

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن وأبو محمد عبد الرحمٰن بن على اللّخمىّ قالا أنبا أبو الحسن على بن المسلّم السلمى قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبى الحديد قال أنبا جدّى محمد بن أبى الحديد قال أنبا محمد بن جعفر الخرائطى قال ثنا نصر بن داود الصّغانى قال ثنا أبو عبيد القاسم قال ثنا أبو معاوية الضرير عن حجاج بن أرطأة عن سليمان بن سحيم عن طلحة ابن عبيد الله بن كريز قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من تعظيم الله تبارك وتعالى : أكرامُ ثلاثة ، الإمام المقسط وذى الشيبة المسلم ، وحامل ا لقرآن غير الغالى فيه ولا الجافى عنه »(١٤٧) .

(*) هكذا روى مرسلا من هذا الطريق .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا على بن محمد المقرى قال أنبا الحسن بن محمد بن إسحٰق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا مسلم بن سعيد الخولانى قال ثنا حميد ابن مهران عن سعد بن أوس عن زياد بن كسيب قال : شهدت أبا بكرة يومَ جمعة ، وذلك قبل أن يُبنَى المسجد – وهو يومئذ قصب ؛ وعلى الناس عبد الله بن عامر ، فخرج على الناس وعليه قميص مرقق وبُردان ، مُرَجّل رأسَه ، فقال أبو بكرة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « السُّلطانُ ظلُّ الله فى الأرض ، فمن أكرمهُ أكرمهُ اللهُ ، ومن أهانهُ أهانهُ الله »(١٤٨) .

« جمع الجوامع » رقم (٧٢٠٦) وعزاهُ السيوطى لابن عدىّ والبيهقى فى « الشُّعَب » والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » عن جابر ، ورواه أبو داود عن حديث أبى موسى الأشعرى – « إتحاف السّادة المتقين » (٣٠٩/٨) ا.هـ

(١٤٧) قلت : لنا فى المتصل غنيه عن المرسل (!) والحديث كما أسلفنا فى « سنن البيهقى » (١٦٣/٨) من طريق أبى سعيد بن الأعرابى ثنا أبو داود ثنا إسحٰق بن إبراهيم بإسناده الذى ذكرناه فى الحديث (٦١) .

(١٤٨) **الحديث** : أخرجه ابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » (١٠١٨) من طريق أبى داود ثنا حميد بن مهران عن سعد بن أوس العدوى عن زياد بن السيب عن أبى بكرة قال : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عيسى الترمذىّ فى « جامِعِهِ » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرَّحمٰن الجرجانى قالا أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو عثمان الصَّابونى قال أنبا أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الواعظ قال أنبا أبو بكر القطيعى قال ثنا إسحٰق بن الحسن ثنا على بن أبى هاشم ثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن الضحّاك بن عثمان عن المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رَسُول الله ﷺ : « لا يوسع المجالس إلا لثلاثة : لِذى سِنٍّ لسِنِّه ، ولذى علم لعِلْمِهِ ، ولذى سُلْطان لسُلْطانه »(١٤٩) .

« مَنْ أَهَانَ سُلْطانَ الله أَهانَهُ الله » (!) كذا دون سائر ما عند المصنّف قال شَيْخُنا – حفظه الله : « حديث حسن » ا . هـ

قال العجلونى – رحمه الله – فى « كشف الخفا .... » (٥٥٢/١) وقد ذكر الحديث بلفظ : « السّلْطان ظِلُّ الله فى الأرض ، يأوى إليه الضعيف ، وبه ينتصر المظلوم ، ومن أكرم سلطان الله فى الدنيا أكرم الله يوم القيامة » . قال : رواهُ ابن النجار عن أبى هريرة ، ورواه الحاكم عن ابن عمر رفعه بلفظ : السّلُطان ظل الله فى الأرض ، يأوى إليه كل مظلوم من عباد الله ، فإن عدل كان [له] الأجر وإذا جارَ أو خان أو ظلم كان عليه الوِزْرُ وعلى الرَّعِيّة الصبْر ... الحديث

قال : وقد ورد الحديث بألفاظ آخر : منها ما رواه ابن أبى شيبة عن أبى بكر الصّدّيق بلفظ : السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه فى الأرض ، يرفع له عمل سبعين صِدّيقا .

وأما حديث المصنف فأخرجه أبو عيسى الترمذى – رحمه الله – (٥٠٢/٤) من طريق أبى داود حدثنا حميد بن مهران عن سعد بن أوس عن زياد بن كسيب العدوى قال فذكره مع خلاف فى اللّفظ ، وفيه : فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفُسّاق ، فقال أبو بكرة : اسكت : سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقول : ... فذكرهُ . قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب » .

والحديث فى « السنن الكبرى » (١٦٣/٨ – ١٦٤) أخرجه الإمام البيهقى من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا حميد بن مهران الكندى ثنا سعد بن أوس عن زياد بن كسيب العدوى قال : ... فذكره .

(١٤٩)**الحديث** : فى « مسند الفردوس » (٨٠٢٣/٥) أخرجه الدّيْلمىُّ – رحمه الله – عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه .

قال فى الحاشية : انظر اللآلىء (٨٠/١) ا . هـ.

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم قال أنبا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيرى قال أنبا أبو عمر بن حمدان قال أنبا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن على بن رباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن معاذ بن جبل قال : « عهد إلينا رسول الله ﷺ فى خمسٍ مَنْ فَعَلَ مِنهُنّ وَاحِدةً كان ضامِنًا على الله ، مَنْ عاد مَريضًا ، أو خرج مع جنازة ؛ أو خرج غازيًا فى سبيل الله ، أو دَخَلَ على إمامِهِ يريد تعزيرَهُ وتوقيرَهُ ؛ أَوْ قعد فى بَيْتِهِ فسلم الناس منه وسَلِمَ »(١٥٠) .

---

(١٥٠) الحديث من نوع مرسل الصَّحَابى ؛ إذْ يَرْوِيهِ عبد الله بن عمر وعن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم وصُورَتُه كما فى « التقريب » ونقله القاسِمى عن النووى رحمهما الله – قال : قال النووى : « ... ، وأما مُرسَل الصّحابى كإخباره عن شيءٍ فَعَلَه النَّبىُّ ﷺ أو نحوه مِمَّا يعلم أنه لم يحضره ، لصغر سِنّهِ ، أو لتأخُّر إسلامِهِ ، أو غير ذلك فالمذهب الصحيح المشهور الذى قطع به جمهور أصحابنا ؛ وجماهير أهل العلم أنه حُجَّة ، وأطبق المُحَدّثون المشترطونَ للصَّحيح ، القائلون بأن المرسل ليس بحُجَّة على الاحتجاج به وإدخاله فى الصحيح ، وفى صحيحى البخارى ومسلم من هذا ما لا يحصى .... إلخ كلامه (ص – ١٤٣) من « قواعد التحديث »

والحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » (١٠٢١) من طريق عمرو بن الربيع بن طارق وابن بكير قالا ثنا ابن لهيعة عن الحارث عن على بن رباح عن عبد الله بن عمرو عن معاذ بن جبل قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « خمس من فعل واحدة مِنهُنّ كان ضامِنًا على الله عَزَّ وجَلّ ... الحديث كما هاهنا وفى آخره : « ... وسَلِمَ من الناس » .

قال شيخُنا – حفظهُ الله : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سَيِّىء الحفظ ، لكنه لم يتفرّد به ...

والحديث أخرجه أحمد (٢٤١/٥) : ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة وقال الهيثمى (٢٧٧/٥) : « رواه أحمد والبزّار والطبرانى فى « الكبير » « والأوسط » ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف » .

وأقول : هو قوى بالطريق الآتية [وهى عند ابن أبى عاصم برقم (١٠٢٢)] ثنا يعقوب ثنا عبد الله ابن صالح عن الليث عن حهارث بن يعقوب عن قيس بن رافع عن عبد الرّحمٰن بن جبير عن عبد الله بن عمرو أنه سمع معاذ بن جبل يحدّث عن النَّبىِّ ﷺ نحوه » ، قال شَيْخُنَا : « حديث صحيح ورجاله موثقون على ضعْفٍ فى عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث ، ولكِنّه قد توبع ...

* أخبرنا أبو حامد يحيى بن محمد بن يحيى النَّيْسَابُوريُّ وأبو بكر أحمد بن عبد الوهاب بن الحسن الكرَماني [قالا أخبرنا أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرماني قال أخبرنا][(١٥١)] أبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون وأبو صالح عبد الملك بن محمد بن يحيى بن يحيى الكاتب قالا أنبا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى قال أنبا أبو على محمد بن أحمد الميدانى ، قال أنبا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذّهْلىّ قال ثنا عبد الرّزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : « من السُّنَّة أن يُوَقّر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ؛ والسّلطان ، والوالد »[(١٥٣)] .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد المعروف بابن الصفار قال أنبا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى قال أنبا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال ثنا أبو عبد الرحمٰن السلمى قال ثنا محمد بن العباس الضَّبّىّ قال ثنا محمد بن أبى على قال ثنا الفضل بن محمد بن نعيم قال : سمعت علىَّ بن حُجْر يقول : سمعت أبا حاتم الفرهيجى يقول سمعتُ فضالة النَّسَوى يقول : سمعت ابن المبارك يقول : « حق على العاقل أن لا يَسْتَخِفّ بثلاثة : العلماء ؛ والسّلطان ، والإخوان ؛ فإنه مَن استخَفّ بالعلماء ذهبت آخرتُه ، ومن استَخفّ بالسّلطان ذهبت دنياه ، ومن استخف بالإخوان ذهبت مُروءَتُه »[(١٥٣)] .

وقيس بن رافع وهو القيسى ، روى عنه جمع من الثقات ، وهو تابعىٌّ كبير ، ذكره بعضهم فى « الصحابة » وقد وثقه ابن حبان وكذا الحاكم ... وقال الحافظ : « مقبول ، من الثالثة ، وَهِمَ مَن ذكره فى الصحابة » والحديث أخرجه الحاكم (٢/٩٠) من طريق أخرى عن عبد الله بن صالح به ، وقال : « صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبىّ ! ثم أخرجه هو (١/٢١٢) وابن حبان من طريق ابن خزيمة من طريقين آخرين عن الليثى بن سعد به ، وقال : « رواته مصريون ثقات » ! ووافقه الذهبى .

(١٥١) زيادة من الهامش .

(١٥٢) أثر طاوس رحمه الله تعالى : مضى تخريجه – أو ما يشهد له – فى شرح الحديث رقم (٦٥) والله تعالى أعلم .

(١٥٣) أثر ابن المبارك – الإمام – رحمه الله ورضى عنه : وَرَدَ – مُقَطَّعًا – فى « الحلية » (٨/١٦٢ ، ...) فنسوقه – إن شاء الله تعالى – إما بلفظه وإما بمعناه ، والله المستعان .

(١) فأمّا ما كان من توقيره للعلم ، وتحريضه على التمسُّك به فأخرج أبو نعيم فى « الحلية » من طريق بشر بن الحارث قال : سأَل رجلٌ ابنَ المبارك عن حديثٍ وهو يمشى ؛ قال : ليس هذا من توقير العلم ، قال

بشر : فاستَحْسَنته جدًّا وبإسناده إلى معاذ بن خالد قال : سمعت ابن المبارك يقول : « أوّل منفعة الحديث أن يفيد بعضهم بعضا » .

(*) قلت : (قوله) : « بعضهم بعضا » يعنى أهل الحديث والله أعلم فمن ذلك قوله للفضيل بن عياض : لولا أنت وأصحابك ما أتّجرْتُ » ا . هـ (تهذيب ٥ : ٣٨٢) وكانت له على العلماء نفقات طائلة ، فكان يتَّجر ليُنْفِق عليهم فقال العيشى : ثنا الحَّمادَان أن ابن المبارك كان يتجرُ ويقول : لولا خمسة ما أتّجَرْتُ : السُّفيانان ، وفضيل ، وابن السَّماك وابن عُلَيّة ، فيصلهم ، فقدِمَ سنة ، فقيل له : قد وَلِىَ آبنُ عُلَيّة القضاء ، فلم يأته ولم يصله ، فركِبَ ابن عُلَيّة إليه فلم يرفع لَه رأسًا فانصرف ، فَلَمّا كان من غدٍ كتب إليهِ رُقْعَةً يقول : قد كنتُ مُنْتَظِراً لبرّكَ ، وجئتك فلم تُكلِّمنى ، فما رأيته منى (؟!) فقال ابن المبارك : يأبى هَذا الرّجل إلّا أن تقشر له العَصَا (!) ثم كتب إليه :

يا جَاعِلَ العِلْـم لَهُ بَازيًا — يَصْطَـادُ أَمْوَالَ آلمَسَـاكِيـن
احْتلْـتَ للدنيا ولذاتهـا — بحيـلَةٍ تذهَبُ بالـدِّيـن
فصِرْتَ مَجْنُوناً بعـدَ مَـا — كُنْتَ دَواءً لِلْمَجَـانيـنَ
أَيْنَ رِوَاياتُـكَ فيما مَضَـى — عَنْ آبْـن عَـوْنٍ وآبن سِـيرِينَ
أينَ رِوَايَاتـكَ فى سَرْدِهَـا — فى تـرْكِ أبْواب السَّلَاطـين
إن قُلْتَ أُكرِهْـتَ فذا باطِـلٌ — زَلّ حمـار العلم فى الطـين (!)

فلما وقف على الأبيات قام من مجلس القضاء فوطِىء بساطَ الرشيد وقال : الله ، الله ، ارْحمْ شَيْبَتى فإنّى لا أصبر على القضاء (!) ؛ قال : لعل هذا المجنون أغراك ؟ ثم أعفاه (!) فوجّه إليه ابن المبارك بالصُّرَّة ا . هـ [تهذيب - (٢٧٧/١)] .

(٢) وأما عدم استخفافه بالسّلطان ، فساق أبو نعيم بسنده إلى هارون الرّشيد قال : إن عبد الله هو الذى قال :

اللهُ يَدْفَعُ بالسُّلْطانِ معضلة — عَنْ دينِنَا رَحْمةً مِنهُ ورضوانا
لَوْلَا الأئمة لم يأْمَنْ لنا سُبُلٌ — وكانَ أضعفنا نَهْبًا لأقوانـا

[قال الرشيد] : من سمع هذا القول من مثل ابن المبارك مع فضله وزهده وعظمه فى صدور العامة ولا يعرف حَقّنا ؟ » ا . هـ [حلية - ٨ : ١٦٤] .

(٣) وأما مُروءته وصلته لإخوانه وأصحابه ، بل وفقراء المسلمين فيطول المقام فى سرده فنجتزىء بما هو مطمور فى ثنايا الفقرة الثانية وندعو له بعظم المغفرة والرّضوان ، ونسأل ربَّنا - جَلّ ذكرُه - أن نكون رُفقاءَه فى صُحبة نبيّنا معلم الإنسانية الخير - سيِّدنا محمد - صَلّى الله عليه وآله وسلم - فى الفِرْدَوْسِ الأعْلَى من الجَنّة آمين . وراجع ترجمته من « سير أعلام النبلاء » .

(٧) « بـــاب »

« ذكر العُمّال والوزراء والشّفعاء والأمنـاء »

* أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشيّ قال أنبا أبو محمد هبة الله الأكفانى قال أنبا أبو الحسن عبد الدّائم بن الحسن بن عبيد الله القطّان قال أنبا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسين بن الوليد الكلابى قال أنبا أبو العباس عبد الله بن عَتّاب قال ثنا أحمد بن عَبْد الله بن أبى الحوارى قال ثنا أبو معاوية محمد بن حازم الضرير قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى حميد السَّاعِدِىّ قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد يُقال له : ابن الأتبيه على صدقات بنى سليم ، فَلَمّا جاء قال : هذا لكم ، وهذه هديّة أهديت لى ، فقال له رسول الله ﷺ : ألَا جَلَسْتَ فى بيت أبيك لتأتيك هَدِيّتك ؟ ثم حَمِدَ الله وأثنى عَلَيه ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنّى استعمل رجالاً منكم على أمور مِمّا ولّانى الله عَزّ وَجَلّ ، فيقول أحُدكم : هذا الذى(١٥٤) أُهْدِىَ لى ، وهذا الذى لكم ، أفلا يجلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هَدِيّة ؛ والذى نفسى بيده لا يأخذ أحدٌ مِنكُم شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحملُه ، ولا أعر فن ما جاء الله دجل يحمل بعيرًا له دغاء(١٥٥) أو بقرة لها خوار(١٥٦) أو شاة تيعر(١٥٧) ثم رفع يده فقال : ألَا هل بلّغتُ ؟ » .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه الأئمة فى كتُبهم من حديث عروة بن الزبير .

---

(١٥٤) بالأصل : « هذه الذى ... » خطأ بيّن (!)

(١٥٥) الرّغاء : صوت الذكر من الإبل خاصة . والله تعالى أعلم

(١٥٦) الخُوَارُ : صوت الثور أو البقرة وبالأصل : إخرار - خطأ

(١٥٧) فى الأصل : بموحدة (ا) خطأ ، صوابه : تيعر ، بمثناة تحتيه ، من اليعار : صياح الغنم .

(١٥٨) الحديث : أخرَجَه الإمام البخارى (٤/٢٤٤ - سندى) من طريق سفيان عن الزهرى أنه سمع عروة أخبرنا أبو حميد السَّاعدىّ قال ... فَذكره وفيه « فقام النبىّ ﷺ على المنبر فَحَمِدَ الله وأثنى عليه =

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد قال أنبا أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى[159] قال ثنا عُبَيْد بن غنام قال ثنا أبو بكر بن أبى شيبة أنبا وكيع بن الجرّاح قال ثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن عدىّ بن عميرة الكندى قال : سمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول : « من استعْمَلْناهُ منكم على عمل فَغَلَّنَا مخيطاً ، فما فوقَهُ ، كان غُلًّا يأتى به يوم القيامة ؛ فقام إليه رَجُل أسود من الأزد - كأنّى أنظر إليه - فقال : يارُسولَ الله أقِلْ[160] عَنّى عَمَلَك ، قال : وَمَالك ؟ فقال : سَمِعتُك تقولَ[161] : كَذَا ، وكَذَا ، قال : وأنا أقوله الآن مَن استعملناه منكم على عمل فَلْيَجِئْ بِقَليلِهِ وَكثيرِهِ ، فما أُوتِىَ مِنْهُ أَخَذَ ، وما نُهِىَ عَنْهُ انتهَى »[163] .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود فى كتابيهما .

= ثم قال : ما بال العامل نبعثه ... الحديث وفيه .. « أو شاةً تيعر [بتاء مثناة فوقية فياء مثناة من تحت] ، ثم رفع يَدَيْهِ حَتّى رَأَيْنَا عُفْرَتَىْ إبطيه فقال : ألاهل بلّغتُ ثلاثا .

ومسلم (٢١٩/١٢ - ٢٢٠ - نووى) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة به كما عند البخارى والنسائى (٢٤/٥ - سيوطى) من طريق علىّ بن عياش قال حدثنا شعيب قال حدثنى أبو الزناد مما حدثه عبد الرحمٰن الأعرج مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدّث به قال فذكره .

وأخرجه إمام الأئمة ابن خزيمة فى « صحيحه » (٥٣/٤) من طريق سفيان حدثنا الزهرى أخبرنى عروة عن أبى حميد الساعدى ... فذكره كما عند البخارى .

(١٥٩) بأصل المخطوط : « اطبرانى » (؟!)

(١٦٠) بالأصل : « أقيل » خطأ ، صوابها - من ابن خُزَيمْه : اقْبَلْ .

(١٦١) « عَادَتْ لِعُكرَتِهَا لَمِيسُ » (!) بالأصل : « سمعتك يقول » (!)

(١٦٢) **الحديث** : أخرجه أيضا إمام الأئمة ابن خزيمة (٥٣/٤) من طريق يحيى ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا قيس ، عن عَدِىّ بن عميرة الكندى قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ عمل منكم لنا على عمل فكتَمَنا منه مَخِيطاً ... الحديث

وأخرجه الحميدىّ فى « مسنده » (٨٩٤/٢) من طريق بن عميرة الكندى ... به ، وفيه « .... ، اقبل منى عملك ... » ، الحديث كما عند ابن خزيمة ، وليس « عنى » كما هو مثبت هنا

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل قال أنبا أبو علىّ الحَدّاد قال أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال أنبا أبو على الصَّوَّاف قال أنبا أبو على بشر بن موسى قال أنبا أبو بكر الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا ابن طاوس عن أبيه قال : « استعمل رسول الله ﷺ عُبادة بن الصّامت على الصّدقة ، ثم قال له : « اتَّق الله ياأبا الوليد ؛ أن تأتى يوم القيامة ببعير تحملُه على رَقَبَتِكَ له رغاء ؛ أو بقرة لها خُوَارٌ ؛ أو شاة لها ثؤاج[١٦٣] ، فقال : يارسول الله ، وإنَّ ذَا لَكَذَا ؟ قال : نعم ، قال عباده : والّذى بعثك بالحَقّ لا أعمل على اثنين أبدا »[١٦٤] .

وفى « المسند » (١٩٢/٤) أخرجه الإمام أحمد من طريق محمد بن جعفر قال ثنا (يحيى بن)[*] سعيد عن إسماعيل قال : سمعتُ قيسًا يحدّث عن عدى بن عميرة عن النبى ﷺ فذكره ، وفيه : « .... ، فقام رجل من القوم آدم طوال من الأنصار فقال : لا حاجة لى فى عملك ... » .

(*) ما بين القوسين فى إسناد هذا الحديث ساقط من نسخة المسند التى أعمل منها (!) وتالله ما كنت أخوف منى - قط - مثل خوفى من العمل فى هذا العلم (!) فَرُبَّ كلمة نَسِيَهَا ناسِخٌ أَوْ طابِعٌ - لا ذنب للباحث فيها أصلاً - تودى بالمرء إلى حيث يكره (!) « والمعصوم من عصم الله » تعالى ، نسأله - جلّ ذِكْرُهُ أن يُجَنِّبنا الخطأ والخطايا والتردّى فى مهاوى الهلكة ، إنهُ - سُبْحَانَه - وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقادر عليه .

والحديث فى « صحيح مسلم » (٢٢٢/١٢ - نووى) من طريق وكيع ابن الجراح حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن عدىّ بن عميرة الكندى ؛ به .

وأخرجه من وجهين آخرين :

(١) محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى ومحمد بن بشر (ح) .

(٢) محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا إسماعيل بهذا الإسناد مثله .

(١٦٣) كذا هى الأصل ؛ وهو صياح الغنم - كما فسرها الشيخ الأعظمى فى تعليقه على « مسند الحميدى » .

(١٦٤) **الحديث** : أخرجه الحميدى فى « مسنده » (٨٩٥) من طريق سفيان قال ثنا ابن طاوس عن أبيه قال : فذكره وفيه « ... ، لا أعمل عملاً على اثنين أبدًا » .

والحديث صحّحَه شيخُنا - حفظه الله - فى « صحيح الجامع » (٨٦/١) ، وعزاه للطبرانى عن عبادة رضى الله عنه ، وقال فى الصَّحِيحَة » (٨٥٧/٢) : « أخرجه الحميدى قال : ثنا سفيان ... [الخ ما ذكرنا آنفا] .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرّحيم بن أحمد وأبو الحسين عبد الرحيم ابن عبد الرحمن الشعرىّ قالا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو يعلى الصّابونى قال أنبا أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود الإسفزارى قال أنبا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامى قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرَّزَّاق قال أنبا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أنّ عُمَرَ بن الخَطّاب استعمل أبا هريرة على البحرين ؛ فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر : « استَأْثرْتَ بهذه الأَمْوَال ياعَدُوّ الله وعَدُوّ كِتابه (؟) فقال أبو هريرة : لسْتُ عَدُوّ الله ولا عدوّ كتابه ولكِنّى عَدوّ من عَادَاهُما (!) قال : فمن(١٦٥) أين هى لك (؟) قال : خيلٌ نتجت ؛ وغلّة رقيقٍ لى ؛ وأعطية تَتَابَعتْ عَلَىَّ . فنظروا ؛ فوجدوه كما قال . فلما كان بعد ذلك ؛ دعاهُ عمرُ ليستعمِلَهُ فأَبَى أن يعمل له ؛ فقال : تكرهُ العمَلَ وَقَدْ طَلَبَ العملَ من كان خيرًا منك ؟ طلبه يوسف [عليه الصلاة والسلام](١٦٦) ، فقال : إنّ يُوسُفَ نبىٌّ ابنُ نبىٍّ ، وأنا أبو هريرة ابن أميمة ،

قال شيخنا قلت : « وهذا إسناد صحيح ، لولا أنّه مرسل ، لكن قد وَصَلَه البيهقى فى « السنن » (١٥٨/٤) من طريق ابن أبى عمر ثنا سفيان به ، إلّا أنه قال : عن أبيه عن عبادة أن رسول الله ﷺ بعثه على الصَّدَقَة ... الحديث

فهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وابن أبى عمر اسمه محمد بن يحيى ، وهو ثقة من شيوخ مسلم ، وكان لازم سفيان بن عيينة ، وهكذا – موصولاً – أخرجه الطبرانىُّ فى « المعجم الكبير » كما فى « المجمع » (٨٦/٣) وقال : « ورجاله رجال الصحيح » ا.هـ

والحديث أخرجه ابن حبان (١١٤/٥) من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنا أبى حدثنى يحيى بن سعيد الأنصارى عن نافع عن ابن عمر أن النبىَّ ﷺ بعث سعد بن عبادة مصدقا وقال : إياك أبا سعدٍ أن تجيىء يوم القيامة ببعير له رغاء . فقال : لا أجده ولا أجيىءُ به ؛ فأعْفَاهُ .

(١٦٥) هذه الكلمة فى المخطوطة تستحيل قِراءَتُها – إلاّ أن يشاء الله ، وَلوْلا أنّها مَقُولة الفاروق عليه الرّضوان التى اشتهرت عنه ما استطعت أن أَسْتظهرها (!) مُن يضلل الله فما له من هادٍ، ومن يهد الله فما له من مُضل ، فالحَمْدُ لله عَلَى توفيقه ، وهَاكَ رَسمُها فى المخطوط « حى ابن .... » (!) فتفعل ماذا حِيَالَهَا (؟!)

(١٦٦) زيادة من عندنا ، نَدَبَها وَٱستَحَبَّها العلماءُ ، ولو جازَ من عمر أو من أبى هريرة أن ينطقا اسمَه مُجَرّدًا فلا يجوزُ مِنا (!)

وأخشى ثلاثًا [واثنتين] ، قال عمر : فهَلّا قُلْتَ خمسًا ؟ قال أخشى أن أقولَ بِغَيرِ عِلمٍ ، وأقضى بغير حكمٍ ، أو يُضربَ ظهرى ، وينزع مالى ، ويشتم عرضى »(١٦٧) .

* أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن الجرجانى قال ثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا إسحٰق بن عبد الرحمٰن الصابونى أنبا أبو حاتم بن محمد بن يعقوب أنبا أبو عَبْد الله محمد بن إسحٰق القرشى قال ثنا عثمان بن سعيد الدّارمىّ قال ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدّمشقى أبو أيوب قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمٰن بن القاسِم عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزيرَ صدقٍ ، إن نَسىَ ذَكّرَهُ ؛ وإن ذكر أعانه ؛ وإذا أراد الله به غير ذلك ، جَعَل لَهُ وزيرَ سوءٍ إن نَسىٰ لم يُذَكّرْهُ ، وإذا ذَكَرَ لم يُعِنْهُ »(١٦٨) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو داود فى « سُنَنِه » .

---

(١٦٧) أثر الفاروق – رضوان الله تعالى عليه – : رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٨٠/١) وابن عساكر (١/١٢٣/١٩) وساقه شيخ الإسلام الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » (٦١٢/٢) عن معمر عن أيوب عن محمد أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين ... فذكره بنحو ما هاهنا .

(١٦٨) **الحديث** : أخرجه – كما أشار المصنف رحمه الله – أبو داو فى « سننه » (٢٩٣٢/٣) من طريق الوليد ثنا زهير بن محمد عن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت ... الحديث وأخرجه – كذلك النسائى – (١٥٩/٧ – سندى) من طريق بقية قال حدثنا ابن المبارك عن ابن أبى حُسَين عن القاسم بن محمد قال سمعت عمتى تقول قال رسول الله من ولى منكم عملاً فأراد الله به خيرًا جعل له ونذيراً صالحاً إن نسى ذكرَهُ وإن ذكر أعانه » .

والحديث أورده شيخُنا – حفظه الله – فى « صحيح الجامع » (١٤٢/١) وعزاه لأبى داود والبيهقىّ فى « شعب الإيمان » عن عائشة [رضى الله تعالى عنها] ، وقال : « صحيح » ا . هـ والحديث أخرجه ابن حبان (١٥٥١ – موارد) من طريق الوليد بن مسلم بإسناده عند المصنف وبلفظ : إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا ... الحديث كما هاهنا .

والحديث أورده شيخنا – حفظه الله – فى « الصَّحيحة » (٤٨٩/١) بلفظ : من وَلِىَ مِنكُم عَمَلاً ... الحديث ، قال الشيخ : « بعد أن ذكر ما ذكرنا مِمَّن أخرجوه – معقباً على روايتى أبى داود وابن =

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصّفّار قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال ثنا أبو نصر أحمد بن مكرم بن أحمد بن سعيد الفراءّ البخارِىّ – قَدِمَ علينا حاجًّا – قال أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الأودىّ الشافعىّ قال سمعت(١٦٩) أحمد بن أبى الحسن قال سمعت أحمد بن أبى الحسن(١٧٠) قال سمعت محمد بن عبد الله النّيسابورىّ يقول سمعت أبا بكر أحمد بن المنذر يذكر أنّ عَلِىّ بن [...] بن الجراح قال : سألت بعض أوْلاد بنى أمَيّة : ما سَبَبُ زوالِ دَوْلَتِكُمْ (؟) قال : خصال أربع ؛ أولها : أنِ وُزَرَاءَنَا كَتَموا عَنَّا مَا كَان يَجبُ إظهارُهُ لَنَا ؛ والثانى : أنّ جُباة خَرَاجنا ظَلَمُوا الناسَ فَٱنْجَلُوْا عَن أوطانهم فَخَرِبَتْ بُيُوت أمْوالِنَا ؛ وَٱلثَّالثَةُ : انقَطَعَتْ ٱلأرْزَاقُ عَنِ الجُند فتَركُوا طاعَتَنَا ؛ والرابعة : يَئِسوا مِن إنْصَافِنا فَٱستراحوا إلى غَيْرِنا ؛ فَبِذَلك زالت(١٧١) دولتُنا »(١٧٢) .

= حبان – وهما من طريقين عن الوليد به – « ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد وهو أبو المنذر الخراسانى – ضعيف من قِبَل حفظه قال الحافظ : « رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ؛ فضعّف بسببها ، قال البخارى عن أحمد : كأن زهير الذى يروى عنه الشاميون آخر .

وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه » قلت : لكنه فى هذا الحديث قد حفظ – أوْ كادَ – فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية . والله أعلم ا . هـ

(١٦٩) سقطت الـ « ع » من « سمعت » فكانت « سمت » (؟!)

(١٧٠) كذا هى الأصل ، الإسمُ مكرّرٌ مَرّتين ، فما أدرى هل هو ذهولٌ وسَهْوٌ من الناسخ (؟!) أم أن الإسناد هو هكذا (؟!) وإن كنتُ أذهب إلى الأولى ؛ والله تعالى أعلم .

(١٧١) أشهد بالله الذى لا إلَهَ إلا هُوَ ، أنّ ما ذكَرَهُ لا يكون فى دولةٍ – أبدًا – إلا سقطت وأنهارَتْ وتقوضت دَعائمُها وغابت عنها الشمسُ، حتى ولو كانت لا تغرب عن أرجائها الشمس (!) **﴿ولَقَدْ جَاءَهم مِنَ الأنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَر * حِكمَة بَالِغة فَمَا تغنى النُّذُر﴾** ابن كثير / بداية

(١٧٢) الأثر : لم أقف على مَخْرَجِه وَلا مُخَرِّجِهِ (!) وإن كان معناه جيدًا وصَحيحًا ، وقد أنصف ذاكَ الأمويُّ من نفسه ، ولكن هذا كُلّه لا يُغنى – عند أصحاب الصّنعة – شيئاً ، إذ ليست العبرة بحلاوة الألفاظ ولا بشيوع الحديث ، ولكن العبرة فى إعمال القواعد العلمية والله أعلم .

* أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد قال أنبا أبو منصور عبد الرحمٰن ابن محمد بن عبد الواحد قال أنبا أبو الغنائم عبد الصّمّد بن على بن محمد قال أنبا أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدّارقطنى قال ثنا أحمد بن على بن العلاء قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا وكيع بن الجرّاح وأبو أسامة واللّفظ لوكيع قالا ثنا بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال : قال رَسُولُ الله ﷺ إذا أتاهُ رجلٌ ورُبما قال : جاءَهُ السَّائل أَوْ صَاحِبُ الحَاجَةِ قَالَ : اشفعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِى الله عَلى لِسَانِ نَبيِّهِ ما شاء »(١٧٣) .

---

(١٧٣) الحديث : رواه الشيخان عن أبى موسى قال [فذكره بلفظ المصنّف] وفى لفظ لأبى داود ؛ والنسائى عن معاوية رضى الله عنه أنه قال : إن الرجل ليسألنى الشىء وأمنعه كى تشفعوا فتؤجَرُوْا ، وإن رسول الله ﷺ قال : اشفعوا تؤجَرُوا » ، وروى البيهقىّ عن الشافعىّ أنه قال : الشفاعات زكاة المروءآت » قاله فى « كشف الخفا » (١٤٣/١) ا . هـ

والحديث أخرجَهُ البيهقىّ فى « سننه الكبرى » (١٦٧/٨) من طريق أبى حامد أحمد بن الحسن الحافظ ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر إملاءً من أصل كتابه ومن حفظه ثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبى بردة عن جدّه أبى بردة عن أبى موسى قال : كان رسول الله ﷺ إذا جاءَهُ السّائل قال : إشفعوا فلتؤجَرُوا ... الحديث ، وهو عند الترمذى (٢٦٧٢/٥) وفيه : اشفعوا ولتُؤْجَرُوا .. الحديث ، وهو عند النسائى (٧٨/٥ - سيوطى) من حديث معاوية رضى الله عنه ، من طريق سفيان عن عمرو عن ابن منبه عن أخيه عن معاوية بن أبى سفيان أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل ليسألنى ... فذكر الحديث الذى أورده العجلونى - رحمه الله - موقوفا على معاوية (!) فالله أعلم كيف ذلك كان .

وأما حديث أبى موسى - رضى الله عنه - فأخرجه - قبل ذاك - من طريق يحيى قال حدثنا سفيان قال أخبرنى أبو بردة بن عبد الله بن أبى بردة عن جده أبى بردة عن أبى موسى رفعه بلفظ « اشفعوا تُشَفّعوا ... » الحديث

وربما اغترّ العجلونى رحمه الله تعالى بِسَوْقِ الكلام (!) الذى يشعر أو يومىء أنه من قول معاوية رضى الله عنه قال فى الحاشيه على « النسائى » : « عن معاوية بن أبى سفيان أن رسول الله ﷺ قال : إن الرّجل ... الخ » اللفظ صريح فى الرّفع، لكن السَّوْق يقتضى أن قوله: إن الرجل ليسألنى ... إلخ من قول معاوية ، وإنما المرفُوع : اشفعوا تؤجَرُوا وهو الموافق لما فى بعض روايات أبى داود وهو مقتضى سوق روايته المشهورة وسوقها أقوى فى اقتضاء الوقف . والله تعالى أعلم » ا . هـ (٧٨/٥)(*) قلت ومع ذلك ، فالحديث فى « مسند الفردوس » مرفوع عن معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنه : اشفعوا إلى تؤجَرُوا فإن الرّجل ليسألنى الحَاجَة فأردّه كى تشفعوا له » (!)

(*) هذا حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمِذىُّ من حديث أبى موسى الأشعرى .

* أخبرنا أبو الفضل إسماعيلُ بنُ إبراهيم الجنزوى قال أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم السلمى وأبو الفرج بن زرعة قالا أنبا أبو القاسم على بن محمّد بن على ابن أبى العلاء قال أنبا أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن بن عبيد الله قال أنبا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال أنبا العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدّثنى عبد الوهاب بن هشام بن [الغاز](*) عن أبيه عن نافع عن آبن عمر عن النبىّ ﷺ : « من كان وَصْلَه لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى منفعته [برّ] تيسير عسير ؛ أُعِينَ على إجازة الصراط يومَ دَحْضِ الأقدام »(١٧٤) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفار قال أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو سعيد الخشاب قال أنبا أبو بكر الجوزقى قال أنبا أبو العباس الدّغولى قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم العبدى قال ثنا أبو وهب عبد الله بن بكر بن حبيب السّهمى قال حدثنى محمد بن ذكوان الأزدىّ عن رجاء بن حيوة قال : كنت واقفا على باب سليمان إذ أتانى رجل لم أرَهُ قبل ولا بعد ، فقال : يارجاء ، إنك قَدِ آبْتُليتَ بهذا الرّجل وآبْتُلِىَ بك وفى قربة الرتع يارجاء ؛ فعليك بالمعروف وعون الضّعيف ، يارجاء إنه من كانت لَهُ

---

(١٧٤) **الحديث** : أخرجه الإمام البيهقى فى « سننه » (١٦٧/٨) من طريق أبى الفضل العباس بن الوليد بن مَزْيَدْ البيروتى أخبرنى أبى أخبرنى عبد الوهاب بن هشام بن الغاز عن أبيه هشام عن نافع عن ابن عمر ، به

(*) ما بين المعكفات مطموس فى المخطوطة أكملناه من رواية البيهقى رحمه الله تعالى .

والحديث أخرجه الدّيلمىُّ – رحمه الله تعالى – فى « الفردوس » (٥٤٨٢/٣) عن أبى الدّرداء – رضى الله عنه – قال : « من رفع حاجّة ضعيف إلى سلطان لا يستطيع رفعها إليه ، ثبَّتَ اللهُ عَزَّ وجلّ قدميه على الصّراط » .

منزلة من سلطان فَرَفَعَ حَاجَةَ ضعيفٍ لا يستطيع رفعها لَقِيَ الله يَوْمَ يَلقاهُ وقد سَدّدَ قدميه لِلحِسابِ بين يديه »[١٧٥] .

* أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن على[١٧٦] قال أنبا والدى قال أنبا أبو محمد الصيريفينى قال أنبا أبو القاسم بن حباية قال أنبا أبو القاسم البغوى قال ثنا علىٌّ بن الجعد قال ثنا شعبة عن أبى عمران عبد الملك بن حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى : إنه [لمنزل][*] للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ؛ فأكرم وجوه الناس [فَبِحَسْب][*] المسلم الضعيف من العدل أن يُنصف فى الحكم والقسمة »[١٧٧] .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو سعيد الخشاب أنبا أبو بكر الجوزقى قال أنبا أبو العباس الدّغولى قال سمعتُ محمد بن داود يقول ثنا قبيصة قال ثنا سلّام بن مسكين عن الحسن قال : « الشفاعة يجرى أجرُها ما جَرَتْ منفعتُها »[١٧٨] .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرّحيم بن أحمد بن الأخوه قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد المَلِكِ الخَلّال قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم قال أنبا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى قال ثنا الحسن

---

(١٧٥) أثر رجاء بن حيوه – رحمه الله تعالى – : لم أقف على من أخرجه – وقد بذلت جهدى وما ألوت علم الله – ويشهد له الحديث المرفوع قبله من حديث ابن عمر وأبى الدّرْدَاء . والله تعالى أعلم .

(١٧٦) كذا هى بالأصل : الاسم مُكَرّر (؟!)

(١٧٧) ما بين المعكفات مطموس بالمخطوط ، أكملناه من رواية البيهقى التى أخرجها فى « سننه الكبرى » (١٦٨/٨) من طريق حنبل بن إسحٰق ثنا على بن الجعد أنبأ شعبه عن أبى عمران الجونى عبد الملك بن حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما فذكره كما هو أمامك ، وفى آخره : « ... أن ينصف فى العدل والقسمة » .

(١٧٨) فاللهم اجعلنا من الشفعاء حتى نُرزق ثوابك

ابن حمّاد قال ثنا أبو أسامه قال ثنا بريد بن أبى بردة عن جده أبى بردة عن أبى موسى عن النبىّ ﷺ قال : إن الخازن المسلم الأمين الذى ينفذ وربما قال : يُعطى – ما أُمِرَ به ، فيعطيه كاملًا مؤخراً طيبة بها نفسُه فيدفعه إلى الذى أُمِرَ لهُ بِهِ أَحَدُ المتصدّقين »[١٧٩] .

* هذا حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى فى كتبهم من حديث أبى موسى الأشعرى .

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن على الطوسى وأبو الحسن عبد الرّحيم ابن عبد الرحمٰن بن الحسن الجرجانى قالا أنبا أبو بكر وجيه بن طاهر قال أنبا أحمد بن عبد ابن عبد الرحيم الإسماعيلى وأبو نصر بن موسى قالا أنبا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى المزكى قال أنبا أبو حاتم مَكّى بن عبدان بن مكّى التميمى قال أنبأ أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال ثنا عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رَسُول الله ﷺ : « إن الخازن الأمين[١٨٠] إذا أعطى ما أمر به أحد المُتَصَدّقين »[١٨١] .

---

(١٧٩) الحديث : متفق عليه .

(١٨٠) بالأصل : « الأمير » تصحيف ظاهر (!)

(١٨١) الحديث : أخرجه النسائى. (٦٤/٦ – ٧٩) من حديث جابر رضى الله عنه وسائر الأصحاب .

(٨) « بـــاب »

« ذكر ما يُسْخِط الرّبّ من القول فى »
« مجالسهم ، والتلفظ بما يجب »
« من الحديث فى محافلهم »

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد وأبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصَّيْدَلانيان قالا أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت أنبا أبو بكر بن زيدة قال أنبا أبو القاسم الطبرانى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا عبيد الله بن موسى عن غالب بن نجيح عن أيوب بن عائذ الطائى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أعيذك بالله ياكعب بن عجرة من أمراءٍ يكونونَ بَعْدَنا ، فَمَن غَشَى أبوابَهُم فصَدّقهم فى كَذِبهم وأعانَهُم على جَوْرِهِم فَلَيْسَ مِنِّى وَلسْتُ مِنه ومن غشى أبوابَهُم أَوْ لَمْ يَغْشَ فلم يُصَدِّقْهم بكذبهم ولم يُعْنِهُم على جَوْرِهم فهو منى وأنا منه ، وسَيَردُ عَلَىّ الحَوْضَ . يا كعب بن عجرة الصّلاةُ بُرْهَانٌ ، والصَّدقةُ تطفىء الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النارَ ، والصَّوْمُ جُنّة حَصِينةٌ ، يَاكَعب إنه لَا يدْخُل الجَنَّة لحُمٌ نَبَتَ من سُحْت ، يا كعب إنه لا يربو لَحْمٌ نَبَتَ من سُحْتٍ إلّا كانت النارُ أَوْلى بِهِ »(١٨٢) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عيسى التّرمِذىّ فى « جامعه » .

---

(١٨٢) **الحديث** : عند ابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » (٣٥٢/٢ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨) من حديث كعب بن عجرة وغيره من الأصحاب رضى الله عنهم فأما حديث كعب فأخرجه ابن أبى عاصم من طريق الفضل بن دكين عن سفيان عن أبى حصين عن عاصم العدوى عن كعب بن عجرة قال فذكره ، وفيه زيادة ونقصان أحرف ؛ قال شيخُنا : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد قال أنبا أبو الفرج بن سعيد بن أبى الرّجاء قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن محمد قال أنبا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب قال أنبا إسحق بن إبراهيم قال أنبا أحمد بن منيع قال حدثنا معاوية بن عمر وقال ثنا زهير عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر قال : خرج علينا رَسُوْل اللهِ ﷺ ونحن تسعة نفر ؛ أَرْبَعَةٌ من العرب ؛ وخمسَةٌ من المَوَالى ؛ فقال : « اسْمَعُوا ؛ هَل سَمِعْتُمْ ؟ إنه سيكون أمراء بعدى ؛ فمن أعانهم على ظُلْمهم ؛ وصَدّقهُمْ بكذبهم ؛ وَغَشِىَ أبْوابَهم ؛ فَلَيْسَ مِنى

العدوى ، وثقه النسائى وابن حبان ، وروى عنه فقط ثقتان ، ليس فيهما أبو حصين هذا ، بل بينهما الشعبى كما فى الرّواية الآتية ، وهو أحد الثقتين المشار إليهما ، والحديث أخرجه أحمد (٣٤٣/٤) والنسائى (١٨٧/٢) وابن حبان (١٥٧٢ و ١٥٧٣) عن يحيى بن سعيد عن سفيان به ، إلاّ أنه قال : عن أبى حصين عن الشعبى عن عاصم العدوى به . وتابعه مسعر عن أبى حصين . ا . هـ

ثم ساقه ابن أبى عاصم – بعده – بالطريق المشار إليها آنفاً .

قال شيخنا (٧٥٦) : حديث صحيح ، ورجاله ثقات على التفصيل الذى بيّنتُه فى العدوى آنفاً .

والحديث أخرجه النسائى والترمذى (٤٢/٢) بإسناد المصنف وقال التّرمذى : « حديث صحيح غريب ، لا نعرفه من حديث مسعد إلا من هذا الوجه » ا . هـ

قلت : وكذلك أخرجه ابن حبان (١٣٧١) : أخبرنا أبو يعلى حدثنا هارون بن إسحق الهمدانى ...

وللحديث شاهد من رواية عبد الرّحمٰن بن سابط عن جابر بن عبد الله أن النبىّ ﷺ قال : « يا كَعب بن عجرة (!) أعيذك بالله من إمارة السفهاء : أمراء سيكونون بعدى ... » الحديث أتم منه أخرجه أحمد (٣٢١/٣ ، ٣٩٩) وابن حبان (١٥٦٩ ، ١٥٧٠) قلت : وإسناده جيّد وله شاهد آخر من حديث النعمان بن بشير مرفوعًا به ا . هـ

(*) قلت : والحديث بعضه عند الدّارمى (٣١٨/٢) من طريق حماد بن سلمة ثنا عبد الله بن عثمان ابن خيثم عن عبد الرحمٰن بن سابط عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : ياكعب بن عجرة ، إنه لن يدخل الجنّة لَحْمٌ نبتَ من سُحت » .

كذا هو عنده مقتصرًا على هذه الفقرة من الحديث .

ولَسْتُ مِنهُ وَلِن يَرِدَ عَلَيّ الحَوْضَ ؛ ومن لَمْ يُعِنْهُم عَلَى ظُلْمِهِمْ ؛ وَلم يُصَدِّقْهُمْ بكذِبهم ؛ ولم يَغْشَ أبْوابَهُم ، فهُوَ مِنّي وَأنا مِنهُ وسَيَرِدُ عَلَيّ الحَوْضَ »[١٨٣] .

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصَّيْدَلانيّ قال أنبا أبو على الحسن بن أحمد الحَدّاد أنبا أبو نعيم الحافظ قال أنبا أبو محمد عبد الله بن جعفر قال أنبا أبو بشر إسماعيل بن عبد الله قال ثنا ميسور بن بكر بن عبد الخالق قال ثنا سهل بن مسلم عن يونس عن حميد بن هِلَال عن ربعى عن حذيفة عن النَّبيّ ﷺ قال : « يكون أمراء يَكْذِبُون ويظلمون فمن صَدّقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فَلَيْسَ مِنى وَلَسْتُ مِنْهُ ولا يَردُ عَلَيّ الحوض ؛ ومن لم يُصَدِّقْهُم بكذبهم ولم يُعِنْهم على ظلْمِهِمْ فهو منى وأنا منه ويرد عَلَيّ الحوض ... »[١٨٤] .

---

(١٨٣) **الحديث** : أخرجه ابن حبان (١٥٧١ – ماوارد) من طريق هارون بن إسحٰق الهمدانى حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبى حصين عن الشعبى عن عاصم العدوى عن كعب بن عجرة قال فذكره بنصّهِ وفصّهِ عن كعب لا عن عبد الله بن عمر (!) .

ولا وجه لذلك – عندى – سوى أنهما – كلاهما – كانا حاضرين لتلك الواقعة والله تعالى أعلم – لا سيما أنهم كانوا « تسعة نفر » (!)

وقد ساقه ابن حبان فى « زوائده » عن غير واحد : منهم كعب بن عجرة ، ومنهم عبد الله بن خباب ومنهم أبو سعيد الخدرىّ رضى الله عنهم جميعًا .

وأخرجه أيضا الإمام البيهقى فى « السّنن الكبرى » (١٦٥/٨) من طريقين : الأول : الفضل بن دكين ثنا سفيان (ح) .

والثانى من طريق : أحمد بن يونس ثنا سفيان عن أبى حصىر عن الشعبىّ عن عاصم العدوى عن كعب ابن عجرة به وفيه : « خرج علينا رَسُول اللهِ ﷺ ، ونحن سبعة أو تسعة ، وبيننا وسائد من أدم أحمر . قال فذكره

(١٨٤) **الحديث** : أخرجه ابن أبى عاصم فى « السُّنّة » (٧٥٩) من طريق سهل بن أسلم [قلت : فـ « مسلم » الذى أعلمنا عليه بتلك النجمة الصغيرة (*) فى سند المصنف خطأ (!) تصحّف من « أسلم » كما هو ظاهر أمامك . والحمد لله على توفيقه] العدوى ثنا يونس بن عُبَيْد عن حميد بن هلال ، عن ربعى بن حراش عن حذيفة عن النبىّ ﷺ أنه قال : سيكون بعدى أمراء ... الحديث » .

قال شيخنا – حفظه الله – : إسناده جيد ، رجاله ثقات رجال مسلم غير سهل بن أسلم العدوى وهو صدوق وقد توبع ...

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين قال أنبا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا العباس بن محمد الدُّورِىّ قال ثنا عبد الله ابن بكر السّهمىّ قال ثنا حاتم بن أبى صغيرة عن سماك بن حرب أن عبد الله بن خباب أخبرهم قال أخبرنى خَبَّابُ أنه كان قاعِداً على باب النَّبىِّ ﷺ ؛ قال : فخرج ونحن قعود ؛ فقال : « اسْمَعُوا ؛ قلنا : سَمِعْنَا يارسول الله قال : إنه سيكون أمراء مِن بَعْدى فَلَا تُصدقوهُمْ بكذبهم ، ولا تُعينوهُم عَلَى ظُلْمِهِم فإنه مَنْ صَدَّقَهُم بِكَذِبِهِم وَأعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِم فَلَنْ يَرِدَ عَلَىّ الحَوْضَ »(١٨٥) .

* أخبرنا أبو بو بكر منصور بن عبد المنعم بن عَبد الله بن محمد الفراوى وأبو الفتوح محمّد بن عمر بن على الطّوسى قالا أنبا وجيه بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزْهَرىّ أنبا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى قال أنبا مَكّى بن عبدان قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا أحمد بن أسد قال ثنا زيد بن يحيى قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عبد الرحمٰن بن سَمُرة أنّ النّبىّ ﷺ قَالَ : « أعاذَكَ الله من أمراء يكونون بعدى ؛ قال : مَن هُمْ يارسول

والحديث أخرجه أحمد (٣٨٤/٥) ثنا إسماعيل عن يونس به ، إلاّ أنه قال : عن حميد بن هلال أو عن غيره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم لَوْلَا الشّك فى كونه عن حميد بن هلال أو غيره .

(١٨٥) **الحديث** : أخرجه ابن أبى عاصم فى « السُّنة » (٧٥٧) من طريق معاذ [قلت : هو العنبرى] ثنا حاتم بن أبى صغيرة أبى يونس عن سماك عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال : كنا قعوداً ... فذكر الحديث وفيه : « اسمعوا . فقلنا : قد سمعنا ، ثم قال : اسمعوا ، فقلنا : قَدْ سَمِعْنا مرتين أو ثلاثا ، فقال ... الحديث .

قال شيخنا – حفظه الله – : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات ، ولكنه منقطع بين سماك وهو ابن حرب وعبد الله بن خباب وهو ابن الأرت ، فإنه لم يُدْركه كما فى « التهذيب » .

والحديث أخرجه أحمد (١١١/٥) ثنا روح ثنا أبو يونس القشيرى به

وأخرجه ابن حبان (١٥٧٤) : أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ به

الله (؟) قال : من دَخَل عَلَيْهِمْ فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على جَوْرِهِمْ فَلَيْس مِنّى وليس يَرِدُ عَلَىّ الحوض ، ياعبد الرحمٰن الصّيَامُ جُنَّة ، والصَّلَاةُ برهان ؛ يا عبد الرحمٰن إنَّ الله حَرَّمَ أن يدخُلَ الجَنّة لحمٌ نَبَتَ من سُحْتٍ »(١٨٦) .

* أخبرنا أبو الفضل منصور بن على الطبرىّ وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن الجُرْجَانىّ قالا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى(١٨٧) قال أنبا أبو سعد الجنزودى قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا أبو يعلى الموصلى قال ثنا زهير قال ثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن قتادة عن سليمان بن أبى سليمان عن أبى سعيد قال : قال رَسُول الله ﷺ : « يكون أمراء يغشاهم غواش من الناس – أو قال : حواش – قال شعبة : أحسبه قال : فَيَظْلِمُونَ ويَكْذِبُونَ ، فَمَنْ صَدّقَهُم بِكَذِبِهِمْ وأعَانَهُمْ عَلى ظُلْمِهِم فَلَيْسَ مِنّى وَلا أنا مِنْهُ ؛ ومن لم يُصَدّقْهُمْ بكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهم عَلَى ظُلْمِهِم فهو مِنّى وَأنَا مِنْهُ »(١٨٨) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور قال أنبا أبو عبد الله الفراوى [قال أنبا أبو سعيد الخَشّاب أنبا أبو بكر الجوزقى](١٨٩) قال أنبا أبو العباس الدّغولى قال ثنا أبو يحيى بن أبى مسرة قال ثنا أحمد بن محمد الأزرقى قال قال ثنا عبد الله بن عبد العزيز الليثى قال حدثنى أبو سهيل بن مالك عن علقمة بن وقاص قال : رُحْتُ إلى الجُمُعَة ؛ فَنادَانى بِلالُ بن الحَرثِ فوقفتُ

---

(١٨٦) **الحديث** : سبق تخريجُهُ من حديث كعب بن عجرة وخَبَّاب بن الأرت وحُذيفة بن اليمان رَضِى الله تعالى عنهم ويأتى مزيد من الكلام عليه فيما يأتى وربنا الرحمن المُستعان .

(١٨٧) بالأصل : « الشحانى » بالنون الموحدة من فوق وقد مَرّت بك – غيرَ مَرَّة « الشحامى » بالميم المهملة وأحسب أنه تصحيف والله تعالى أعلم .

(١٨٨) **الحديث** : أخرجه ابن حبان (١٥٧٥ موارد) من طريق المقدمى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن سليمان بن أبى سليمان عن أبى سعيد به دون شك ، وفيه : من صدقهم ... ، فأنا منه برىء ، وهو منى برىء ... ، الحديث

(١٨٩) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل .

لهُ ، فقال : ياعَلْقَمَة بن وَقّاص ، إنّكَ أصبَحْتَ اليَوْمَ وَجْهًا مِنْ وُجُوهِ المُهَاجِرين وإنّكَ تَدْخُل عَلَى هَذَا السُّلطان – يَعْنى مَرْوَانَ – وَإنّى سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « يَكُونُ أُمَرَاء ، فَمَن صَدّقهُم بِكَذِبِهِم فليْسَ مِنّى ، وَإنَّ أحَدَكُم ليَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةَ يُرضى بها السُّلطانَ يَهْوِى بها أبعد من السّمَاء »[١٩٠] .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى قال أنبا جدّى لأمّى أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل قال أنبا أبو طاهر واضح بن محمد المدينى قال أنبا أبو الحسن بن عبد كويه قال أنبا أبو بكر بن سياه العَسّال قال ثنا أبو يحيى ابن سلم الرّازى ثنا يحيى بن طلحة ثنا القاسم بن زكريا بن دينار ثنا عبد الرحمٰن ابن مصعب قال ثنا إسرائيل عن محمد بن جُحادة عن عطيّة عن أبى سَعيد الخُدْريِّ قالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ : « أىُّ الجِهَادِ أفْضَلُ (؟!) قالَ : كَلمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطانٍ جائر » .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والتّرْمِذىّ وابن ماجة القَزْوِينىُّ فى [كتبهم][١٩١] من حديث عطية عن أبى سعيد[١٩٢] .

---

(١٩٠) **الحديث** : يأتى تخريجه والكلام عليه عند شرح الحديث رقم (٢٠٣) إن شاء الله تعالى .

(١٩١) بالأصل : « كتابه » (!) والصّوابُ ما أثبتناهُ والله أعلم

(١٩٢) **الحديث** : حديث أبى سعيد – رضى الله عنه – أخرجه ابن ماجة (٤٠١٢ – عبد الباقى) من طريقين :

١ – من طريق القاسم بن زكريا بن دينار ثنا عبد الرحمن بن مصعب ح

٢ – محمد بن عبادة الواسطى ثنا يزيد بن هارون قالا : ثنا إسرائيل أنبأنا محمد بن جُحَادة عن عطية عن أبى سعيد به كما هاهنا .

قال شيخُنا – حفظه الله – فى « الصحيحة » (١/٤٩١) : « ورد من حديث أبى سعيد ، وأبى وطارق بن شهاب ، وجابر بن عبد الله والزهرى مرسلاً .

١ – حديث أبى سعيد ، وله عنه طريقان : (١) [أحدهما ما خرجناه] ، أخرجه أبو داود ٤) ، والترمذى (٢/٢٦) وابن ماجة (٤٠١١) وقال الترمذى : « حسن غريب من هذا =

* أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن عَلىّ بن عَلىّ بن عُبَيْدِ اللهِ قال أنبا أبى قال أنبا أبو محمد الصيرفينى[١٩٣] قال أنبا أبو القاسم بن حبابة قال أنبا أبو القاسم البغوى قال ثنا علىّ بن الجعد قال أخبرنى حمّاد عن أبى غالب عن أبى أمامة : أن رَجُلاً قال : يارسول الله ، أىُّ الجهاد أفضل (؟) ورسولُ اللهِ ﷺ يَرْمِى الجمرة الأولى ، فأعْرَضَ عنه ، ثمّ قَالَ لَهُ عِنْدَ الجَمْرَة الوُسْطَى ، فأعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَة وَوَضَعَ رِجلَهُ فى الغَرَزِ[١٩٤] قال : « أَيْنَ السَّائل » (؟) قال أنا ذَا يارسُولَ اللهِ ، قال : « أفْضَلُ الجِهَادِ : كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائرٍ »[١٩٥] .

(*) أخرجه أبو عبد اللهِ بنُ ماجَةَ القَزْوِينىُّ فى كتابه .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر وأبو الحسن على بن أبى عبد الله قالا أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلىُّ قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد القطان قال أنبا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار قال ثنا أبو يحيى زكريّا بن يحيى البزاز قال ثنا محمد بن يحيى قال

---

(٢) الثانية عن على بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة عنه مرفوعًا أخرجه الحاكم (٥٠٥/٤ – ٥٠٦) ، والحميدى فى « مسنده » (٧٥٢) ، وأحمد (١٩/٣ ، ٦١) بالرّوايتين ، وللحاكم الأخرى وقال : « تفرد به ابن جدعان ، ولم يحتج به الشيخان قال الذهبى فى « تلخيصه » : قلت : « هو صالح الحديث » ؛ وقال فى « الضعفاء » : « حسن الحديث ، صاحب غرائب ، احتج به بعضهم » ؛ وقال أبو زرعة : ليس بقوى . وقال أحمد : ليس بشىء » وأقول : هو حسن الحديث عند المتابعة والله أعلم ا . هـ

(١٩٣) بالأصل «الصريفينى» (ا) خطأ إملائى ، وأثبتنا الصّواب الذى مرّ بك ، والله تعالى أعلم ،

(١٩٤) بالأصل : « ال « غ » المعجمة ، والزّاى غير منقوطات (؟!) ومرّ بك تفسيرها ولله الحمد .

(١٩٥) **الحديث** : أخرجه ابن ماجة (٤٠١٢ – عبد الباقى) من طريق الوليد بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن أبى غالب عن أبى أمامة به وفيه « فسكت عنه « بدل » فأعرض عنه » قال شيُخنا – حفظه الله – فى « الصَّحيحَة » (٤٩١/١) حديث أبى أمامة يرويه صاحبه أبو غالب عنه قال : « عرض لِرَسُولِ الله ﷺ رجل عند الجمرة الأولى ... ؟ فَسكتَ عنه ، ... ، الثانية [وليس الوسطى كما هنا] (والباقى بسياق المُصنّف) . =

ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال سمعت ميمون بن مهران يقول : « مَا مِن صَدَقةٍ أفضلَ من كَلِمَةِ حَقٍّ عند سلطان جائر »(١٩٦) .

= أخرجه ابن ماجه (٤٠١٢) ، وأحمد (٥/٢٥١ - ٢٥٦) والمخلص فى « بعض الخامس من الفوائد » (ق/١/٢٦٠) والرّويانى فى « مسنده » (٢/٢١٥/٣٠) ، وأبو بكر بن سليمان الفقيه فى « المنتقى من حديثه » (ق/١/٩٦) وأبو القاسم السَّمَرْقَنْدى فى جزء من « الفوائد المنتقاة » (ق ١/١١٢) وابن عدى (٢/١١٢) والبيهقى فى « شعب الإيمان » (٢/١/٤٢٨) من طرق عن حماد بن سلمة عنه .

قلت : وإسناده حسن ، وفى أبى غالب خلاف لا يُنزل حديثه عن رتبة الحسن ، وحديثه هنا صحيح بشاهده المتقدّم والآتى

(٣) حديث طارق بن شهاب - رضى الله عنه - وهو صحابى رأى النبىَّ ﷺ - ولم يسمع منه ، كما قال أبو داود ، أخرجه النسائى (٢/١٨٧) وأحمد (٤/٣١٥) والبيهقى والضّياءُ المقدسىّ فى « الأحاديث المختارة (ق ٢/٢١) قلت : وإسناده صحيح ، ومَراسيل الصَّحَابة حُجَّة ا . هـ

(•) قلت : قد بيَّنَّا حُجّيتَها فى شرح الحديث رقم (٦٦) قال شيخنا - حفظه الله - :

(٤) حديث جابر : أخرجه العقيلىُّ فى « الضُّعَفَاء » (٣٢١) من طريق عمار بن إسحق أخى محمد بن إسحٰق عن محمد بن المنكدر عنه مثل حديث أبى أمامة ، وقال : عمار لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل ، وآخر الحديث قد روىَ بإسنادٍ أصلح من هذا فى فضل العمل كلمة حق عند إمامٍ جائر » .

(٥) الزّهرى قال : قال المناوى البيهقى [كذا بالنسخة معى (!) ولعلّه : قال المناوى : أخرجه البيهقى والله أعلم] (بعدها) : « وله شاهد مرسل بإسناد جيد ، ثم ساقه عن الزهرى بلفظ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر » قلت : ولم أره عند البيهقى فى « الشعب » من مرسل الزهرى ، وإنما من مرسل طارق ابن شهاب .

(٦) ثم وجدته من حديث بكر بن خنيس عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده مرفوعًا ، أخرجه الحاكم (٣/٦٢٦) وسكت عليه وضعفه الذهبى ، وعلته بكر هذا فإنه ضعيف » ا . هـ

(١٩٦) أثر ميمون بن مهران - رحمه الله تعالى - : أخرجه أبو نعيم - الحافظ - رحمه الله - فى « الحليه » (٤/٨٩) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنا على بن ثابت ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : فذكره كما حكاه المصنف بتمامه سواء .

(•) قلت : ونستأنس لذلك بقصّة حكاها أبو نعيم - أيضا - (٤/٨٨) من طريق محمد بن سعيد ثنا هلال حدثنى أبى قال سمعت محمد بن أيوب الرَّقّى يقول حدثنا ميمون بن مهران قال : بعث الحجّاج بن يوسف إلى الحسن وقدْ هَمّ به ، فلما دخل عليه فقام بين يديه فقال : يا حَجّاج ؛كم بينك وبين آدَم من أبٍ (؟!) قال : كثيرٌ ؛ قال : فأين هُمْ (؟!) قال : ماتوا (!) قال فنكس الحجاج رأسَهُ ، وخرج الحسن » (!) .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرّحيم بن أحمد بن الأخوه قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخَلّال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر المقرى قال أنبا أبو يعلى الموصلى قال ثنا خليفة بن خياط قال ثنا أبو عامر العقدى قال ثنا هشام بن سعد عن محمد بن عقبة عن معاوية قال : سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « يكون أمراء يقولون ولا يُرَدّ عليهم ، يتهافتون فى النار يتبع بعضهم بعضا »(١٩٧) .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى زيد بن حمد الأصبهانى أنبا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصّيرفىّ أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا ضمام بن إسماعيل قال سمعت أبا قابيل يخبر عن معاوية بن أبى سفيان أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته : إنما المال مالُنا ، والفىْءُ فيئُنا ، فمن شئنا [شيئا](*) ومن [شئنا](**) شيئا منعنا فلم يُجبه أحد (!) فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يُجبه أحد (!) فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته ، فقام إليه رجل مِمَّن حَضَرَ المَسجِدَ فقال : كَلَّا ؛ إن المال والفيىء فيئنا(١٩٨) من حال بَيْنَنَا وبينه حاكمناهُ إلى الله(***) بأسيافنا ؛ فنزل معاوية فأرسل إلى الرّجل فقال القوم : هَلَكَ الرجُلُ (!) ثم دَخل الناسُ فوجَدوا الرَّجل مَعَهُ على السّرير ، فقال مُعاوية للناس : إنّ هذا أحيانى أحياهُ الله ، سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ يقول :

---

(١٩٧) **الحديث** : أخرجه أبو يعلى فى « مسنده » (١٧٧٩/٤) من طريق هشام بن سعد عن ابن عقبة عن معاوية بن أبى سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ ... فذكره قلت : وهذا إسناد حسن لولا أن ابن عقبة لم أعرفه ؛ لكنه قد توبع » تابعه ضمام بن إسماعيل فى الحديث الآتى بعده ، وما بين الأقواس قاله شيخنا – حافظ الوقت – فى « الصَّحِيحَة » (١٧٩٠/٤) – حفظه الله تعالى .

(١٩٨) بالأصل : « فينا » وهى وإن كانت مُتَّجِهَةً إلّا أنها غير مُستَقيمة مع ما قبلها حال تعويد الضمير على أقرب متعلّق والله أعلم .

* زيادة من « الصحيحة » . ** أيضا – زيادة – منها

*** لفظ الجلالة ليس موجودًا فى رواية « الصحيحة » .

« سَيَكُون أئِمَّةٌ من بعدى يقولون لا يُرَدّ عليهم قولهم ، يَتَقَاحَمونَ فى النَّار كما يتقاحَمُ القِرَدَة وإنى تكَلّمْتُ أولَ جُمُعَةٍ فَلَمْ يُرد عَلىَّ أحدٌ فَخَشِيتُ أن أكون منهم ثم تكَلَمْتُ بِكَلِمَة الجُمُعَة الثانية فَلمَ يُرَدّ علىّ أَحَدٌ فقلتُ فى نفسى أىّ شىء القوم (؟!) ثم تكَلمْتُ بكلمة الجُمُعَة الثالثة فَقَامَ هَذا الرّجُل فَرَدّ عَلَىّ ، فأحياني[١٩٩] أحياهُ الله »[٢٠٠] .

---

(١٩٩) قوله : (أحياني ...) هذا من المجاز الذى تكثر العربُ من استعماله ، وليس مقصودًا به « الإحياء » الذى هُوَ ضِدّ « الأماتةِ » فهذا من شأن الله تعالى شأنهُ – وحده – وإنما مقصودُ معاوية – رضى الله عنه – أن الرجل أحيا فيه الإحساسَ بالإطمئنان إلى عَدَم دُخولِهِ فى الوعيد فى حديث النبىّ ﷺ ، فهو – بذلك – قد حَيِىَ ، بعد أن آستشعَرَ المَوْتَ عِند مَا لَمْ يَردّ عليه أحدٌ . والله أعلم .

(٢٠٠) **الحديث** : قال شيخنا – حافظ الوقت – حفظهُ الله تعالى – فى « الصَّحِيحَة » (١٧٩٠/٤) : « أخرج المرفوع منه الطبرانى فى « الأوسط » (رقم – ٥٤٤٤) والزيادة له ، وقال : « لم يروه عن أبى قبيل إلا ضمام» قلت : وهما ثقتان ، على ضعف يسير فى الأول منهما والحديث قال الهيثمى فى « المجمع » (٢٣٦/٥) : « رواه الطبرانى فى « الكبير » و « الأوسط » وأبو يعلى ؛ ورجاله ثقات » ا.هـ

* أخبرنا أبو منصور المبارك بن فارس الماوردى وغيرُه قالوا أنبا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال أنبا إبراهيم بن عمر أنبا عبد الله بن إبراهيم قال أنبا إبراهيم ابن عبد الله قال أنبا محمد بن عبد الله الأنصارى ؛ وأبو عاصم قالا ثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ للّذى يحدّث الناسَ فيكذب ليُضْحِكَ(٢٠١) به القوم ؛ وَيْلٌ له ، وَيْلٌ له »(٢٠٢) .

(*) أخرجه أبو داود والترمِذىّ والنَّسَائىّ فى كُتُبِهِم .

* أخبرنا أو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانيّة قالت أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة قال أنبا أبو القاسم الطبرانى قال أنبا إدريس بن جعفر قال ثنا يزيد بن هارون قال أنبا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جَدّه عن بلال بن الحرث المزنى أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « إن الرّجل لَيَتَكَلّمُ بالكَلِمَةِ من رضوان الله ، لا يظن أن تبلغ ما بلغت ، فيكتبُ

---

(٢٠١) قوله : (بِهِ ....) أى بالكذب ، نعوذ بالله منه ، والله أعلم ، ويُحْمَلُ على أن ذَلِكَ كان دَيْدنًا لهُ ومهْنَةً وعادةً ، وإلاّ ففى الحديث : « إنّ من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور عَلَى قَلْبِ المُؤمِنْ » أو كما قال ﷺ ؛ وفى « البخارىّ » (١٠/٥٨٣ - فتح) قال الحافظ - رحمه الله تعالى - عند حديث أنس المرفوع : « يا أبا عُمَيْر (!) مَا فَعَلَ النُّغَيْر (؟!) ... الحديث

قال : « زادَ فى رواية مَرْوان بن معاوية : « إذا جاء لأم سُلَيْم يمازِحُهُ (يعنى : أبا عمير) ولأحمد فى روايته عن حميد مثله ، وفى أخرى : « يُضاحِكُهُ » وفى رواية محمد بن قيس « يُهَاز له » وفى رواية المثنى ابن سعيد عند أبى عوانة « يُفاكهُه » ا. هـ ؛ وفى فوائد ابن القاصّ التى عدَّدها لهذا الحديث « .... ، وفيه جواز المُمَازَحَة ، وتكرير المزح وأنها إباحة سُنّة لا رُخصَة ، ... وتكرير زيادة المَمْزُوح مَعه » ونقل الحافظ عن ابن بطال قوله : « أن أسماء الأعلام لا يُقصد معانيها وأن إطلاَقها على المُسَمّى لا يَسْتَلْزِمُ الكَذِبَ ، لأنّ الصَّبى لم يكن أبا وقد دُعِىَ : أبا عمير » ا. هـ

قلت : فالشاهد أن كُلّ الكَلاَم المستعمل للإضحاك ليس بالضرورة أن يكون كَذِبًا من نوع الكذب المذموم شرعًا ، وإنما يحاسب المرءُ على نيّتِهِ والله أعلم .

(٢٠٢) **الحديث** : أخرجه الإمام الدّارمىُّ فى « سُنَنه » (٢/٢٩٦) من طريق يَزيد بن هارون أخبرنا بَهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال : سَمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « وَيْلٌ لِلّذى يُحَدّث فيكذب ... » الحديث - بدون ذكر « الناس » كما عند المصنف .

اللهُ لَهُ بِها رِضْوانَهُ إلى يوم يلقاه ؛ وإن الرّجُلَ لَيَتَكَلّم بالكلمة من سَخَطِ الله لا يرى أن تَبْلُغَ ما بَلغَتْ فيكتب الله له بها سَخَطَهُ إلى يوم يَلقاهُ »[٢٠٣] .

(*) هذا حديث حسن صحيح أخرجه التّرمذىّ وابن ماجَةَ القزوينى فى كِتابَيْهِمَا » .

* أخبرنا أبو محمد [عبد الرحمٰن بن عَلىّ المسلم وأبو محمد][٢٠٤] الواحد بن ناصر الأسدى قالا أنبا أبو مُحَمّد بن طاوس قال أنبا أبو الحسين عاصم ابن الحسن بن على بن عاصم قال أنبا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى قال أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحق الجَوْهَرِىّ قال ثنا إبراهيم بن مرزوق قال ثنا سعيد بن عامر الضّبىّ قال ثنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه علقمة بن وقاص قال : كان رجل بطال[٢٠٥] وكان يَدْخل على الآمراءِ فَيُضْحِكهُم ؛ فقال له علقمة بن وقاص ويْحَكَ يافُلان (!) إنّك تدخل على الأمراء

---

(٢٠٣) **الحديث** : أخرجه – أيضا – ابن حبان (١٥٧٦) من طريق على بن خشرم حدثنا الفضل ابن موسى عن محمد بن عمرو عن عمرو بن علقمة عن علقمة بن وقاص أنه مَرّ به رجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة : يا فلان ، إن لك حرمةً وإن لك حَقًّا وإنى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتكلّم عندهم ، وإنى سمعت بلال بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ قال ... فذكره بنصه كما هاهنا غير أنه قال فى أوله : « إن أحدكم » وفى آخره : « قال علقمة : انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به ، فَرُبّ كلامٍ قد منعنيه ما سمعت من بلال بن الحارث » وأمّا ما عند ابن ماجة ؛ فأخرجه (٣٩٧٠) من طريق محمد بن أحمد الرّقى ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحٰق عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رَسُول الله ﷺ إن الرجل ليتكلّم بالكلمة من سخط الله لا يرى بها بأسًا فيهوى بها فى نار جهنم سبعين خريفا » .

وأخرجه أيضاً البيهقى فى « السّنن » (١٦٥/٨) من طريق عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا ابن عثمان أنبأ عبد الله هو ابن المبارك أنبأ موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثى أن بلال بن الحارث المزنى قال فذكره وفيه : « إنى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتغشاهم ، فانظر ماذا تحاضرهم به فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ... الحديث

(٢٠٤) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل .

(٢٠٥) كذا هى : « بطال » (!) وأظنهُ مِنَ البَطَالَة والله أعلم .

فتضحكهم ، وإنّى سَمِعتُ بلال بن الحرث المُزَنىّ صاحب رَسُولِ اللهِ ﷺ يُحَدّث أن رسول الله ﷺ قال : « إن العَبْدَ لَيتكلّم بالكَلِمَةِ من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرضى الله بها عنه إلى يوم يلقاهُ ، وإن العبد لَيَتَكَلّمُ بالكَلِمَةِ من سَخَطِ الله ما يظنّ أن تبلغ ما بلغت ، فيسخط الله بها عليه إلى يَوْم يلقاه »[٢٠٦] .

* أخبرنا يحيى بن أبى الرّجَاء محمود بن أبى طاهر الأصبهانى قال أنبا جدى لأمّى أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل قال أنبا [أحمد بن مردويه قال حدثنا أبو الفضل بن محمد بن][٢٠٧] هارون قال ثنا سُلَيْمَان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن الحسن الحَرْبىّ قال ثنا جدّى أحمد بن أبى شعيب قال ثنا موسى بن أعين عن سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وَقّاص اللّيْثى عن أبيه عن جدّه أن بلال بن الحرث المُزَنىّ صاحب رَسُولِ الله ﷺ قال لبَنِيهِ : إذا حضرتم عند ذى سلطان فأَحْسِنُوا المَحْضَرَ ؛ فإنى سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « إن الرجل ليَتَكَلّم بالكلمة من رضوان الله فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يَلقاه ؛ وإن الرّجُلَ ليتكلّم بكلمة من سَخَطِ الله ، يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه »[٢٠٨] .

---

(٢٠٦) **الحديث** : فى الذى قبله ، ونزيد هنا أن الحديث فى « السنن الكبرى » (١٦٥/٨) ساقه الإمام البيهقى من طريق الحارث بن أبى أسامة ثنا سعيد بن عامر الضُّبَعىّ ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جدّه علقمة بن وقاص قال ... فذكره بنحو ما هاهنا .

والحديث فى « الحلية » (١٨٧/٨) أخرجه أبو نعيم رحمه الله من طريق إبراهيم الحربى ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص عن بلال بن الحارث قال : سَمعت رَسُول الله ﷺ يقول : فذكره قال أبو نعيم : غريب من حديث موسى بن عقبة عن علقمة بهذا اللفظ . لم نكتبه إلّا من حديث ابن المبارك ، ولابن المبارك فيه طريق آخر » ا.هـ .

(٢٠٧) زيادة من الهامش .

(٢٠٨) **الحديث** : أخرجه مالك (٥/٩٨٥/٢) والترمذى (٥٢/٢) وابن ماجه (٣٩٦٩) وابن حبان (١٥٧٦) والحاكم (٤٥/١ - ٤٦) وأحمد (٤٦٩/٣) ؛ والحميدى (٩١١) وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٣٧٩/١٠ - ٢٨٦ - ط . المجمع العلمى) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلانى وأبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى الأصبهانيان قالا أنبا أبو على الحسين بن أحمد بن الحسن قال أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أنبا أبو الشيخ قال أنبا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال أنبا يعلى بن عبيد ثنا أبو حيان التيميّ عن إياس بن بكير عن شبرمة بن الطفيل عن عبد الله – هو ابن مسعود – قال : « إن الرَّجُل ليدخل على ذى سلطان ومعه دينُه ، فيخرج وما معه من دينه شيء ؛ يُرضِيهِ بما يُسْخِط الله فيه »(٢٠٩) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر قال أنبا جَدّى عمر بن محمد بن الحسين قال أنبا أبو محمد عبد الله

أبيه عن جدّه عن بلال بن الحارث المزنى أن رسول الله ﷺ قال : فذكره [نحو ما هنا وزيادة « ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح ، وهكذا رواه غير واحد عن محمد بن عمرو نحو هذا قالوا : عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه عن بلال بن الحارث ، وروى هذا الحديث مالك عن محمد بن عمرو عن أبيه عن بلال بن الحارث لم يذكر فيه : عن جده » قلت : وفيه وجوه أخرى من الاختلاف ، خرجها ابن عساكر ، ثم قال : وهذه الأسانيد كلها فيها خلل ، والصواب رواية محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبيه عن جدّه ، كذلك رواه الثورى وابن عيينة و ... و ... و ... و ... » .

ثم أخرج رواياتهم كلها مما يؤكدّ أنها هى المحفوظة ثم ساقه من طرق أخرى عن علقمة بن وقاص عن بلال به وعلقمة هذا ثقة ثبت ، فصح الحديث والحمد لله وللحديث شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعاً بنحوه مختصراً ، انتهى كلام شيخنا – حفظه الله فى « الصحيحة » (٢/٤٧٣/ ٨٨٨) عذا الجملة بين المعكفين ؛ فإنما هى من كلامى وضعتها لاستتمامالسياق ولله الحمد والمنة لا إله سواه .

(٢٠٩) أثر عبد الله – رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب – أخرجه جعفر بن محمد الفريابى أبو بكر رحمه الله تعالى – عن طريق محمد حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله ابن مسعود به ، ... ، وهناك : إن الرجل ليخرج من بيته فيلقى الرجل له إليه حاجة فيقول : ذَيْتَ وذَيْتَ ، فيمدحه ، فعسى أن لا يُحلاً من حاجته بشيء فيرجع وقد أسخط الله – عز وجل عليه ، وما معه من دينه شيء ... ا . هـ

وقوله : « يحلاً : أى يُمنع ، ومحمد – فى مبتدأ الإسناد – هو ابن جعفر وفى بعض النسخ : حلأه درهما : أعطاه درهما ، فلعلّها من الألفاظ التى تحتمل معنيين فى آن . والله أعلم

وإسناد الفريابى – رحمه الله تعالى – صحيح ، وراجع « صفة النفاق وذمّ المنافقين » لأبى بكر جعفر ابن محمد الفريابى – بتَحْقِيقِنا – فهناك ما يغنى عن إعادته هنا ولله الحمد أولا وآخرا ظاهراً وباطنا .

ابن يوسف الأصبَهانى قال أنبا أبو إسحٰق إبراهيم بن فراس المالكى بمكة قال أنبا على بن عبد العزيز قال أنبا أبو عبيد قال ثنا علىّ بن عاصِم عن أبى على الرجى عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تقفنّ[٢١٠] عند رَجُلٍ يُقْتَلُ مَظلومًا ؛ فإن اللّعْنة تنزِلُ عَلَىَ مَنْ حَضرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ ، وَلا تَقِفَنَّ عِنْدَ رَجُلٍ يُضرَبُ مَظْلُومًا ، فإن اللّعنة تنزل عَلَى مَنْ حَضرَهُ ؛ قَالَ : وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يَنْبَغى لامْرِيءِ يَشْهَدُ مَقَامًا فيه مَقالُ حقٍّ ألّا يَتَكَلَّمَ بِهِ ، فإنّهُ لنْ يُقَدِّم أجلَهُ ، وَلنْ يَحْرِمَهُ رِزْقًا هُوَ لَهُ »[٢١١]

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن على الخرقى قال ثنا أبو الحسن على بن أحمد الغسّانىّ قال أنبا أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبى الحديد قال أنبا جدّى محمد بن أبى الحديد قال أنبا محمد بن جعفر الخرائطى قال ثنا الحسن بن على العنبرىّ قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة علقمة عن داود بن أبى هند عن الشعبى قال : قلت لابن عمر : « إنا ندخل على أمرائنا فنمدحهم فإذا خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك » فقال : « كُنَّا نعُدّ هذا على عهد رسولِ الله ﷺ ، نفاقا »[٢١٢] .

---

(٢١٠) بالأصل : أول أحرف الكلمة غير منقوط (!) فلا يُدْرى « ياء » مثناة من تحت ، أم « تاء » مثناة من فوق (؟!) استخرنا الله تعالى وأثبتنا ما استظهرناهُ ، وبالله - جَلّ وَعَلا - التوفيق .

(٢١١) الحديث : فى « المطالب العالية » (٢/٢٢٦) - أورده الحافظ - شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - برقم (٢٠٨٤) قال : ابن عباس رفعه ، قال ... ، فذكره بنحو ما هنا إلى قوله : رجل يضرب مظلوما ... إلى قوله « حَضَرَهُ » وعزاه لأحمد بن منيع ولم يذكر الجزء الأخير منه ، من أول قوله : لا ينبغى لامرئ إلى آخره . فالله تعالى - أعلم كيف ذلك كان (!)

(٢١٢) أثر ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أخرجه الإمام جعفر بن محمد الفريابى فى كتابه « صِفَة النفاق ... » بشرحنا وتَكلَّمْنَا عَليه وافياً هُناك ، فراجعه - غير مأمور - ، وهناك من الزيادة : « ... ، ولا أدرى كيف هو عندك ؟ » .

وقد ساقه الفريابىّ - جعفر بن محمد - رحمه الله تعالى - من طريقين عن عروة عن ابن عمر رضى الله عنهم .

(١) من طريق ابن وهب قال أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن خارجة بن زيد عن عروة بن الزبير قال : أتيت عبد الله بن عمر ... فذكرهُ بزيادة ونقصان أحرف .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبو الحسن على بن أبى عبد الله الجنابذى قالا أنبا أبو الحسن أحمد ابن عبد الرحيم قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد القطان قال أنبا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن دينار ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى ثنا محمد بن يحيى الذهلى ثنا محمد ابن عُبَيْد الطنافسىُّ ثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبى يقول دخلت على عبد الله بن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمٰن ، ندخلُ على السّلطانِ فنتَكَلَّمُ بالكَلامِ ؛ فإذا خَرَجْنا تَكَلّمْنا بِخِلافِهِ قال : كُنا نعُدّ هذا النفاق »[٢١٣] .

---

(٢) من طريق عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعى عن الزهرى عن عروة قال قلت لابن عمر : إنا لندخل على الإمام ... فذكر نحوه .

(*) وعنده من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه رأى الناس يدخلون المسجد فقال : من أين جاء هؤلاء ؟ فقالوا : من عِنْد الأمير ، فقال إن رَأَوْا منكراً أنكَرُوهُ وأن رأَوْ مَعْروفاً أمَرُوا بِهِ ؟ قالوا : لا ، قال : فما يصنعون ؟ قالوا : يمدَحُونه ، ويَسُبُّونَه إذا خرجوا من عندَه فقال ابن عمر : «إن كنا لنعد النفاق على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فيما دُونَ هذا » « النّبَلاء » (١١/٤٣٤ - ٤٣٥) .

(*) ومن طريق جرير عن منصور عن إبراهيم عن أبى الشعثاء قال : دخل نفرٌ على عَبْدِ الله بن عمر من أهل العراق ، فوقعوا فى يزيد بن معاوية فتناولوه . فقال لهم عبد الله هذا قوْلُكُم لهم عِندى ، أتقولون هذا فى وُجُوههم ؟ قالوا : لا ، بَل نَمْدَحُهُم ونثنى عَلَيْهِمْ ، فقال ابنُ عُمَر : هذا النفاقُ عِنْدَنا » .

والحديث أخرجه البخارى (٤/٢٤١) من طريق عاصم بن محمد بن زيد ، وطريق عبد الله بن خارجة بن زيد عن عروة بن الزبير قال ابتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أخرجها البيهقى فى « السنن الكبرى » (٨/١٦٥) .

(٢١٣) أثر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أخرجه - أيضا - البيهقى (٨/١٦٤) من طريق عاصم ابن محمد عن أبيه قال : قال رجل لابن عمر : إنا ندخل على سُلْطاننا ... فذكره . وأخرجه أبو داود الطيالسىّ (٢٦٤/١٩٥٥) من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال ... فذكره بنحو ما عند البيهقى .

والأثرُ : أخرجه - كما ذكر المصنّف - البخارى فى « كتاب الأحكام » من صحيحه (٤/٢٤١ - حلبى - سندى) من طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سُلْطاننا فنقول لهم خلافَ ما نتكلّم إذا خرجنا من عندهم . قال : كنا نعدّها نفاقًا » .

(*) أخرجه البخاريّ فى « صحيحه » فى الأحكام عن أبى نعيم عن عاصم ابن محمد عن أبيه قال : قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبو الحسن على بن أبى عبد الله الجنابذى قالا أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلىّ قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد بن حامد القطان قال أنبا أبو عبد الله بن دينار قال أنبا أبو يحيى زكريّا بن يحيى البزاز قال ثنا بندار – محمد بن بشار – قال ثنا معاذ قال ثنا ابن عون عن الحسن قال : كانوا عند معاوية ، وعندَه الأحنف بن قيس ، قال : فَتَكَلّمُوا ، والأحنف ساكت ؛ فقال له معاوية يا أبا مالك لا تتكلّم (؟) قال : أخافُ الله إن كذبتُ ؛ وأخافُكُم إن صدقتُ » (ا) .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل قال أنبا أبو على الحداد إجازةً قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال أنبا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن الصّواف قال أنبا أبو على بشر بن موسى قال أنبا أبو بكر الحميدى قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم بن يزيد النخعى عن همام بن الحرث قال : كُنَّا عند حذيفة ، فمَرّ بنا رَجُل ؛ فقيل لحذيفة : إنّ هذا الرجل يُبْلغ الأمراء الحَديثَ ؛ فقال حذيفة : سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يقول : « لا يَدْخل الجَنَّة قتات » قال سفيان : والقَتَّاتُ : النّمّامُ » .

(*) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود السّجستانى وأبو عيسى الترمذى فى كتبهم »[215] .

---

(٢١٤) الأثر : راجع « تاريخ الخلفاء » للسيوطى (٢٥٧) .

(٢١٥) **الحديث** : أورده شيخنا فى « صحيح الجامع » (٣٢٥٩/٣) ، ورمز له برمز أحمد وابن ماجة ، ٣ وقال – حفظه الله – فى «الصحيحة» (١٠٣٤) : « أخرجه البخارى (٨٦/٧) ومسلم (٧١/١) وأبو داود (٢٩٧/٢) والترمذىّ (٣٦٤/١) وصححه ؛ والطيالسىُّ (ص – ٥٦ برقم ٤٢١) وأحمد (٣٨٢/٥ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٤٠٢ و ٤٠٤) عن همام بن الحارث عن حذيفة بن اليمان

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن على بن المسلم الخرقى قال أنبا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن منصور بن قيس قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبى الحديد قال أنبا جدّى أبو بكر محمد بن أبى الحديد قال أنبا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى قال ثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا عبد الرّزّاق قال أنبا معمر عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمٰن بن الحرث عن أبيه قال سمعت أسقُفاً من أهل نجران يُكَلّم عمر بن الخطاب يقول : يا أمير المؤمنين احذر قَاتِلَ الثّلاثةِ (!) قال : وَيْلَكَ (!) مَنْ قَاتِلُ الثلاثةِ (؟) قَالَ : الرّجُلُ يأتى الإِمَامَ بالحديثِ الكَذِب ، فَيَقْتُل الإمامُ ذَلِكَ الرّجُلَ بِحَدِيثِ هَذا الكَذّاب ، فيَكونُ قَدْ قَتَلَ نفْسَهُ ؛ وَصَاحِبَهُ ؛ وإِمَامَهُ »(٢١٦) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصّفّار قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو بكر الفارسى قال أنبا أبو إسحٰق الأصبهانى قال أنبا أبو أحمد بن فارس قال قال محمد بن المثنى ثنا مرحوم سَمِعَ الأعرابىَّ وهو سهل بن أبى الوليد مَوْلىً لقريش سَمع ابن أبى بردة عن أبيه عن

[رضى الله عنه] مرفوعًا وله طريق أخرى عنه مسلم وأحمد (٣٩١/٥ و ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٤٠٦) ؛ وابن حبان فى « روضة العقلاء » (ص – ١٥٣) عن أبى وائل عنه بلفظ « نمام » وهو بمعنى « قتات » ا . هـ .

(*) قلت : والحديث – أيضا – أخرجه الحميدى فى « مسنده » (٢١٠/١ برقم ٤٤٣) من طريق إبراهيم عن همام به . والبيهقى (١٦٦/٨) – أيضا عن همام عن حذيفة رضى الله عنه – بلفظ : « .... ، يرفع الحديث إلى السُّلطان فقال حذيفة قال رَسُولُ الله ﷺ ... فذكره قال الأعمش : والقتّاتُ : النّمّام .

(٢١٦) أثر أبى حفص الفاروق أمير المؤمنين عمر – رضى الله تعالى عنه : فى « السنن الكبرى » (١٦٧/٨) فساقه الإمام البيهقى من طريق أبى عبد الله الصنعانى ثنا إسحٰق بن إبراهيم أنبأ عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام عن أبيه قال سمعت أسقفاً ... فساقه بتمامه كما هاهنا .

(*) قلت : وإن تَعْجَبُ ، فعَجَبٌ وجود هذا الأثر مَرْفوعًا من حديث أنس بن مالك – رضى الله تعالى عنه – فى « الفردوس » (١٥٣٠/١) بلفظ « إيّاكُم وقاتل الثلاثة فإنه من شرار خلق الله عَزّ وَجلّ رجل سلّم أخاه إلى سُلطانه ، فقتل نفسه وقتل أخاه وقتل سلطانه » .

قال فى الحاشية : « جمع الجوامع رقم ٩٣٣١ – وعزاه السّيوطى للديلمى عن أنس رضى الله عنه .

جدّه عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يَسْعَى[217] عَلَى النَّاسِ إلّا وَلَدُ بَغيّ أوْ فِيهِ عِرْقٌ مِنْهُ »[218]

(*) حديث صحيح رواه البُخَاريُّ خارج « الصَّحِيح » .

---

(٢١٧) السِّعايَةُ هُنا لَيْسَت سعَايَة الإعاشة ؛ وإنما هى السِّعاية بالوقيعة ؛ والغيبة والنميمة والوشاية وقول الزّور واحتمال البُهتان والتسبُّب فى أذى العباد ، نعوذ بالله تعالى من كُلّ ذلك ومن كلّ ما لا يَرضاه .

(٢١٨) **الحديث** : أخرجه الدّيلمى – رحمه الله – فى « الفردوس » (٥/٧٨١٦) عن أبى موسى – رضى الله تعالى عنه – بلفظ : « لا يَسْعَى إلّا وَلد زِنا » .

قال أخونا الشيخ السعيد بن بسيونى زغلول – محقق الكتاب – حفظه الله – : « إسناد هذا الحديث فى « زهر الفردوس » (٤/٢٢٥) قال أخبرنا عبدوس من كتابه أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرى حدثنا عبد الله بن إسحٰق المدائنى حدثنا إبراهيم بن الوليد حدثنا سعد بن عبد الحميد حدثنا الحسن بن خالد حدثنا محمد بن ثابت جاء رجل إلى بلال بن أبى بردة يسعى برجل ، فقال لصاحب شرطته : سَلْ عَنْهُ ، فسأل عنه ، فقال إنه ليقالُ فيه (ا) فقال : الله أكبر حدثنى أبى عن جَدّى يعنى أبا موسى ، مرفوعا . ا . هـ

قلت : والحديث عندالديلمى– أيضا – (٥/٧٧٩٧) عن أبى هريرة – رضى الله عنه بعين اللفظ ؛ قال أبو هاجر : « زهر الفردوس » (٤/٢٢٥) – انظر الحديث رقم (٧٨١٦) ا.هـ

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصـفار أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو سعيد الخشاب قال أخبرنا أبو بكر الجوزقى قال أنبا أبو العاس الدغولى قال ثنا محمد بن عُبَيد الخزار الكوفى قال ثنا أبو أسامة قال ثنا مجالد عن الشعبى عن عبد الله بن عباس قال : قال لى العباس ابن عبد المُطّلِب « إن أَمِيرَ المُؤمنين عُمَر يَخلُو بِكَ وَيَستَشيرُكَ مع أناس من أصحاب محمد [ﷺ] فَاحفَظ عَنّى ثلاثًا : لَا يُجَـرّبَـنَّ عَلَيْكَ كذبًا ؛ وَلَا تُفْشِيَنّ لَهُ سِرّاً ، وَلَا تَغْتَابَنّ عِنْدَهُ أحدًا » قال : قلتُ : ياعبّاس ، كُلّ وَاحِدَةٍ خيرٌ مِن أَلِفِ قال : كُلّ واحدة خير من عَشَرة آلافِ[٢١٩] »[٢٢٠] .

---

(٢١٩) بالأصل : « ألف » (!) والمقصود : أن كل خَصلَة من هذه الخصال خير من عشرة آلاف مِمّا سواها والله أعلم .

(٢٢٠) الأثر : فى « سنن البيهقى » (١٦٧/٨) من طريق يعقوب بن سفيان ثنا أبو النعمان ثنا حماد ابن زيد عن مجالد عن الشعبى أن العباس قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما : إنى أرى هذا الرجل قد أكرمك – يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأدنى مجلسك وألحقك بقوم لست مثلهم فاحفظ عنى ثلاثا ... فذكره .

وأخرجه أبو محمد بن قتيبة – رحمه الله تعالى – فى كتابه الفذ « عيون الأخبار » (٧٣/١) [باب صحبه السلطان وآدابها ....] من طريق أبى أسامة عن مجالد عن الشعبى عن عبد الله بن عباس قال : قال لى أبى ... فذكره وزاد فى آخره : « ولا تطو عنه نصيحة » (!) وفى صدر الحديث : « ... إنى أرى أمير المؤمنين يستخليك ... ، .... ، وإنى أوصيك بخلال أربع ... إلخ .

(٩) « بـــاب »

« ذكر ترك الدّنوّ من أبواب السّلاطين »

« خوف الافتتان فى الدين والأموال والدمـاء »

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن أبى على الحسن الحدّاد إذْنًا قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : (بَعدَ « قال » مرسومٌ بالمخطوطةِ سَهْمٌ يشير إلى لفظة « سقط » ؛ ثم استأنف من جديد فقال[٢٢١] :)

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور قال أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو سعيد محمد بن على الخشاب قال أنبا أبو بكر الجوزقى قال أنبا أبو العباس الدغولى قال ثنا محمد بن المُهَلب قال ثنا يعلى بن عُبَيْد قال ثنا الحسن بن الحكم النخعى قال قال عدىّ بن ثابت « ثلاث فاجْتَنِبْها : لا تُجالِسْ ذَا هَوىً مُفَرِّطٍ يُمْرِضُ قَلْبَكَ ، وَلَا تخلونَّ مَعَ آمرأةٍ شَابَّةٍ غَيْرِ ذَاتِ حُرْمَةٍ ، وَإِيَّاكَ وَأَبْوَابَ ٱلمُلُوكِ فإنها مَبارِكُ ٱلفتنِ »[٢٢٢] .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقىّ قال أنبا على بن أحمد بن عبدان قال أنبا أحمد بن عُبيدٍ قال أنبا محمد بن العباس المؤدب قال ثنا عفان ثنا وهيب ثنا يونس عن الحسن قال : قال ابن مسعود : « إنَّ عَلَى أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ فِتَنًا كَمَبَارِكِ ٱلإبِلِ ؛ لَا تُصِيبُوْا مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا ، إِلَّا أُصَابُواْ مِنْ دِينِكُمْ مثلَهُ »[٢٢٣] .

---

(٢٢١) كذا (!)

(٢٢٢) أثر عدّى بن ثابت – رضى الله عنه – راجع له كتاب « اعتلال القلوب » للخرائطى (ص ١٧٨) .

(٢٢٣) أثر أبى عبد الرحمٰن – عبد الله بن مسعود – رضى الله تعالى عنه : هو فى « الفردوس بمأثور الخطاب (١/١٥٣٥) عن ابن مسعود: إيّاكم وأبواب هذه السّلاطين فإن عليها من الفتن مثل مبارك الإبل=

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن قال أنبأنا أبو مسعود بن أبى الوَفا الأصْبَهَانى قال أنبا أبو على الحسن بن على المقرىء قال أنبا الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهانى قال أنبا أبو عمر بن حمدان قال أنبا الحسن بن سفيان قال ثنا إبراهيم بن أبى الحوارى[٢٢٤] قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا عنبسة بن عبد الرحمٰن القُرَشىّ عن عبد الله بن أبى الأسود الأصبهانى عن ابن عمر قال : قال رَسُول الله ﷺ : « اتَّقُوا أبواب السلطان وحواشيها ، فإن أقْرَبَ النَّاسِ مِن أبْوَابِ السُّلْطَانِ وَحَوَاشِيهَا أبْعَدُهُمْ مِنَ الله ، وَمَنْ آثَرَ سُلْطانًا على الله جَعَلَ اللهُ الفتنة فى قلبِهِ ، ظاهرِهِ وَبَاطِنِهِ ، وأذْهَبَ عَنْهُ الوَرَعَ، وتركَهُ حَيْرانَ »[٢٢٥] .

(*) هذا حديث غريب ؛ وإسناده ضعيف » .

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن على قال أنبا أبو حامد على بن أحمد ابن أبى حامد النيسابورى قال أنبا الحاكم أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلى قال أنبا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السلمى قال أنبا أبو ظهير عبد الله بن فارس بن محمد قال ثنا نصر بن علىّ الصَّيْدَلانى قال ثنا إبراهيم بن الجنيد قال ثنا

= ولن تنالوا من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينكم مثله » كذا هو فى « الفردوس » مرفوعا – كما أشار صاحبه – قال فى الحاشية : « جمع الجوامع رقم – ٩٣٦١ – وعزاهُ السيوطى للديلمى مما عزاه الطبرانى من حديث علىّ رضى الله عنه » ا . هـ

(*) قلت : (قوله – فى الحاشية : مما عزاه ... إلخ كلامه غير مستقيمة السّياق – عندى – ولعله خطأ طبعى (!) صوابه – والله تعالى أعلم : « كما أخرجه الطبرانى من حديث عَلىّ » (!) و « جمع الجوامع ليس بيدى الآن لكى أقطع به . وحديث عُلىّ – عليه السلام – هو عند الدّيلمى بعد حديث ابن مسعود مباشرة – فهو برقم – ١٥٣٦ – وبلفظ : « إياكُم ومجالسة السلطان ؛ فإنه ذهاب الدّين ؛ وإياكم ومعونته فإنكم لا تحمدون أمْرَهُ » ا . هـ

(٢٢٤) بالأصل : « الجوارى » (!) بجيم منقوطة ، والصَّوابُ أنها « بحاء » مهملة .

(٢٢٥) والحديث : ضعيف كما أشار مصنفه رحمه الله .

عبد الله بن على قال ثنا خُلَيْد بن دَعْلَج عن محمد بن واسع قال : « لقضم[(٢٢٦)] القضب ، وسَفّ التراب ، خير من الدّنوّ من السلطان »[(٢٢٧)] .

* أخبرنا أبو محمد عبد الواهاب بن علىّ بن الخضر القرشى قال أنبا أبوْ القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال أنبا أبو منصور أحمد بن محمد بن سعيد وأبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني قالا أنبا أبو طاهر محمد بن

---

(٢٢٦) « القضم » كما فى « كتاب الأمثال » لأبى عبيد – رحمه الله – يعنى : « أكل اليابس » ، « والخضم » : أكل الرَّطِبْ ا . هـ من شرح البكرى – رحمه الله – على أمثال أبى عبيد .

وفى حديث أبى ذرّ – رضى الله تعالى عنه – كما فى « فائق » الإمام الزمخشرى – رحمهُ الله – : تَدْعَى الخطائطَ ، وَتَرِدُ الْمَطَائِط وناُكلُ قضْمًا ، وَتَأْكُلُونَ خضما ، وَالْمَوْعِدُ الله » ا . هـ

قال فى الحاشية : الخطائط : جمع خطيطة ، وهى الأرض التى لم تُمْطَرْ بَيْنَ أرْضَيْن مَمْطُورتين .

و « المَطَائِط » : جَمع مَطِيطَة ، وَهِى البَقِيّةُ مِنَ المَاءِ الكَدِرْ تَبْقَى فى أسفل الحوض .

والقَضمُ : الأكلُ بمقَدَّم الأسنان ، والْخضْمُ : بِجَميعِهَا .

(*) قلت : والقضبُ : ما يكون من الفروع والأغصان اليابسة فوق أو تحت الشجر . يستعمَل –غالباً– فى الوقود . والله تعالى أعلم .

(٢٢٧) أثر محمد بن واسع – رحمه الله تعالى – أخرجه الحافظ أبو نعيم – رحمه الله – فى ترجمة محمد من « الحِلْية » (٣٥٢/٢) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى جعفر بن محمد الرسغنى قال ثنا النفيلىّ قال ثنا خليد بن دعلجْ عن محمد بن واسع قال : لَقَضْمُ القصب(*) ... الأثر كما هنا

(*) قال فى الحاشية : القصبُ : نَباتٌ له كعوب وأنابيب ا . هـ قلت : المُثْبَتُ هنا – فى رواية المصنف – أجْوَد وأوْفى معنىً ، فالقصَبَ سواءٌ الفارغ منه – والذى يُطِلق عليه العامة اسم « الغاب » أو « الحلفاء » لا يُقْضَم ، ولم يُجَرّبْ هذا فى كلام العرب والله تعالى أعلم

وأما « قصب السّكر » فذاك يمص ، ويُتَلَذّذُ بِقَضْبِهِ ومصه ، فلَا يَصْلُح أن يُضربَ مَثلاً فى معالجةِ الشقاء أو مكابدة التعب (!)

وأما القَضْبُ – بالضّاد المنقوطة – فهو ولا ريب المقصود ، فإنه خشن المنظر – عادة – كريه المنظر – عادة – ثم فضلاً عن ذلك فإنه صَلْب المكسر جدّا ؛ إذ أنه مُصْمَتٌ مَلآن – غير فارغ – كثير الثنيا والنّتوءَات ومعالجة قَضْمِهِ – من الشدّة بمكان ، وذلك الذى عَنَاهُ محمد بن واسع – رحمه الله – وأمّا صَاحِبُنا الذى وضع « حواشى » « الحلية » فقد أبعد النُّجَعَة – فيما نرى والله تعالى أعلم بالصّواب وإليه المرجع والمآب .

الحسن بن محمد بن سعدون قال أنبا أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مزدك قال ثنا عبد الرحمٰن بن أبى حاتم قال ثنا عمار بن خالد الواسطى قال قال الحَكَمُ بن سنان : حدثنى أيوب السَّختيانى قال : قال لى أبو قِلَابة : « يا أيُّوب ، احفظ عَنّى ثلاثَ خِصالٍ : إيّاكَ وَأبْواب السُّلْطان ؛ وإيَّاكَ ومجالسة أهْلِ الأهْوَاءِ ؛ والْزَمْ سوقَك فإنّ الغِنَى[٢٢٨] من العافية »[٢٢٩] .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن قال أنبا أبو القاسم سهل ابن إبراهيم السبعى قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد المقرى قال أنبا أبو الحسن بن أبى اسحٰق قال أنبا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشَّرقى قال ثنا على بن سعيد النسوى قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا معمر بن سليمان الرِّقى عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران قال : « ثلاثةٌ لَا تَبْلُوَنَّ نَفْسَكَ بهنَّ : لَا تَدْخُلْ عَلَى سُلْطَانٍ وَإنْ قُلْتَ : آمُرُهُ بِطَاعَةِ الله ؛ ولَا تَدْخُلْ عَلَى امْرأةٍ وإن قُلْتَ : أعَلّمُهَا كِتابَ اللهِ ، وَلَا تُصْغِيَنّ سَمْعَكَ لذى هوىً ، فإنَّكَ لا تَدْرِى مَا تعلق بِقَلْبِكَ مِنْهُ »[٢٣٠] .

---

(٢٢٨) بالأصل : « الغنا » (ا)

(٢٢٩) أثر أبى قلابة – رحمه الله تعالى – جاءت أُجْزاءُ منه فى ترجمة أيّوب – رحمه الله تعالى – من « الحلية » (٣/ ١٠ – ....) وتأويلُ ذلك – عندنا – أنه سَمِعَهُ من أبى قلابة ثم صَارَ يوصِى بهِ بَعْدُ ، والله تعالى أعلم فساق أبو نعيم – رحمه الله تعالى – بإسناده إلى حماد بن زيد قال : قال لنا أيوب : « ..... ، الزم السّوق فإن الغنى من العافية » .

وبإسناده – إليهِ أيضًا – قال : قال لى أيُّوب : الزَمْ سوقك فإنك لا تزال كريماً على إخوانك ما لم تحتج إليهم » .

(*) وفى ترجمة أبى قلابة نفسه – عبد الله بن يزيد الجرمى – رحمه الله تعالى – من « الحلية » (٢/ ٢٨٢) ساق أبو نعيم بإسناده إلى أيّوب قال : قال أبو قلابة : « لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تحادِثوهُم فإنّى لَا آمَنُ أن يغمسوكم فى ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون » .

(٢٣٠) أثر ميمون بن مهران – رحمه الله تعالى – فى ترجمته من « حلية الأولياء » (٤/ ٨٤ – ٨٥) فأخرجه أبو نعيم الحافظ – رحمه الله – من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا معتمر بن سليمان الرّقى عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال : فساقه بتمامه كما هاهنا سواء .

* أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن على قال أنبا أبى قال أنبا أبو محمد الصريفينى قال أنبا أبو القاسم بن حبابة قال أنبا أبو القاسم البغوى قال حدثنى على بن سهل البزاز قال ثنا عفان قال حدثنى أبو سَلَمَةَ قال : قال لى حماد بن سلمة : « إن دعاكَ الأميرُ يَقْرَأ عَلَيْكَ سُورَةً مِنَ القرآن فَلا تأتِهِ »[٢٣١] .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنبا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الحسن بن على بن عَفّان قال ثنا أبو أسامة عن عيسى وهو ابن سنان قال سمعت وَهْبًا يقول لعطاء : إيَّاك وأبواب السُّلطان فإنّ على أبواب السُّلْطان فتنًا كَمَبارِكِ الإبل ، لا تُصيب من دنياهم[*] إلّا أصابوا من دنياك مِثْلَهُ . ثم قال : يا عطاء إن كان يَكْفيكَ ما يغنيكَ ؛ وكل عَيْشك يَكْفِيكَ ؛ وإن كان لا يُغنيكَ ما يكفيك فَلَيْس شيىء يُشْبِعُك ؛ إنما بطنك بحر من البحور ، أَوْ وادٍ[٢٣٢] من الأَوْدِيةِ لا يسعه[٢٣٣] إلّا التراب »[٢٣٤] .

---

(٢٣١) أثر حماد بن سَلَمة - رحمه الله تعالى - أخرجه أبو نعيم - الحافظ - فى « حلية الأولياء » (٢٥١/٦) من طريق محمد بن إسماعيل ثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم ثنا موسى بن إسماعيل قال : سمعت حماد بن سلمة يقول لرجل : « إن دعاك الأمير أن تقرأ عليه : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلا تأته » .

ومن طريق محمد بن إسماعيل - أيضا - أخرج أبو نعيم - رحمه الله - قال : قال : سمعت آدم بن إياس يقول : شَهِدْتُ حماد بن سلمة ، وَدَعَوْهُ - يعنى السّلطان - فقال : أحمل لِحية حَمْرَاءَ لِهَؤُلَاءِ (؟!) لَا وَاللهِ لا فعلتُ » ا . هـ

* * *   * * *

(*) قلت : (قوله) : « لِحية حمراء .. . إلخ كلامه » هى ليست حمراء خلقة ؛ ولكنها شابت وآبْيَضَّتْ فصار يخضبها بالحناء أو غيرها ، فهى من الخِضابِ حمراء ، والله تعالى عنده علم الصّواب .

(٢٣٢) بالأصل : « وادى » (!)

(٢٣٣) بالأصل : « يسعه » (!) وما أظنها إلّا تصحفت من « يُشبعك » (!) يستقيم به السّياق ويتمّ المعنى والله أعلم .

(٢٣٤) أثر وهب - وهو ابن منبه - أخرجه أبو نعيم رحمه الله- ورحم وهْبًا- (٢٩/٤ - ٣٠) من طريق عمرو بن أيوب ثنا الحسن بن حماد ثنا أبو أسامة عن عيسى بن سنان قال : سمعتُ وهبا قال لعطاء

* أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن على بن الحسن قال : أنبأنى أبو القاسم ابن السمرقندى قال أنبا أبو بكر(٢٣٥) محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبا عبد الله بن جعفر البحورى قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا ابن نمير يعنى محمد بن عبدِ الله قال ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مالك بن الحرث قال : قيل لِعَلْقَمة : ألا تَدْخُل عَلَى ٱلسُّلطانِ فتنتفع(٢٣٦) (؟) قَالَ : إِنِّى لَا أُصِيبُ مِنْ دُنْياهُم شَيْئاً إِلّا أصابُوا مِنْ دِينى مِثْلَهُ »(٢٣٧) .

(أخبرنا عبد الله بن عمر قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أحمد بن الحسين قال أنبا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن اسحٰق الصّغانى قال ثنا يعلى بن عُبَيْدٍ حدثنى موسى الجهنى عن قيس بن يزيد حدثتنى مولاتى سدرة أن جدّك سلمة بن قيس حدث قال : لقيتُ أبا ذَرّ فقال : يا سَلَمَة بن قيس : ثلاثا فاجْتَنِبْها : لا تجمع(٢٣٨) بين الضَّرّة(٢٣٩) فإنك لن تعدل وَلَوْ حَرَصْتَ ، ولا تعمل على الصَّدَقة فإنّ صَاحِبَ الصدقة زائد أو ناقص ، وَلَا تَغْشَ ذَا سلطانٍ ، فإنك لا تصيب من دنياهم إلا أصابوا من دينِكَ أفضل منه »(٢٤٠) .

الخراسانى : كان العلماءُ قَبْلَنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم ؛ فكانوا لا يلتفتون إلى دنيا غيرهم ، وكان أهل الدّنيا يبذلون لهم دنياهُم رغبةً فى عِلْمهم ، فأصْبَحَ أهلُ العلم اليومَ فِينا يَبْذُلونَ لأهْلِ الدُّنيا عِلْمَهُم رغبةً فى دنياهم وأصبح أهل الدّنيا قد زَهدوا فى علمهم لِمَا رَأَوْا من سُوءِ مَوْضِعِهِم عندَهُم ؛ فإيَّاك وأبواب السلاطين ... ، فساق الباقى الذى ساقه المصنف مع خلافٍ من بعض أحْرُفٍ نبينها : « .... ، لا تصيب من دنياهم (*)[شيئاً] ، ... ، إن كان يُغنيك ما يكفيك [بتقديم وتأخير] والباقى كما هاهنا .

(٢٣٥) بالهامش كلام غير ظاهر (!)

(٢٣٦) بالأصل : « فينتفع » وما أثبتناه أتمّ معنىً ؛ هذا بخلاف أنه جَرَت عادة الناسخ – عفا اللهُ عنا وعنه – أن يقلب المثناة الفوقانية فيجعلها مثناة من تحت (!) جَرّبتُ ذلكَ عَلَيْه فى غَيْرِ مَوضع .

(٢٣٧) أثر علقَمة – رحمه الله ورضى عنه– يستشهد له بأثر ابن مسعود – رضى الله تعالى عنه – رقم (١٠٨) وإلا فلم أقف عليه حتى وقتى هذا ، واللهُ سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٣٨) بالأصل : « يجمع » (!) فهل تستقيم مع : « لن تعدل ... » ؟

(٢٣٩) بالأصل : « الضرّة » بالإفراد (!) وحقها أن تكون « الضرائر » بالجمع ، وإلا فكيف يجمع الواحد (؟!)

(٢٤٠) أثر أبى ذرّ – رضى الله تعالى عنه – هو فى ترجمته من « حلية الأولياء » .

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن قال أنبأنى أبو عبد الله الفراوى أنبا سعيد بن محمد الصّوفى أنبا محمد بن عبد الله بن حمدون أنبا محمد بن أحمد بن دَلْويه قال ثنا محمد بن يزيد السلمى قال ثنا إبراهيم بن أشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : « كُنَّا نَتَعَلَّمُ اجتناب الأُمَراء وأبْوَابِهِمْ كما نتعلّم السّورَةَ من القرآن[٢٤١] »[٢٤٢] .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد أنبا محمد بن الفضل بن أحمد الصّاعدى قال أنبا أبو بكر الجوزقى قال أنبا أبو العباس الدّغولى قال سمعت على بن الحسن يذكر عن إبراهيم بن الأشعث قال وسمعته من الفضيل – إذا ذُكِرَ عنده الرجل الذى يخالط السلطان أو يَلِي أمرًا[٢٤٣] من أعمالهم والثناء عليهم حسن – قال[٢٤٤] : « أخَافُ أن يُقال فى يومِ القيامة ، فى ذلك الجمع[٢٤٥] الأعظم : أينَ فُلانُ ابنُ فلانٍ وأتباعُه ؟ وأعوانُه ، فيقوم[٢٤٦] معهم »[٢٤٧] .

---

(٢٤١) مِمّا لابُدّ أن تعلمه أن نُفُورَهُم وَتنفيرَهم من الاقتراب من السّلاطين أو العمل لهم أو غِشْيَانِهِم ؛ إنما كان بعد الفتنة الكُبْرى – بعد مَقْتَل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وعن سائر الصّحابة ، وبعد ما آدْلَهَمّت الخُطوب بأنواعها (!) نُنَبّهك إلى ذلك لِئلا تخلط ، وألا تُدخل فى الأمر ما ليس منه ؛ فتظلم أقوامًا مَضَوْا بِعزّ الدّنيا وشرَفِ الآخرةِ – إن شاء الله تعالى – ولأن « الإطلاق » الذى فى جُملةِ الآثار الأخيرة قد يُوقعك فى خطأ الشّكّ وخطيئتِهِ فلابُد من التقييد والإيضاح فإن الاطلاق من أكبر مَظانّ الوقوع فى الخطأ ، لذا وجب التنويه ، وَقَانا الله وإيّاك سُوءَ المتَقلبِ .

(٢٤٢) أثر الفضيل بن عياض – رحمه الله تعالى – فى « الحلية » (٩٨/٨) ساقه أبو نعيم من طريق محمد ثنا إسماعيل ثنا إبراهيم قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : لأن يَدْنُوَ الرّجل من جيفة مُنْتِنَةٍ خير له من أن يدنو إلى هؤلاء – يعنى السُّلطان – وسمعته يقول : رجل لا يخالط هَؤلاء ؛ ولا يزيد على المكتوبة ، أفضل – عندنا – من رجل يقومُ الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد فى سبيل الله ويخالطهم » .

(٢٤٣) بالأصل « مرا » بدون ألف مهموز فى أوله (!)

(٢٤٤) بالهامش : « بلغ المقابلة بالأصل » .

(٢٤٥) بالأصل : « الجمعة » (!)

(٢٤٦) يعنى ذلك الرجل الذى يُخالط السلطان

(٢٤٧) أثر الفضيل – رحمه الله تعالى – يُستأنسُ له بالذى قبله – والله تعالى أعلم – وإلا فلم أجده بهذا الرّسم ، وسبحان من أحاط بكل شيءٍ عِلمًا .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصّفار قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال أنبا أبو بكر البيهقى قال أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب فى تفسيره ، قال أنشدنى أبى :

إنَّ المُلُوكَ بَلاءٌ حَيْثُ مَا حَلُّوا ... فَلا يُكنْ لكَ فى أَكْنَافِهِمْ ظِلُّ

مَاذَا تُؤَمِّلُ مِنْ قَوْمٍ إذَا غَضِبُوا ... كَادُواْ عَلَيْكَ - وَأنْ أَرْضَيْتَهم - مَلّوْا

فإنْ مَدَحْتَهُمُ خَالُوكَ تَخْدَعُهُمْ ... وَآسْتَثْقَلُوكَ كَما يستثقل الكَلُّ

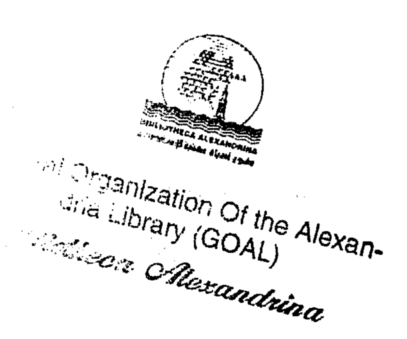
فاستغن بالله عَنْ أَبْوَابِهِمْ أبدًا ... إنّ الوُقُوف عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلُّ

وَصَلّى الله على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أجمعين

تمّ الكِتَابُ - بِعَوْنِ الله وحسن توفيقه - على يد العبد الضعيف ، الرّاجى إلى رحمة الله تعالى : محمود بن أحمد بن يوسف بن أحمد الجاحى فى الحادى عشر من شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وعشرين وستة مائة .

فهارس أبواب وأحاديث الكتاب حَسْبَ ترتيب المُصَنِّف

تَمّت ولله الحَمدُ أوّلًا وآخرًا ظاهراً وباطنا . وَصَلّى الله على محمّدٍ وَآله



رقم الإيداع بدار الكتب ٣٠٦٦ / ١٩٩١

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

